892.78
J117dA
C.1

ديوان

ابو البحر

جعفر بن محمد الخطى المتوفى سنة ١٠٢٨ هـ

علق عليه وأخرجه

الخطيب علي بن الحسين الهاشمي

عضو جمعية الرابطة العلمية الادبية
في النجف الاشرف

سنة ١٣٧٣ هـ

مطبعة الحيدرى : طهران

ـ الاهداء ـ

(١) الى الفضل والفضيلة

(٢) الى مثال المجد والنبل .

(٣) الى من حلق الى أوج المكرمات .

(٤) الى من بذر حبه فى أفئدة أصدقائه

(٥) الى من أعتز بصداقته من عهد الصبا .

(٦) الى التاجر الشهير الحاج «زيد» نجل المغفور له الحاج عبد الحسين الكاظمى ، اهدى مجهودى فى استخراج هذا الديوان النفيس ، راجيا قبوله .

٢٧ شعبان المعظم سنة ١٣٧٣ هجـ

الخطيب

علي بن الحسين الهاشمي

الوجيه الحاج زيد الحاج عبدالحسين الكاظمي

« الشيخ جعفر الخطي » (١)

شاعرنا الخطي (ره) من أبرز شعراء القرن العاشر وأوائل الحادي عشر للهجرة . غنيّ عن الاطراء . مترجم في كتب الادب والتاريخ ،

ودلالته ونشأته .

ولد شاعرنا في الخط . و نشأ بها وربما تردد بين القطيف والبحرين لقربهما. ولعدم الحواجز ذلك الوقت بين البلدين واكثر الاسر التي هناك منقسمة بين البحرين والقطيف. فالاسرة القطيفية اكثرها تسكن البحرين ، ومثلها البحرينية ربما يسكن شطرها القطيف . والمترجم له . غادر القطيف والبحرين في اخريات ايامه الى فارس . و هكذا أغلب الاسر البحرينية هاجرت الى فارس وانتشرت في تلك الاصقاع و نسلها حتى اليوم في ايران . و ترى الفرد منها يعيش في فارس اليوم ولكنه يحنّ الى أوطان أسلافه من البلدان العربية ،

ماقيل عنه .

ذكر صاحب السلافة (٢) المترجم له . وكذلك صاحب أمل الامل . و صاحب سلك الدرر وصاحب الاعيان. وكل من ذكر له ترجمة اكثر وأطنب. وهانحن نذكر. ماذكره صاحب السلافة فحسب . قال: ناهج طرق البلاغة والفصاحة . الزاخر. الباحث . السرحيب الساحة . الحكيم الشمر . الساحر البيان . فأتى بكل مبتدع مطرب ومخترع في حسنه مغرب . ومع قرب عهده. فقد بلغ ديوان شعره من الشهرة المدى. وقد وقفت على فرائده التي جمعت فرأيت مالاعين رأت ولااذن سمعت السخ ،

ديوانه .

لاشك أن الذي جمع ديوانه في حياته هو الغنوي رحمه الله (٣) كما ذكر ذلك سيدنا الامين في أعيانه . وذلك بأمر من السيد الشريف جعفر بن عبدالجبار بن حسين العلوي الموسوي . وقد صدره الغنوي بخطبة مسجعة مجنسة على عادة أهل ذلك العصر . ـ تقرؤها بعد كلمتنا هذه ـ : ولقد عثرت على جملة نسخ من الديوان مخطوطة قديمة فما أغنتني شيئاً. بل كانت نسختي أثرى النسخ من حيث التمام والضبط ، رأيت نسختين بحيازة الاستاذ عبدالرسول الجشي نجل العلامة قاضي القطيف الشيخ علي الجشي . والنسختين مبتورتين

---

(١) الخطي بفتح الخاء المعجمة . وتكسر . نسبة الى الخط . قرية من قرى البحرين : قال : صاحب القاموس . مرفأ السفن بالبحرين . واليه تنسب الرماح الخطية لانها تباع به لانها منبتها :

(٢) صاحب السلافة السيد علي خان رحمه الله : [illegible]

(٣) الغنوي هو الحسن بن محمد . تلميذه وراويته . ومنشده :

من الاول والآخر ، ووجدت كراسة من الديوان كتبت سنة ١٣١٨ هجـ بحيازة الشاب النابه عبدالله بن منصور ابو السعود . وهناك بلغني أن نسخة بحيازة الاستاذ الكبير صالح الجعفري آل كاشف الغطاء، في النجف الاشرف ، والنسخة التي عثر عليها سيدنا السيد محسن الامين رحمه الله ، كما وصفها ، قال : عثرنا منه على نسخة مخطوطة قديمة في جبل عامل قد ذهب منها أول الخطبة ويسير من آخر الديوان لكنها مغلوطة ، وشاهدت نسخة منه في البحرين رديئة الخط مغلوطة جداً عند أحد الافاضل ، ثم نسخها في صفر سنة ١٢٦٨ هجـ ،

نسختنا .

في اولى سفراتي الى ربوع ايران(١) جئت الى خراسان وكنت أرتاد سوق الوراقين على عادتي في النجف وبغداد وكل بلد أحل به فجاء . ذات يوم رجل يحمل على صدره طائفة من الكتب . وقد عرضها للبيع فصرت اقلبها فعثرت على ديوان الشعر كتب على صفحة الجلد منه - ابو البحر - واذا به اتشوديتي فابتعته منه بما سامه، وكان قد زهد به حيث أن الشعر عربي فتأبطته وجئت أكاد أن أطير فرحاً به ، وصرت أقلبه واطالعه وبامعان ، ففي الصفحة الاولى من الاعلى قرات كتابة دقيقة - نسخ تعليق - ماهذا نصها . دخل بنوبة الاقل وانا العبد المذنب العاصي طالب الرشاد فرهاد في ١٥ شهر جمادى الثاني من شهور سنة ١٢٦١ هجري على هاجرها الف الف سلام في دار الخلافة طهران صانها الله عن الحدثان - الختم - « نائب الاياله» (٢) . و أحسب أنها كانت قبل هذا بحيازة المغفور له العلامة السيد عبد الصمد بن عبدالقادر بن عبدالصمد الحسيني الموسوي البحراني فيقرؤها ويعلق عليها بخطه (ره)

. والنسخة نقلت من على نسخة الغنوي لقرب العهد بينهما ، وكاتبها . هو صلاح ابن ابراهيم ابن محمد ابن سعيد البغيلي سنة ١٠٨٥ هجـ ، اما الان وقد وفقت الى طبع الديوان ولله الحمد ، فطبع على ماهو عليه من تعداد أبيات القصائد ولم أتصرف بشيء منه قط غير أني رتبته على الحروف الهجائية ، وقد أهمل الطابع من باب الفاء بيتين اثبتهما هنا لالا ينقص من الاصل، قال (ره) وقد صدر بها كتابا بعثه الى السيد حسين بن عبدالرؤف الحسيني يعزيه بوفاة السيد ماجد بن هاشم الحسيني وشاعرنا حينذاك في شيراز،

اهدى اليكم على بعد الديار لكم ... بعد السلام ضروب الهم والاسف

فان تفرق في الناس الاسى فغدا ... سهم لهذا وهذا فهو أجمع في

وفاته .

توفي شاعرنا الخطي رحمه الله في شيراز سنة ١٠٢٨ هجـ ودفن عند مرقد السيد الجليل السيد احمد بن الامام موسى الكاظم عليه السلام . انتهى ،

٢٧ شوال سنة ١٣٧٣ هجـ .

الخطيب علي بن الحسين الهاشمي

---

(١) أولى سفراتي الى ايران سنة ١٣٦٠ هجـ .

(٢) يظهر ان النسخة . كانت من خزانة كتب الامير العلامة فرهاد مرزه المتوفى ١٣٠٥ هـ عم السلطان ناصر الدين شاه القاجاري المقتول في ١٧ ذي القعدة سنة ١٣١٣ هجـ ،

« المقدمة »

﴿ بقلم الغنوى ـ جامع الديوان ﴾

تلميذ شاعرنا الخطى (ره)

***

اما بعد حمد الله الذى جعل الحمد قيداً لاوابد النعم . و زماماً لشوارد القسم . ومجناً عن عوارض النقم . ورضى بالبخس من الثناء ثمناً لجزيل العطاء . وان لم تمتد اليه يد الاحصاء . ومهر الكريمة النعماء . وان زفت الى غير الاكفاء . نحمده على ما أسبل من عطاء صاف . واسدل من غطاء ضاف . ونشكره على ماوهب من كرامة لاتترنق مشارعها . ومنح من سلامة لاتتقلص مدارعها . ونصلي على نبيه محمد . ذى المقام السني والحوض الروى . المعلم بأداء الرسالة بين أبناء لوى . والمستولى على الامد الاقصى دون ساير قصى ، وعلى آله المنيفين ظلّ عبائه . وساير خلفائه المستقلين بحمل أعبائه . و على أصحابه الذين لاينتجعون الاما انتجع . ولا يضعون أقدامهم الاحيث وضع . ونسلم فان الشعر . مستبق فرسان البلاغة بميدان رهانه تركض الخيل العراب . واياه ينتجع علم الاعراب . واياه يفزع تأويل السنة و الكتاب . لم تزل الجاهلية يجيلون فيه قداح المفاضلة . وينثرون من كنانة سهام المناضلة . وان فى تعليقهم السبع . حيث تعلق أربابهم ونصبهم لها حيث توضع انصابهم . واجتماعهم بعكاظ . يمرون فيه أخلاف المماراة . ويبرون له سهام المباراة . لشاهد على غلوهم فيه معدلا . وقاضيا بعلوّه عندهم مسجلا . ولما جآء الاسلام . لم يستحل دمه ولم ينتهك حرمه . على أنه شديد الحرص على نقض مرايرهم المستمرة . وافر الرغبة فى هدم قواعدهم المستقرة . وناهيك باعداده ـ صلى الله عليه . حسان لذلك . شاهد صدق أنه فى الاسلام غير وعر المسالك . ولامهجور الجوانب هنالك . ولقد كان . فى ايام الدولتين . و ابان الخلافتين معروف المراسم . مشهود المواسم . يستنزل به جود الجود . ويستمطر يمنه فى السنة الجمود . ويسترسب به كل من

خفت حصاته . ويستكف به من تزهب سداته. ويستصحف به ناقص المرر . ويراش به ساقط الوبر. وتقام به الاعناق الصور. ويهصر به الاسد الهصور . ويناط به على المرّعث رعاث الامانى. ويهنى به الحسن بن هانى . ويوسى به ابن أوس المجيد. ويلد الرغايب ليد الوليد . وينتحل به ابو الطيب أطايب المزيد . ثم طارت بتلك الغضارة عنقاء مغرب. ورمى بعدهم باللكنة اللسن المعرب . وهدأت بعدهم فورة المهدر المشقشق . وأوضع خلافهم المخبّ المعنق. وأغار فيلق الزمان على الشاعر المفلق . وأسلمه الدهر الى قوم لايعشون الى قبس ساطع . ولايعضون على الادب بضرس قاطع . الممت برحم الادب معهم أجنب . وذو الفضل مهجور الجوانب متجنب . و العالم كأنه مطلي به القار أجرب . حشو أدهانهم السكر . وملؤ آذانهم الوقر . يتعللون عن افاضة الرفد . بحداثة العهد . قد أجاءهم سوء بلاء الطمع ورناته . الى تفضيل قدم الزمان على حداثته . وهل يدخل فى خير الامور الممكنة . أن تتقاضل الرجال بالازمنة .

يفضلون قديم الشعر من سفه الفضل فى الفضل لا فى العصر والدار

وهل يعلو السهى على سهيل ببروزه فى أوايل الليل . أم هل يسمو الغثا وان جاء فى مقاديم السيل . ومازال الادب قوساً لاتعطى باريها . و زنداً لا تجد موريها . حتى تلافى الله دماءه الباقى . واستنقذ روحه وقد بلغت التراقى . بيمن الاديب الذى جمع بين نجابة العرق . و دماثة الخلق . وحصل من كريم النسب . و جميل الحسب . على أسنى ملك وأنفس علق. الدوحة من ربيعة عروقه تنشب . والى الجرثومة من عبد القيس اصوله تنسب : ترجمان العرب. وقهرمان الادب (ابى البحر شرف الدين جعفر بن محمد بن حسن بن على بن ناصر بن عبد الامام الشهير بالخطي) العبدى أحد بنى عبد القيس ابن شن ابن أفصى ابن دعمى ابن جذيلة ابن أسد بن ربيعة ابن نزار ابن معد بن عد نان . فانه المستولى على أقاصيه . والاخذ بأقدامه ونواصيه . والقايد لطيعه وعاصيه . والمنتقد بجيده وردّيه . والعارف بصريحه ودعيه . اليه يرجع عقله وقوده . ومنه يعرف قوامه وأوده . وهو المفتلذ أناسى عيونه . والمهتصر أفنان فنونه ان شبب فالخلي شجى . وان عزى فالدانى الرحم قصي . وان ندب فالقصى الرحم دني . وان ادلى بالمعذرة سل السخيمة. وامتص الضغاين القديمة. فسيان عند تغزله العزهاه والغزل . ومثلان عند

اعرابه المقدام والفشل . وواحد عنده المحسن والمسيى والسقيم و البرئ . وسواء لوأراد الذاهب المتنسك والماجن المتهتك. وعلى الجملة فكل صرف من الشعر مضروب بسكته . وكل صنف من النظم مجذوب بمسكته. وقد من سبحانه في هذا الدهر الجاير على هذا العلق الباير . ان الفي في روعه . ان ينير ما طمسه. و يثير ما درسه . و يونس وحشة ماتأبد. ويثوى غربة ماتشرد. ويرد هذه الصناعة بعد استحياشها الى استيهالها. ويزيدها انساً بالفه أمثالها. فقرض الشعر وألفه مرتبأله حسب تلاحقه في الا سنان. فوفق اطراده في العمر ككعوب السنان . وليعلم الماهر المتوسم . و الناظر المترسم . كيف كان تدرجه من الفتاءة الى الكهولة . ومن ا بان الغضاضة الى الفحولة . ختم الله لناوله بالحسنى ورزقنا واياه من العاقبة الحظ الاسنى ،

« الغنوى »

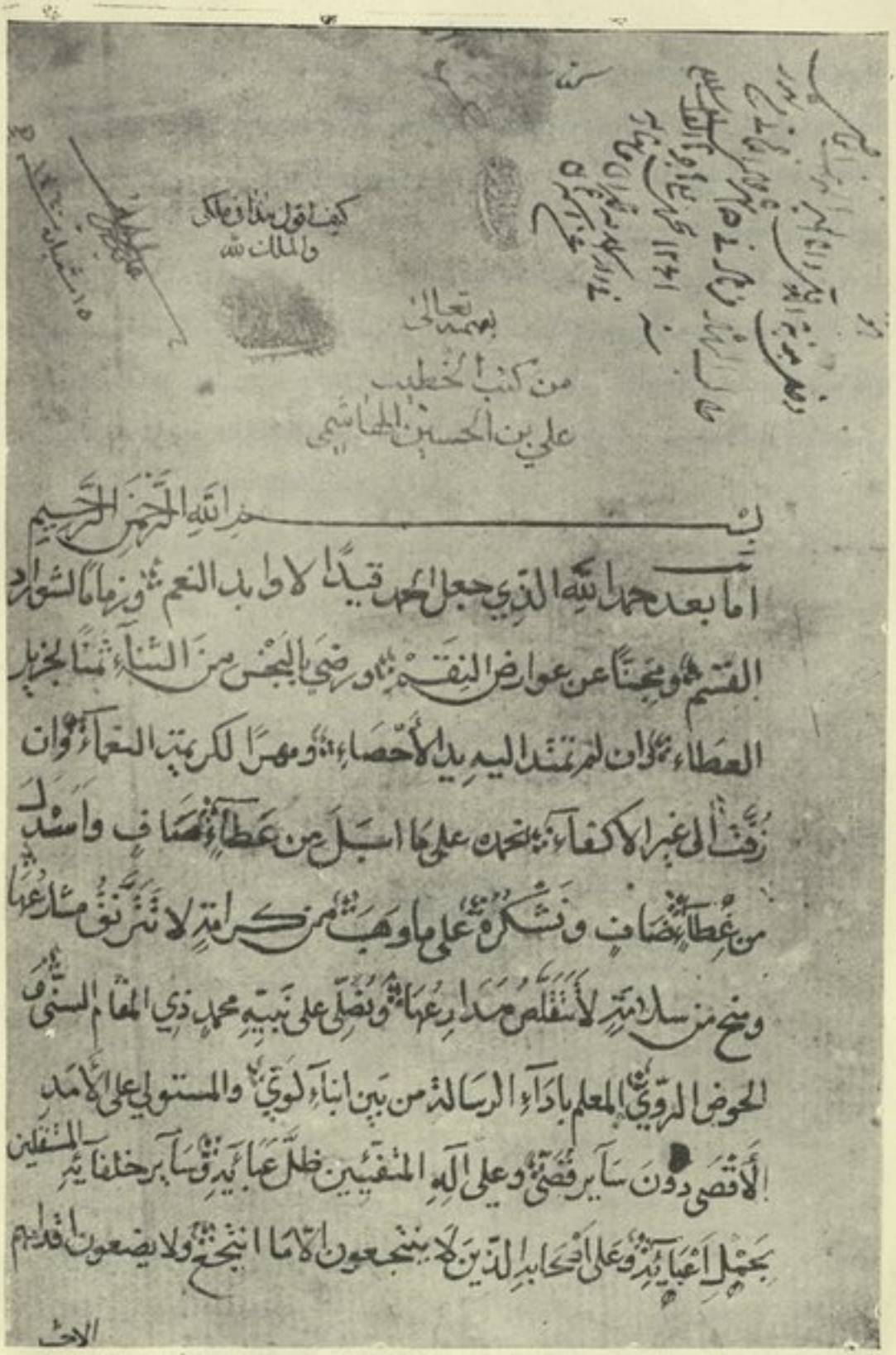
كيف اقول مذاق طاك
والملك لله

بسم الله تعالى
من كتب الخطيب
علي بن الحسين الهاشمي

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد قيدا لاوابد النعم وزماما لشوارد القسم ومجنا عن عوارض النقم ورضى بالبخس من الثناء ثمنا لجزيل العطاء وان لم تمتد اليه يد الاحصاء ومهرا لكريمة الثناء وان زفت الى غير الاكفاء نحمده على ما اسبل من عطاء ضاف واسدل من غطاء ضاف ونشكره على ما وهب من كرامة لا تثرنق مسادرعها ومنح من سلامة لا تقلص مدارعها ونصلي على نبيه محمد ذي المقام السني والحوض الروي المعلم باداء الرسالة من بين انباء لوي والمستولي على الامد الاقصى دون سائر قصي وعلى آله المتقين ظل عبايه وسائر خلفائه المتقلين بحمل اعبايه وعلى اصحابه الذين لا ينجعون الا ما انتجع ولا يضعون اقدامهم

الاث

تصوير الصفحة الاولى من نسختنا المخطوطة لسنة ١٠٨٥ هجـ

دیوان

ابوالبحر

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد

﴿ حرف الالف ﴾

قال (ره) وقد جارى بها همزية « أبى نؤاس » سنة ١٠٠٠ هج

و ليلة بتّ تجلولى حنادسها ... مدامة كدم المذبوح حمراء
كالنار والماء ان شيمت وان لمست ... و فى الحقيقة لا نار ولا ماء
شمطاء عذرآء في دنّ وفى قدح ... فاعجب لها وهى شمطاء وعذراء
كأنها فى الدجا و الزقّ يقذفها ... برق لها من خلال الغيم لألاء
يسعى بها شادن ميل معاطفه ... داجى الغدائر (١) قانى الخد احواء (٢)
له محلان فى قلبى وفي بصرى ... سواد هذا ومن ذاك السويداء
و شابها نطفة من فيه صافية ... كالراح فهى مع الصهباء صهباء
لحا على شربها قوم و ما علموا ... ياويحهم أنّ ذاك اللوم اغراء
ساء الذين نهوا عن شربها و لقد ... سرّ ابها أحسنوا صنعاً وماساؤا

☆ ☆ ☆

---

(١) الغدائر : مفردها غديرة . المضفور من شعر النسآء

(٢) الاحواء الذى به حمرة الى السواد فهو أحوى ،

و قال : معتذراً للشيخ عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عبد المحسن سنة ١٠١٩ هجـ . (١)

الاقل لعبد الله عني مقالة ... تدل على ودي وصدق ولائي
أيا خير من اوتي نصيباً من العلى ... وزيد به في عدة الكبر آء
وحقك ماتركي مديحك ظنة ... عليك بتقريظي ولا بثنائي
ولا مدح من كلفتني بامتداحه ... وان كان محقوقاً بفرط هجائي
فاني وان اصبحت والشعر حرفتي ... وكنت امرءاً من سائر الشعراء
لاسلك نهجاً في الوفاء يريك من ... تقدم من أهل الوفاء ورائي
وان بدأ أو ليتنيها وان مضى ... بها الدهر باق ذكرها ببقائي
أراك بعيني عاجزاً عن جزائها ... فيصرف وجهي عن لقاك حيائي
فلست امرءاً ان غاب غاب وفاؤه ... ولكنني ان أناً يدن وفائي
وانت الذي لم تبق في منهل الندى ... لمن جاء يسخو بعد سوراً ناء
عممت ولم تخصص بفضلك فاغتدت ... لك البعد آء الغرب كالقربا ء
رويداً فلو غولبت لم تأخذ الورى ... بغلبك في اكرومة و سخاء
ولولا وجوه في القطيف أخافها ... لما طال بالبحرين عنك ثوائي
وحييت عني ماحضرت وان تغب ... يزدك بتسليمي صباح مسائي

* * *

وقال: في كلاب الصيد :

ولم أر كالكلاب ذوات عدو ... على اثر الأ رانب والظبا ء
متى أرسلتهن وراء صيد ... فجاذبهن أهداب النجآء
علقن به ولو كانت يداه ... تشدّ بذيل عاصفة الهواء

* * *

(١) وجدتها في أعيان الشيعة للسيد محسن الامين (ره) ١٠ أبيات وفي نسختنا ١٤ بيتاً .

وقال رائياً السيد عبدالقاهر بن عبدالرؤف الحسيني الموسوى وهو يومئذ بشيراز فبعث بها الى البحرين سنة ١٠٢٢ هجـ . (١)

ما بال عينك لاتجود بمائها ... والنفس قد طويت على غمائها
هذى القلوب على شجاها او كيت ... أفما على الأجفان حل وكائها
ماآن للاجفان أن تغذى على ... رمضاء اكباد برشح انائها
لا يستريح القلب عند شجونه ... الا على الاجفان عند بكائها
فاذا غليل الحزن أعطش مهجة ... فعلى دموع العين رى ظمائها
عقتك عين لم تجد بدمائها ... فضلا لها عن أن تظنّ بمائها
ياقد أسئت لاسرة فسدت بنوا ... الدنيا بأخذ الدهر من صلحائها
لما استمر بأكل معظمها اثنى ... يشلى ضواريها على أشلائها
فلكل يوم غارة في ذودها ... شعواء تعقب صيحة في شائها
أخلا مجانم أسدها منها فلم ... يمنعه ان أخلا كناس ظبائها
تلك النوادب لا تفيق السمع من ... غوغاء رنتها ولا ضوضائها
فغواء مشبلة على احدائها ... و بغام مطفلة على أطلائها (٢)
لتكرهت نفسى البقاء و انثى ... لارى النفوس تحوم حول بقائها
مرضت بصحتها فلم أرقبلها ... نفسا دواء الخلق أقتل دائها
واستعذبت مرّ الردى واستوخمت ... طيب الحيوة على عذى هوائها (٣)
أوتشتهى النفس الحيوة و غارة ... الايام من قدامها و ورائها
أشجا يغاديها اذا هى أصبحت ... وأسى يراوحها لدى امسائها
استدرجت قومى فألحق كهلها ... بغلامها و رجالها بنسائها
ممن يقيل الحمد بين بروده ... أو من يبيت الصون ملؤملائها (٤)
وأتت على صرفى فأوفد صرفها ... أبناء أترابى على آبائها

---

(١) أثبتها السيد (ره) فى أعيانة ١٤ بيتاً وفى نسختنا ٤٠ بيتاً . (٢) اى على اولادها
(٣) العذى الطيب يقال أرض عذية أى طيبة ،
(٤) اى يقيم الحمد بين برودة ويقيل هنا من القيلولة ، وهو النوم فى الظهيرة ،

و بقيت بعدهم كأنى نخلة ... قد أفردوها بعد عن اصنائها (١)
لهفى لاوجه فتية عاث البلا ... فيها فعرضّ أنفسا لبلائها
سرج يضيىء بها الظلام فمالها ... فى الترب تستعدى على ظلمائها
وضباً مهندة احيلت بيضها ... سوداً لما لبسته من أصدائها
وقنى مثقفة انيمت بعد ها ... دعمت أسنتها صفيح سمائها
أنواء عرف ما تغب تبر مت ... منا لها الانواء في استسقائها
بزل أطاع القيد مصعبها فقد ... دلت عقيب غنو ها و ابائها (٢)
أطعمتها قبلى الردى فلو أننى ... أنصفتها لم ابق بعد فنائها
وفدتنى الدنيا بها ولو أننى ... ممن يوفق كنت بعض فدائها
و مجاهر بالنعى ما حابى به ... نفسى بما يبقى على حوبائها (٣)
ألقى على الاذان من أنبائه ... ما يمنع الاجفان من اغفائها
نبأتذ مم ان ألمّ بمهجة ... منا ولم تسمح له بدمائها
نادت له النفس السلو فلم يجب ... و أجابها كمد بغير ندائها
أترى النعاة درت بمن هتفت به ... أو من عنت لما نعت بنعائها
لنعت الى المعروف بيت قصيده ... ولسورة الاحسان آية آئها
نفسالوا انتظر الفداء بها افتدت ... بنفيس ما تحوى بنوا حوائها
و فتى تقر له الفتوةّ أنه ... عند السؤال بها فتى أفنائها
واخا المروة ان يعد سواه من ... أجنادها عد ته من امرائها
سامى السماء بهمة علوية ... جاز العلو به مدى جوزائها
لتغض أبناء العلا أبصار ها ... من بعده وتكفّ من خيلائها
فلقد أطار الدهر أجمل حلة ... عنها وغير من جميل روائها

☆☆☆

(١) الاصناء مفرد ها صنو . اذا كان نخلتان او اكثر من اصل واحد فكل واحدة منها صنو. وصنوة والا تثنان صنوان ،

(٢) جمع باذل . نوع من الوعول وهو الحيوان الذى يستخرج منه البازهر الحيوانى،

(٣) حوبائها أى حزنها ،

﴿ حرف الباء ﴾

وقال : معاتباً السيد ناصر بن سليمان القارونى على أمر بينهما،

ما كنت أحسب و الايام مولعة ... بخفض شأن أخى العلياء والحسب
انى أمد لاندى العالمين يداً ... يدى لا علق ما او تيه من نشب
ولوغداوهوأعلامن أبى كرب(١) ... شأنا وأصبحت من فقر أخا كرب
حتى سألتك يا أحنى الانام على ... ضعفى قويت ويا أحفى البرية بى (٢)
فظلت توسعنى مطلا يضيق به ... صدرى ويضطرنى كرها الى الغضب
حاشا وجوه و عود منك صادقة ... أن يحدث المطل فيها كلفة الكذب (٣)
انى لا عجب و الايام ما خلقت ... الا لتحدث أطواراً من العجب
من ضامن لى أن لوغبت عن وطنى ... أومت أعقبنى بالخير فى عقبى
وها أنا فى مجال العمر أسأله ... مالا يقال له شيئاً فلم يهب
أما الوفاء فشيء قد سمعت به ... ولن تراه ولو أمعنت فى الطلب (٤)

***

وقال يعتذر لاحد امرآء البحرين وهو (خميس بن ناصر) ، (٥)

خليلى من عليا لوىّ بن غالب ... أمد كما ربىّ بأسنى المواهب
و لازلتما خدنى سموّ و رفعة ... تنيف على هام النجوم الثواقب
الا أبلغا عنى (خميس بن ناصر) ... مقال امرىء في وده غير كاذب
لقد جاءك الا عداء عنىّ بفرية ... ولست لها مادمت حياً بصاحب

---

(١) ابو كرب بكسر الراء ، هوسعد بن مالك الحميرى اليمانى ،
(٢) أحفى أى أشفق
(٣) لم يذكر السيد فى أعيانه هذا البيت ،
(٤) اخذ الشيخ صدر هذا البيت من قول القائل

اما الوفاء فشيء قد سمعت به ... وما وجدت له عيناً ولا أثرا
ومن توهم فى الدنيا أخا ثقة ... فانه بشر لا يعرف البشرا

(٥) أثبتها السيد (ره) فى أعيانه ١٣ بيتاً وفى نسختى ١٦ بيتاً ،

و ما ذاك الا أننى كنت غائباً ... وما حاضر عند الخصوم كغائب
ولوشاهدونى لم يفيضوابكلمة ... وللاسد خوف فى قلوب الثعالب
فلا تطمع الحساد فيّ فأنما ... أتوك بأقوال كرمت كواذب
فما ذم اوغاد الرجال بشيمتى ... فكيف بأرباب العلا والمناصب
اذاأنالم اكسوا الرجال مدايحى ... فلست بكاسيهم كرمت مثالبى
الست الذى قومت سكة دارنا ... و قد رميت ممن يقصّ بحاصب
فبارت فما المرزوق منها بظافر ... وهانت فماالمحروم منها بخائب
فلوالقيت يوماًعلى الطرق لم تكد ... لتلحظ من زهد بمقلة راغب
فأكملتها من بعد نقصان وزنها ... وسيرتها فى شرقها والمغارب (١)
وانت الذى لولا سماحة كفه ... لما مد للمعروف راحة طالب
فقد جاء نى عنك المكرّم جمعة ... أخوالفضل والاحسان فى زى عائب
فهذا اعتذار جاء من غير مذنب ... ولو كان حقاً جاء من عند تائب

☆☆☆

(وقال وهو بشيراز مخاطباً أحبابه)

انى لاعجب من هواى وجعلكم ... هجرى على عكس القضية دابا
و كأنكم قلتم ألا من حبنا ... فليستعد لهجرنا جلبابا

☆☆☆

وقال عند توجهه الى خراسان وبعث بها الى أهله بالبحرين سنة ١٠١٢هجـ (٢)

يامن نأت بهم الديار فأصبحوا ... مستوطنين على النوى الالبابا
ان تكسب الالقاب من يدعى بها ... شرفاً فقد شرفتم الالقابا

---

(١) يشير رحمه الله بالاربعة الابيات المتقدمة الى قضية جرت فى سنة أربع بعد الالف حيث تخوف الناس الدراهم نقصاً حتى تركت على نحو من أربعة دوانيق . وكان زنة الدرهم سبعة دوانيق فمشى خميس الممدوح الى الحضرة الديوانية فى ذلك فأمر الديوان بابطال ما نقص وضرب سكة جديدة وزنها سبعة دوانيق فاشتهرت هذه القضية لخميس وشكر عليها ،

(٢) أثبتها السيد فى أعيانه ١٣ وفى نسختنا ١٧ بيتاً،

فارقتكم فجلعت ز قوم الاسى ... زاداً و غساق الدموع شرابا
أكذاك كلّ مفارق أم لم يكن ... قبلي محبّ فارق الاحبابا
يا منتهى الاراب هذى مهجتى ... قد قطعت من بعد كم آرابا
وتأسفى أنى غداة فراقكم ... لم أقض من توديعكم آرابا
انى لاعجب من مراجعة النوى ... عن ربعكم لي جيبة وذهابا
ماذقت عذب القرب الارده ... وشك التفرق و البعاد عذابا
قد جرّد التفريق سيفاً بيننا ... أفما يتيح له اللقاء قرابا
يا هل ترون لنازح قذفت به ... أيدى البعاد لجد حفص ايابا (١)
لوأن ذا القرنين أصبح موقداً ... زبر الحديد بحرّها لاذابا
لاتحسب البحرين انى بعدها ... مستوطن داراً ولا أصحابا
ما اصبحت شيراز و هى حبيبة ... عندى بأبهج من أوال جنابا (٢)
ما كنت بالمبتاع دارة سروها ... يوما بفاران ولا بمقابا (٣)
فأما و جائلة النسوع تخالها ... للضمر مما أهدبت هدّابا
تتبادر الحرم القصىّ بفتية ... يثنون نازلة القضاء غلابا
لئن اقتعدت مطا البعاد وغرنى ... وشك التلاقى والدنو طلابا
لاسيرنّ لكم وان طال المدى ... مارق من محض النثاء وطابا

☆☆☆

وقال وهو جالس فى ذهليز المشهد ذى المنارتين فى البحرين (٤) فى فتيان من روّاد الادب فاجتازبهم غلام اسمه ابراهيم. فالتمسوا منه أن يقول فيه فقال :

---

(١) جد حفص قرية من قرى البحرين . تبعد عن المنامة ــ العاصمة ــ اليوم خمسة أميال ،
(٢) أوال . جزيرة البحرين اليوم! (٣) السرو. شجر قويم الساق حسن الهيئة . الواحدة منه (سروة) وفاران جبل فى الحرين ومقابا قرية من قرى البحرين بين الدراز والشاخورة ،
(٤) مشهد المنارتين . المعروف اليوم بمسجد الخميس ، يقام عنده سوق فى كل يوم خميس . ولقد أسفت كل الاسف . لماشاهدت فيه الصخور المنهشمة وقد خطت عليها الخطوط الكوفية الاثرية . ولمنارتيه روعة للناظر ، وقد سمعت أنه شيد أيام (عبدالملك بن مروان)

جاء سمىّ الخليل راكب كأنه البدر في الكواكب
ويلاه من آس عارضيه والويل من خضرة الشوارب
كأنما قده قضيب و سود الحاظه قواضب
تفعل أصداغه بقلبي أضعاف ما تفعل العقارب

***

وقال شاكراً وشاكيا . وذلك عندما دخل بلد القطيف بعد طول غيابه عنها

رعت قريش فينا الذمام على جفا ابن بكر ابن وايل القربا
لله هم ما أحب للضيف ان حل و للطيبات ما اجتبا
قوم اذا افضلوا عليك رأوا شكرك ما أفضلوا به ذنبا
حتى ترى صدق ما مدحتهم به لانكارهم له كذبا
يولون ما دون عرضهم لا يبالون أتبراً أعطوه أم تربا
ولا يبالون حين يجتمع العر ض بمال اذا غدا نهبا
لو عبد الناس غير خالقهم ما عبدوا دون عرضهم ربّا
يبقى لنا الجود ما بقوا فمتى قضوا قضى الجود بعدهم نحبا
لافطمتهم امّ البقاء ولا سامهم كأس ميتة شربا

***

وقال (ره)

الاهل تجاوزت الخباء المحجبا بحيث ظباء الانس تحجبها الضبا (١)
وجزت على حي بمنعرج اللوى فأهديت مرجوع التحية زينبا
فان أوجبت أن لاتود فغالب من الشوق ان تصفى لها الوداوجبا
اواحتجبت خلف الخباء فأعين لنا أعين صور الى ذلك الخبا
هوى منع اللوام فضل قياده و قيد بألحاظ الحسان فاصحبا
تمادى فأبلى جدّتي و خبا له ضرام الصبا أو كاد يخبو اوماخبا (٢)

---

(١) مطلع هذه القصيدة . ذكره السيد في أعيانه هكذا. خليلىّ مرابى على جانبى قباء الشطر الاول واثبتها ١٤ بيتاً وفى نسختى ٣٥ بيتاً ،
(٢) جدة الشيء كونه جديداً،

اذا هو كف الشيب منه تراجعت ... نوازع يستحوذن من غير الصبا
وهل تستكف النار ما اشتد وقدها ... ببلة مآء عند عاصفة الصبا
أمستجلباً ودّ الرجال بعتبها ... اظنك علمت الطماعة أشعبا
لك الخير ان لم تدر ما خلق الورى ... تعال فسل عما جهلت المجربا
انبئك أنى ما شكوت لصاحب ... فاشكى ولا استعتبت خلا فاعتبا
جزى كل فرد منهم من اخائه ... بأسوء ما جوزى مسيء وعوقبا
سقى ورعى الله الاولى ما اشد هم ... وفاء و أدناهم و داداً و أقربا
هم شاطرونا العيش وانفردوا به ... خبيثا و اعطوا منه ماكان اطيبا
و لام على لوم السجايا معاشراً ... يرون اخا الرحم القريبة اجنبا
ترى كل مولود على اللوم لم يكن ... ليعرف اما غير ذاك ولا ابا
وحيا فتى من هاشم لو حملته ... على نبوة و الحمل فيها لمانبا (١)
تتبع عرق الوفر مستأصلا له ... فروض مشاء الثناء و أعشبا
و آثر أبكار المعالى ولم يكن ... ليرغب فيما كان منهن ثيبا
عجبت له لم يبلغ الحلم و الذى ... نعاينه من فعله فعل اشيبا
بنى هاشم ماذلكم عند حاتم ... دعوه فقد غادرتم جوده هبا
متى ما يطاوله حبآء و ليد كم ... يطله ومادانى النهوض ولاحبا
تأخر قليلا عن أبيك تأدبا ... فمثلك من راعى اباه تأدبا
فلست بمسبوق على الفضل انه ... لكم دون من فى الارض شرقا ومغربا
متى طلبوه موجفين فانما ... يوافونه ساع لكم متطلبا (٢)
لك الخير دع للناس شيئا من العلا ... تطب انفس حرا عليك تغضبا
ملكت أقاصيها عليك فلم تدع ... لطالبها أنى توّجه مطلبا
ولست بمرضيهم فما كانت العلا ... لتعطى ولا كان الفخار ليوهبا
أبت لك نفس بالمكارم صبة ... تعدّ أخا الايثار بالفضل مذنبا
حلفت بأعلام المحصب من منى ... واكرم عن حنث اليمين المحصبا

---

(١) النبوة مص . يقال نبوة الزمان - أى - جفوته ، ولمانبا - أى لما تباعد :
(٢) موجفين أى مسرعين

ولا غرو أن يأتى امرء بشبيهه وان كثر الابناء يوماً و أنجبا
فيا خير من لفته فى الخرق امه كما استودع الغمد الحسام المجربا
لا لبستنى ماليس للدهر قوة بسليبه أولا يلبس الافق كوكبا
واتعبتنى فى شكر من راحتى به فديتك مولى قد أراح واتعبا
فها أنا مالى غير مدحك حرفة و ما هو الا أن أقول و أكتبا

☆☆☆

وقال معتذراً بعد أن عوتب من قبل أحد أصدقائه وذلك سنة ١٠٠٧ (١)

قل لاحفى الانام بى يا كتابى و تقاضاه لي بردّ الجواب
والتثم راحتيه عنى و يابشر اك ان نبت يا كتاب منابى
ذى المعالى التى أرتنا السامى ناكصاً دونها على الاعقاب
والفعال التى نطقن فأفصـ ـحن بماطبن عن اصول طياب (٢)
فهى مما جلته من كرم الا نساب تدعى شواهد الانساب
أسلمته الى القوابل أرحا م حكت عن طهارة الاصلاب
فلو أني استعنت بالخلق فى حصـ ـر مساعيه ضاق عنها حسابى
ما وقوفى عن أن ألم بمغنا ه لهجر يظنه و اجتناب
و لعندى على الوقوف بها تيـ ـك النواحى وتلكم الابواب
مثل ماعند ذى المخافة للا من وماعند ذى الصدى للشراب
غير أنى سمعت من ألسن النا س كلاماً قرى علي اهابى
و دعانى الى مفارقة الدا ر وهجر الاهلين والاصحاب
فلعمرى لقد منيت بأمر شاب رأسى له أوان شبابى
قسماً بالركاب تهفوا الى البيـ ـت بركب ترا هقوا للثواب
حلفة ان كذبت فيها رمانى الله من عنده بسوط عذاب
انني و اليمين جهدى و بالمر لبرىء مما تعاطاه أهل الز ورعنى و طاهر الانواب

---

(١) لم يذكر السيد ره البيت السادس والثامن عشر فى ضمن ماذكره فى اعيانه من هذه القصيدة ،
(٢) الطياب بضم الطاء . الطيب جداً

ثم لو انكم أخذتم بمار قى اليكم قطعت عنكم عتابى
فاسلموا واغنموا وان رغم الا عداء في رفعة وعزّ جناب

☆☆☆

وقال : مصدراً لكتاب كتبه الى البحرين وهو بشيراز ،

اسلم من بعد الديار عليكم على أن مابين القلوب قريب
وان خان فى الود امرؤ فمودتى عليها لكم طول الزمان رقيب
فان جف ماء القرب بينى وبينكم زماناً فها عود الوفاء رطيب

☆☆☆

وقال : وهو مريض فى سنة ١٠٠٧هجـ

يا من اذا وقف الوفود ببابه ولووا أكفهم على اسبابه
رجعوا وقد ملؤا حقائب عيسهم مالايهمّ الفقر أن يحظى به
ارحم غريباً أفردته يد النوى فشكا اليك وأنت تعلم ما به

☆☆☆

قال : وقد بعثها لبعض اصدقائه سنة ١٠٠٨ (١)

قل لاعلى الورى محلا ورتبه وأجلّ الانام قدراً و أنبه
والكريم الذى بنى لذوى الا مال في ساحة المنامة كعبه (٢)
و أبوه من قد علمنا و اما امه فهى بالبتولة أشبه
خير بين خيرين تربى طاهر العرض عن خنا ومسبه
رحم الله والديه و أبقا ه بقاء الدنيا و أعلا كعبه
ان قوماً من الاحبة عندى و أعزّ الورى علي الاحبه
وبيتى ما شئت و الحمد لله ولكن ما فيه حبة شنبه (٣)
و دعانى الى استماحتك الو د الذى قد علمته و الصحبه

---

(١) وهو راشد . يستهديه أرزاً وقد ختمها بالهزل
(٢) المنامة . عاصمة البحرين اليوم . تقع شرقى جزيرة أوال تقريباً
(٣) نوع من الارز يقال له «شنبة» فارسى ،

فلئن جاء ما التمست فشكراً و لئن كان غير ذاك فغضبه
ورمى الله من يعاديك يا(را شد) اما بحبة او بحر به
فلئن تاب بعد ذاك و الا فرماه بطعنة أو بضربه
و من اغتاض من دعاى ولم يبر ض بما قلت فيك فهو ابن قحبه

☆☆☆

﴿ حرف التاء ﴾

وقال : وهو فى دار الغنوى بقرية سار من أوال (١) (٢)

أخى نطق القمرى بعد سكوت وهبت صبا الاسحار بعد خفوت
فبادر بها ضوء الصباح فانها شرابى الذى أحيى عليه وقوتى
فانك لو وليتنى الحكم لم يكن مقيلى الا عندها و مبيتى
كميتاً اذا استوصفتنيها و جدتها ترفع عن وصفى بها و نعوتى
كانك تستذكى بها نشر عنبر شديخ ومسك فى الكؤس فتيت
على وجه ممشوق القوام كانه اذا ما ثنته الريح طاقة توت
وصيف و لكن الجمال أحاله من العز فيما شاء و الجبروت
وأفرغه فى قالب الحسن ربه فجاء به اعجوبة الملكوت
أقيمة الدنّ اصنعى عندنا يداً و قومى فسقينا المدام سقيت
وحكمك فيها فاطلبى وتحكرى بسومك تعطي ما أردت وشيت
فاهون شيء يالك الخير عندنا اذا غضبت عذالنا ورضيت
ويا ربة العود ابسطى من نفوسنا عليه بشيء من غناك غنيت
قصرت على شربى المدام عزيمتى وان حام فى الافاق طائر صيتى
أعاذ لتى فى شربى الراح رّ فهى عليك فقد عنيتنى و عنيت
ذرينى فما تركى المدام بمخلدى فواقاً و لا شربى لها بمميتى

---

(١) سار . قرية من قرى البحرين . جنوبى الدراز من الغرب ، والغنوى تلميذه وأول من كتب ديوان شعره بأمر منه . وصدره بكلمة مسجعة ،

(٢) ذكرها السيد الامين ١٢ بيتاً وفى نسختنا ١٦ بيتاً ؛

سأشربها حياً وان مت فانضحى ثراى بها يروى صداى رويت (١)

* * *

وقال عند مارأى شجراللوز حين افتراعه

ولما اكتسى اللوز الحسين مطارفا جدايد من أوراقه السندسية
أشار بأغصان كان فروعها أكف تصدت للدعآء ومدت

* * *

وقال: معتذراً من الشريف أبى عبدالله الحسين بن عبد الرؤوف العلوى فبعثها اليه سنة ١٠١٩ هجـ.

يا سيداً عظمت مواهـ ـب فضله عندى وجلت
هذى مواهبك التى سقت الورى نهلا وعلت
ما بالها كثرت على غيرى وعنى اليوم قلت
لم أدر أى خطيئة عثرت بها قدمى وزلت
خطب لعمر أبى تضيق به السمآء و ما أظلت
والارض تعجز عن تحمـ ـل هاجفاك و ما أقلت
لاعن و ان فاءت جنو د تعززى كرهاً وولت (٢)
وسيوف عتبك يا أعـ ـز العالمين علي سلت
أحسين أنى و الذى عنت الوجوه له و ذلت
لعلى الوفاء كما علمت وان جفت نفس وملت
تربت يد علقت بغير ك أو بفضل علاك بلت
هذا و ان مدت يدى لسواك تسأله فشلت

* * *

وقال : مخاطباً أحداً شراف البحرين سنة ١٠٢٣ هجـ

أمولى كل من يولى الهبات وأطولهم يداً فى المكرمات

---

(١) لم يذكر السيد الاربعة الابيات الاخيرة من هذه القصيدة.

(٢) حذف هذا البيت من نسخة السيد (ره)

و أنداهم اذا ماكان عام تجفّ به ضروع الغاديات
يمينك لا يشلّ لها بنان تحل عرى الامور المشكلات
وأنت أحقّ هذا الناس طرّاً بفضل ثنا و أبعد عن هناة
علام تعم هذا الناس فضلا واحساناً وتعرض عن صلاتى
فان أنت اتكلت على سؤالى فلن تحظى به حتى الممات (١)
فلم يكشف لغيرك حر وجهى ولم تفتح بمسألة لهاتى

☆☆☆

وقال : فى وصف دولاب القميعيات بالجنبية (٢) وذلك سنة ١٠٢٣هجـ (٣)

يا غاديات السحب لاتتجاوزى فى السقي دولاب القميعيات
سقياً يفى بحقوق باقى عيشنا فيه ويسلفنا حقوق الاتى
لم أنس اياماً جنيت مبكراً ثمر المنى فيها ولا ليلاتى
روض كماشرفت مطارف سندس تكدوا عليه نواجم الزهرات
يستوقف الابصار بين شقيقة حمرآء ياقوتية الورقات
وعرارة صفرآء أنهت صقلها شمس الضحى ذهبية الصفحات (٤)
لاشيء أبهج منظراً من صحوة والشمس فيه صقيلة المرآت
ومتى أغام أراك برداً أدكنا بسنا البروق مطرزا الصنفات
تعدى على حر القلوب ببردها نسماته مكسية النفحات
ألفت بلا بله الصفير فردّ ذا ما قال ذاك تسابب الجارات
وتناوحت فيه الحمام كماتدا ولت اليهود قراءة التورات
لاتفقد الاذان من منجوره نغم الرباب و ضجة النايات
والماء ترسله جداوله كما جاريت بين الخيل فى الحلبات
والنخل مثل عرايس ذهبية الا نداء فيروزية الوفرات

---

(١) هذا البيت لم يذكره السيد (ره)

(٢) الجنبية . قرية فى جنوبى سار فى البحرين . و لعل القميعيات اسم بستان،

(٣) ذكرها السيد الامين فى اعيانه ١٨ بيتاً وفى نسختنا مثبتة ٢٦ بيتاً ،

(٤) عرارة جمعه عرار . والعرار ، بهار ناعم اصفر طيب الرائحة . أوالنرجس البرى ،

و زهت عناقد كرمه لما غدت بنواظر الاوراق ملتحفات
تبدوا فتسترها كما واريت فى خضر البراقع أوجه الفتيات
وخريدة ألحاظها يسرعن فى قتل النفوس بطيئة الحركات
يانبتة الاعطاف كثبانية الا ردداف هاروتية النظرات
قبلتها فنقعت حر جوانحى بألذّ من شهد بماء فرات
قالت وقد أنكرت ما فعلته بى الحاظها الابى على العاتى
هزلا تداعبنى به و منيتى في الهزل من هاتيكم الكلمات
كم من جليد أضجعته لحينه شرواك الحاظ الجنيبيات
أوقات لذّات مضت فسقى الحيا مافات من هاتيكم الاوقات
لاشيء أوجع للحشا وأمض من عيش مضت لمضيه لذاتى
ذهبت بشاشته وبات شجاه لى في الحلق بين ترائبى ولهاتى
أترى الليالى المقبلات تعيده هيهات من هذاكم هيهات

☆☆☆

وقال، مهنئاً أحد أشراف القطيف بعيد الفطر سنه ١٠١٧ (١)

هلاّ سألت الربع من سيهات(٢) عن تلكم الفتيان والفتيات
ومجرّ أرسان الجياد كأنها فوق الصعيد مسارب الحيات
ومجدّ فات السفن أدنى برّها من بحرها و مبارك الهجمات
حيث المسامع لاتكاد تفيق من ترجيع نوتىّ وزجز حداة
ان القطيف و ان كلفت بحبها و علت على استيطانها زفراتى
اذأين جزت رأيت فيها مدرجى طفلاً وأترابى بها و لداتى
لاجلّ ملتمسى و غاية منيتى أنىّ اقيم بتلكم الساحات
فسقى الغمام اذا تحمل ركبه تلك الرحاب الفيح و العرصات
واجتازت المزن العشار فطبقت بالسقى من عنك الى بنكات (٣)

---

(١) أثبتها السيد فى الاعيان ١٩ بيتا وهاهى فى نسختنا ٢٧ بيتاً ،
(٢) سيهات احدى قرى القطيف . المعروفة أهلها بكرم الاخلاق ،
(٣) عنك وبنكات ايضاً من قرى القطيف ،

حتى توشّح بالجميم و تكتسى ربواتها بنواجم الزهرات (١)
أفلان انى قد بدالى عندكم غرض يهجن ذكره أبياتى
لاشيء أحقر منه الا أننى أعددته من أكبر الزحمات
فوصلته بك و هو بعث عمامة فضية ذهبية العذبات
يحكى خدود البيض سايرلونها و كنابر فى حمرة الوجنات
اولون بيضكم اذاما استنضيت و رجوعها محمرّة الشفرات
واصفح و غضّ عن الاساءة ان من شيم الكريم تجاوز الهفوات
اذمن يكلفك اليسير كمن يسو م الغيث واحدة من القطرات
هذا واقسم بالمحصب من منى ووقوف وفد الحج في عرفات
وبما اطيح هناك من شعر امرىء و بما اريق هناك من دم شاة
لولا اعتقادى فيك أنك تشترى ما أشلت الاقوام من مدحاتى
لم اثن وجه رجاى نحوك لاولم أفتح بمسألة اليك لهاتى
فانا وان غضّ الزمان بغاربى أوفلت الايام حدّ شباتى
لاصون عن مدح اللئام ترفعاً شعرى واقصر دونهم خطواتى
فاستجلها عذراء بنت سويعة من حرّما جادت به كلماتى
لوتنشد الطائى ألغى عندها (أحببالىّ بطيف سعدى آلاتى)
و استقبل العيد المبارك موقراً رمضان من صوم ومن صلوات
واغنم بما اوتيت من أجر على الماضى وطب نفساً بسعد الاتى

☆☆☆

وقال عند مانظر الى طلوع البدر ،

خذه اليك كصفحة المرآت بدراً يكشف حالك الظلمات
و كانه الدينار بثّ حوله بيض الدراهم غير مجتمعات
و كانه و النقص يأخذ بعضه قرص اللجين مثلم الجنبات
و كأنه و المحو فى أرجائه وجه الفتاة مجدّر الصفحات

☆☆☆

(١) الجميم . النبت الكثير ، اوالناهض المنتشر .

وقال : مصدراً كتاباً بعثه الى أهله بالبحرين وهو بالدورق(١) سنة ١٠١٧ هجـ

لو أنّ لي بانبعاث الريح نحوكم ... يداً لتبلغكم ما في طوّياتي
لم تاتكم نسمة الا وكا هلها ... ينوء ثقلا بـأعباء التحيات

☆☆☆

﴿حرف الحاء﴾

وقال : وهو بشيراز مع جماعة من أعيان أهل البحرين في طريقهم الى لقاء الحضرة الشاهية بناحية شماخير وبعثها الى أهله سنة ١٠١٣ هجـ

يا ناز لين على نأى المحلّ بهم ... بحيث يجمع شمل الجسم بالروح
لو كان في وسع جهدى أن أبثكم ... شوقى واشكوالكم وجدى وتبريحى
أضفت متسع الا وراق عنه ولو ... حملته الريح أوهى قوة الريح
لاشيء أسعد منى أن يراجع بى ... اليكم طول تبكيرى وترو يحى
لولا كم ما اعرت السمع صادحة ... ان اقصرت قلت من وجدى لها نوحى
ناحت ولو وجدت وجدى بكم لبكت ... مثلى بدمع على الخدين مسفوح
فشاعكم حيث ما كنتم سلام شج ... حياً يرى وهو فى انواب مذبوح
ياهل تصيخون لى يوما فأسمعكم ... ما يسخن العين من همّ و تبريح
ولا اطيل فشرح القول ممتنع ... اذلا يؤديه صدر غير مشروح
لى بعدكم زفرة لو يستضيء بها ... سار لاغنة عن ضوء المصابيح
وادمع ان جرت حمراً فلا عجب ... فقد مررن بـأجفان مجاريح
نهل يبل اذا استسقى لقاءكم ... غليل ظام دوين الورد مطروح
لفقـر انسان عينيه لـرؤيتكم ... على النوى فقر جثمان الى روح
وهل اذا عزّ قرب أن يزوركم ... عنى بفرط اشتياقى ناسم الريح
فشاعكم حيث ما كنتم سلام شج ... حي بعد حسام الهجر مذبوح

☆☆☆

---

(١) الدورق قصبة من خوزستان .

قال: مهنيا وزير البحرين وهو ركن الدين محمود ابن نورالدين ابن شرف الدين ، بمولود له وأنشده اياها بعيدالفطر فى سنة ١٠٠٩ هج (١)

عاطنيها قبل ابتسام الصباح ... فهى تغنيك عن سنا المصباح
أنت تدرى انّ المدامة نار ... فاقتدحها بالصب فى الاقداح
فهى تمحو بضوئها صبغة الليل ... فيغدو وجه الدجى وهو ضاحى
واذا ما أحاط بى و فد هم ... مهديا لى طرائف الا تراح
فأسلها وردية كدم الكبش ... اسالته مدية الذباح
فهى تقصى امادنت واردالهم ... وتدنى شوارد الا فراح
الحقت بالسؤال هل من صحيح ... لاسير ما ان له من سراح
مزجوها فقيدوها فلوتترك ... صرفا طارت بغير جناح
يا خليلى ولا أرالى من النا ... س خليلا الا فتى غير صاحى
يتلقى عذل العذول بهيهات ... ويحثوا فى أوجه النصاح
ألف الراح فهى بين اغتباق ... لاينادى وليده و اصطباح
رح على الراح بى فليس على الا ... جسام عار فى السعى للارواح
واسقنيها صرفا فللنار أنأ ... جانبا عن وصال ماء قراح
خير ما تشرب المدام عليه ... وجه خود من الحسان رداح
ذات قدتثنى الغصون عليه ... حين يهفوبه نسيم الرياح
فوقه طرة تظلّ محيا ... جائلا ماؤه مضىء النواحي
فهى من نور وجهها وظلام ... الشعر في حالتى مسا وصباح
و ثغور يخلن في بارد الظلم ... حبابا يطفو على وجه راح (٢)
ماترى الدهر كيف رقّت ليا ... ليه فشفت عن أوجه الافراح
أى شيىء اقوى دليلا على الخير ... واهدى الى سبيل الصلاح
من وليد وافى مع البدر فى التم ... فجاءا معا كطرفى مراح
كفلا بالضيآء حتى اعادا الليـ ... ـل أبهى من مستنير الصباح

---

(١) ذكر السيد محسن الامين فى أعيانه ٨ ابيات منها وفى نسختنا ٤٨ بيتا ،
(٢) الظلم ، هنا الثلج ،

محوا آيـة النهار فعادت آية الليل مالها من ماحى
حبذا الليل ما أطلّ فلالم سآء حظ ماكان للاصباح
مارأين النهار أطلع شمسين على انـه المنير الصاحى
ورأينا الليل استقل ببدرين تمامين و هو وحف الجناح
فثنت رتبة الوزارة عطفيـ ها ابتها جا بالابلج الوضاح
شد أزر الملك العقيم كمايكـ ف نور الهلال ضوء براح (١)
جاءها بعد ما استمرت على العقم وضاقت امّ المنى باللقاح
فاجتلى الناس غرة بيضت و جه زمان غفلا من الاوضاح
لاأغبّ الوزير سعد يناجيـ ه بـه كرّ غـدوة ورواح
أريحيّ مـا جاد الا واغنى وأعاد الممتاح (٢) ربّ ارتياح
قف على بحر جوده بى فربى منه لامن كارون و الجراح (٣)
ماضواحى الفرات تقذف بالسفن و تلوى بآلـة الملاح
كسرت موجتاه جانبى الشط سمواً فساح كل مساح
منه أندى كفاً اذا أسلك المحل بأهل السماح سبل الشحاح
حاز أوفى السهام حظا من المجـ ـد فسابل به مجيل القداح
كسروى العدالة اسكندرى الـ لفتح والعزم رستمى الكفاح
اسد الفتك أجدل الخطف ذيب الكر فهد الوثوب كبش النطاح
أحنف الحكم أكثم الرأى زبير الثار قس البيان كعب السماح
ماشكى الحيف عنده اعزل الـ صرة الا وعادشاكى السلاح
يامزين شيدوا مبانى العلابا لسعي لا بآجر و صفاح
قوّض الصوم راحلا واتاك الفطر يهديك عيده وامتداح
فاغتنم اجر ما تحمل عنك الصوم من نسك عابد سباح
ذاب من فرط مااستمرّ على الـ لتسبيح في كفه حصى المسباح

---

(١) اسم من أسمآء الشمس ،

(٢) الممتاح هنا كناية عن الطالب ، من متح الدلو . أى استخرج الما.

(٣) كارون . والجراحى نهران فى خوزستان ،

و اجتل العيد سافراً لك عن يه ن عزّة و عن محيا فلاح
وتهنى الثناء من معرق با لنظم يدلى بالسايرات الفصاح
وابق تستخدم الزمان كما شـ ئت وتعدى على القضاء المتاح

☆☆☆

قال (ره) وقد سمرت ليلة عند الشريف العلامة و السماء دكناء الجلباب بالسحاب فقلت :

توشحت السماء ببرد غيم فأجمل بالموشح والوشاح

فقال السيد ره

فقم وانهض الى فرص التصابى فليس عليك فيها من جناح

فقلت

أمط فدم البرانى واجل منها بآفاق الكؤس شموس راح (١)

فقال السيد ره

كميت ان تشب بنمير ماء يسكن ما اعتراها من جناح

فقلت

يولّد فوقها حبب اذا ما تغشاها فتى المآء القراح

فقال السيد ره

وينزل من فم المبزال نبضاً كما نبض الدمآء من الجراح

فقلت

بكفّ مخضب الكفين رخص فسادى فى محبته صلاحى

☆☆☆

(١) الفدم بضم الفاء والدال خرقة توضع على فم الابريق ليصفى بها ، والبرانى مفردها . برنية اناء من خزف ،

قال : وقد صدر بها كتاباً بعثه الى الشيخ المحقق احمدبن عبدالسلام فى البحرين وهو بشيراز سنة ١٠٢٨ هجـ .

ورد الكتاب فأوردالافراحا ... وأزال عنا الهم و الاتراحا
قد كان اغلقت المسرة بابها ... حتى أتى فغدا لها مفتاحا
لم يدج ليل ملمة الا غدا ... بسناه في ظلمائها مصباحا
اطلقت من أسرالهموم به فطر ... فلقد يكون لما يسرّ جناحا

☆☆☆

وقال : يتشوق الى وطنه البحرين (١)

سلام يغادى جوّكم ويراوحه ... و نشر ثنا، تنتحيكم روايحه
ولا زال مرفوع الدعا، يأمكم ... على كاهل البرق الشمالي صالحه
أ، حبابنا و المرء، يا ربما دعى ... أخا النأى ان ضاقت عليه مناديحه
هل الدهر مدنينى اليكم فمبرد ... لهيب اشتياق يرمض القلب لافحه
ومجمد دمع كلما هتفت به ... دواعي هواكم اقرح الجفن لاقحه
كفى حزن أنى بشيراز مفرد ... اباكر ما يضنى الحشا واراوحه
وفرد هموم لو يضيفن يذبلا ... تضاءل و استعلت عليه أباطحه
وشوقاً لواستجلى سناه أخوالدجا ... لاغناه عن ضوء المصابيح قادحه
وعيناً ترينى جفنها فى اختلاجه ... من الضر مايسترحل الصبر فادحه
غداوهو عنوان الحوادث فاستوى ... لديه به خافى البلاء و واضحه
وأشياء ضاق النظم عنها وبعضها ... يلوذ بظل الاستقالة شارحه
أحنّ فلا ألفي سوى هاتف الضحى ... يطارحنى شكوى النوى واطارحه
يقطع آناء النهار بنوحه ... الى أن يرى وجه الظلام يصافحه
وان له بعد الهدوء لعولة ... واخرى وأشجى النوح مالج نائحه
شكا وحشتى سجن ونأى فأجهشت ... له رقة مما تجن جوارحه
يكاد اذا هز الجناح فخانه ... تقص بترجيع الحنين جوانحه

(١) فى نسخة السيد الامين ٢١ بيتاً وفى نسختنا ٢٨ بيتاً،

خلا أنه ذو رقّة فمتى دعى ... تجبه على قرب المكان صوادحه
وانى اذا ما اشتقتكم حال دونكم ... و دونى غيطان الفلا وصحاصحه
و ملتطم الامواج ما عبثت به ... يد الريح الا وامتطى النجم طافحه
على أنه في السجن أرغد عيشه ... ولا يستوى نأى القرين ونازحه
يشنّ علىّ البعد غارات جوره ... و تهتف بى من كل فجّ صوايحه
له الغلب فليثن الا عنة مبقياً ... علي فما عندى جنود تكافحه
ولا المفرد العانى يهز رماحه ... بطعن ولا تنظى لضرب صفايحه
سقى جدّ حفص الغيث سحاً ولوسما ... لها الدمع أغناها عن الدمع راشحه
ولا زال خفاق النسيم اذا سرى ... عليلا يماسى جوها و يصابحه
بلاد أقام القلب فيها فلم يزل ... وان طمحت بالجسم عنها طوامحه
هل الله مستبق ذمامى بعودة ... اليها يرينى الدمع قدهشّ كالحه
ويصبح هذا النبض قد ريض صعبه ... وأمكن من فضل المقادة جامحه

***

(وقال معاتباً الخواجه ابراهيم بن محمد بن عبدالله (١)

﴿ حرف الدال ﴾

لابراهيم خالصتى وودى ... و صفو سريرتى ووفاء عهدى
فتى مازال مذ نيطت عليه ... تمايمه يعيد ندىّ و يبدى
تفرّس ناظروه الخير فيه ... وليداً وهو فى خرق و مهد
فماسحب امرؤ شرواه فخراً ... ذلاذل ريطة و فضول برد
أعز عليه متكلى اذاما ... تحا متنى الورى وله مردى
كأنك تستضيء به هلالا ... اذا استقبلته أو نجم سعد
حلفت لاوقفن عليه شكرى ... على رغب الورى فيه وحمدى
و ما ألبسته حلل امتداحى ... لعارفة أملها ورفد
وان كان الانام بنى نداه ... فجاديهم بما يجديه يجدى

---

(١) كان كاتبا لديوان السلطنة بالبحرين ،

فان المدح مدح أخى التصافى ... من الاخوان لا مدح المكدى
أابراهيم يا أدنى البرايا ... الى عدوى وأبعد عن تعدى
شكوت اليك اخوان الليالى ... جزوا شراً بما صنعوه عندى
أبو الا مجانبتى ورمي ... على ودّى لهم بقلا وصد
أكان جزاء ماسيرت فيهم ... من الكلم الذى يبقين بعدى
فقد فنيت قوافى الشعر مما ... أنير بها مدايحهم واسدى
برود ثناً مضاعفة كأنى ... نسجت لهم بها حلقات سرد
متى ما افرغت يوماً عليهم ... وقتهم بأس خطي وهندى
ولوا نصفت حين بذلت نصحى ... لهم و محضتهم أعلاق وّدى
و كابدت الذى كابد ت فيهم ... زووني بين أحشاء و كبدى
تغير ودّ هذا الناس جمعاً ... فما أدرى بلومى من ابدى
فلا أعداك لومهم فانى ... كثيراً مارأيت اللوم يعدى
فكم حرّ علقت به صباحاً ... فأمسى وهو فى أمثال عبدى
فلولا أن يقولوا جنّ هذا ... وانى ان حززت حززت جلدى
لما أغضيت عن أحد و انى ... اهوّن بالشكاية بعض وجدى
فيابن محمد بن تقي اسمع ... ثناء مبرّز فى النظم فرد
سحائب ان تزر ناديك تقلع ... مواطرهن عن أحواض شهد
تشار كنى الورى فى الشعر ظلما ... على أنى المبرّز فيه وحدى

***

وقال يمدح بعض الاعيان (١)

عذيرى من هذا العذول المفند ... يردّد و جدى بالملام المردد
فهب أن هذا اللوم منك نصيحة ... فاقبلها لو كان قلبى فى يدى
وأهيف ما الغصن الرطيب ببالغ ... مدى قده فى نظرة وتأود
يعرض المتقبيل خداً كما جلت ... يداصيقل متن الحسام المهند

(١) ذكرها سيدنا الامين (ره) فى ديوانه الذى عثر عليه ٣١ بيتاً وفى نسختنا ٤٦ بيتاً ،

ويبسم عن أصفى من الدر كارع ... بأعذب من ماء الغمام وأبرد
تملى ببرد العيش غير معول ... على أنفس حرى عليه وأكبد
ودام على مرّ الجفآء ولم يزل ... على العكس من حبى له وتوددى
وقال اسل عنى بعد ما قد تعرضت ... لواحظه بينى وبين تجلدى
سقى منحنى الدارات من سفح عاقل ... حيا مبرق دامى الشآبيب مرعد
وحلين بالنوار من عطلة البلا ... وبدلن من نحس المحول بأسعد
منازل منشود بها ضايع المنى ... و مرتجع فيها على المتفقد
لعمر أبى والفضل يعزى لاهله ... لقد بخل الطائى جود محمد
فتى ان تقل هاتيك خطة سؤدد ... على النجم أو أعلى من النجم يصعد
وذى نايل ما الغيث فى ناقع الصفا ... بأنقع يوما منه للامل الصدى
مضى، نواحى السبل مبتذل القرى ... جميل المحيا سيد لمسوّد
متى تأته مستر فداً تلق مصدراً ... ركاب الغنى منه على اثر مورد
فما سودّ النساب وجه صحيفة ... بأبيض منه وجه اصل ومحتد
كلا طرفيه حين تنسبه الى ... علىّ وخير المرسلين محمد
لعمرى لقد أولى الجميل تبرعاً ... وماسيم شيئاً من نداه المجدد
ووالاه حتى ضقت ذرعا بشكره ... وأكثرت من قولى لرايده قد
وشتان ما بين امرء سيم رفده ... فظنّ به أو بين آخر مبتدى
وما الناس الا باخل بعد موعد ... ومبتدى، بالعرف من غير موعد
أقول وقد والى لى العرف واشتكت ... الىّ به الساعون فرط التردد
رويداً فما جددت بالى صنيعة ... فان رثّ ماضى ما صنعت فجدّد
اذا ما أغب العرف كان مذاقة ... الذّ لراجيه واعذب مورد
الم تر أن الشمس زيدت محبة ... الى الناس أن ليست عليهم بسرمد
كذاك ولو لم يقلع النبت لاشتكت ... الى الله منه الارض أفعال مفسد
فما عارض كل على الريح مشيه ... على سوقها اياه سوق المقيد
أجش اذا ما كف من سيله طغى ... وان ردمن ريعان طاغيه يزبد
ملث اذا مامر بالارض لم يكن ... ليقلع الا عن رواكع سجد

لجوج كان الارض اذ تستكفه و غصت بسقياه تقول له زد
با غزر منه يوم صبت سماحة اذا هو أخبا ناره كل موقد
يميناً باید یهن تدرّع الفلا كماصيح في أعقاب رجل مشرد (١)
نجايب مقطوع بها كل شقة تروح بها الارواح حسرى وتغتدى
نواحل كالقيسان مماتعسفوا بها كل تيهآء المعالم فدفد
نوافر من أفيائهن كانما يرعن بملوى من القد محصد
لهن اذا ما استرقص الال سمته على الاين اجفال النعام المطرد
عوامد للبيت الحرام بفتية تقال الاداوى من تقى وتعبد
لاعوز أن يأتى أب بشبيهه سماحة نفس في طهارة مولد
فتى بذّ ارباب الكهولة يافعا وطال ذوى الاسنان فى سن أمرد
اذا علوى لم يكن كمحمد فما هوان فتشت عنه بسيد
ابى غير من أدعوه ان لم اكافه بماطاب من نشر الثنآء المخلد
مدايح لم يسمح بها فكر شاعر ولا افتر عن أشعارها فم منشد
انا الكوكب الوقاد والعلم الذى به كل من غمت مساريه يهتدى

متى ادع عاصى القول يأتى مطاوعا
وان يدع غيرى طايع القول يقعد

☆☆☆

(وقال يشكر الشريف العلامة (ره)

لقلد تنيها منة ليس تجحد وأسديتها عندى يدأ جلت اليد
وأغريت فى بثى الجميل فلم تزل تعان على اسدائه وتؤيد
رايت ولوعى في الحبيب ولم تزل تعين عليه ما استطعت و تسعد
فمذ عزّ مرئيا نصبت لطيفه لدى النوم اشراك الكرى يتصيد
فقلت ارانى النوم طيفك سايرا وايای فيما تنتحيه وتقصد
فبينا كذاك اذ بدا من تحبه وقد زاد حسنا فوق ما كنت تعهد

الرجل بكسر الرآء . الطائفة العظيمة من الجراد ،

و قلت لوان الحسن يعبد ربه ... لكان لمافيه من الحسن يعبد
محيا يريك الليل صبحا وطرّة ... يروح لها وجه الضحى وهو أسود
ومجدول قد كا لقضيب مرنحا ... يكاد من التهييف واللين يعقد
ومن بارع الحسن البديع روايع ... تقوم لادناها النفوس و تقعد
فالفيتنى عنه لعلمك انني ... متى أره لاأستطع أتجلد
فلم يغن شيئاً ما اردت ودلنى ... سناه ونشر عنده المسك يكسد
وحركنى شوقا أمال اليه بى ... كماهام بالهيم الخوامس مورد
فعارضته أشكو جفاه بعبرة ... يمت بها دعوى الغرام فيشهد

وآبت كما آب امرؤ أم حاجة
فردّ و ما بلت بحاجته يد

***

وقال يمدح الشريف العلوى عبدالرؤف الحسينى سنة ١٠٠٩ هجـ (١)

حتام أمطل سيدى شكر اليد ... والى م يمهلنى التقاضى سيدى
وأنا الذى أوجبت من كرم على ... نفسى وان موطلت شكر الموعد
فلا شكرن له وأشكر بعده ... دهراً أرانيه وبلّ به يدى
ولا حمدن ملمة صرفت له ... وجهى و مهما جرّ نفعا يحمد
ولا جلون عليه كل خريدة ... عذراء تهزأ بالعذارى الخرد
ولا فرغن على مقلد مجده ... درراً يهشّ لهن كل مقلد
من كل من لم يسخ راويها بها ... فيكاد يمسكها لسان المنشد
مازال يكنفنى بغرّ صلاته ... حتى أنار ظلام حظي الاسود
ويرمّ من حال لوى بصلاحها ... دهراً تعاورها بكفى مفسد
قسما بضبع فتى أسف بعزمه ... ذل الخمول الى الحضيض الاوهد
واعز بالاكرام نفسا طالما ... كانت تروح على الهوان وتغتدى
اسدى الى يداً يضيق بها الثنا ... ذرعا ولم أبسط يد المسترفد

---

(١) فى نسختنا ٤١ بيتا وفى نسخة المرحوم السيد محسن الامين ٣٥ بيتا ،

كرم أراح من السؤال عفاته ... حتى ابتدى بالعرف من لم يجتد
أعطى فما أبقى على مستطرف ... علقت يداه به ولا متلدد
كالغيث لا يستطيع يملك قطره ... حتى لقد خلناه مخروق اليد
قد قلت للساعى لادراك الغنى ... يتربص الاوشال عن أمل صدى
يطوى المفاوز داخلا في فدفد ... بيد المطى وخارجا من فدفد
طورا تخب به القلاص وتارة ... يرمى به آذى بحر مزبد
هذى وفود الحمد صادرة فخذ ... بطريقهم تبلغك أعذب مورد
يدعو الظماة اليه صفو جمامه ... وتقول للصادى عذوبته رد
حاشا ندى العلوى ان طلب امرؤ ... معه الثرآء ومد كف المجتدى
هو من اذا فوقت سهمك راميا ... غرض المنى وذكرته لم يصرد
ومتى جمعت يديك مقتد حا به ... زند الرجا أورى ولما يصلد
ومتى أظلك ليل نحس فاستنر ... بوضيئى غرته صباح الاسعد
يا أيها الساعى ليدرك شأوه ... أسرفت فى اخفاق سعيك فاقعد
أو يمكن الساعى المجد لحوق من ... يجرى بأقدام النبى محمد
أو تستطيع يد مطاولة امرىء ... رمت السماء به مناكب احمد
هيهات ان بلت بآخر مثله ... أيدى القوابل ما حضرن لمولد
من دوحة بسقت فناجى فرعها ... هام السماك وحك فرق الفرقد
ومضت مخايله لنا فسفرن عن ... نفس مؤيدة وعزم أيد
و يد صناع بالجميل و همة ... طماحة لسداد ثغر السؤدد
ومعاطف تفتر عند المدح عن ... حركات مطرد الكعوب مسدد
ياغلطة الدهر التى ما عودت ... يد جوده بعطية المتعمد
فهبتنى فأنا الغبى و انتى ... لينوب عن عمل الصوارم مذودى
أمعاشر الشعراء ضاق أخوكم ... بمديح سيده فهل من مسعد
يا أيها المدلى بوفر ثنائه ... قابل به نعما حسين ينفد
والشكر يقصر عن مطاولة امرىء ... ان يشكروا ماضى نداه يجدد
لازلت محسودا على مافيك من ... نبل و ماقدر امرىء لم يحسد

ان العلى افقامتى استجليتها ... ألفيت أنجبها عيون الحسد
لاعذر للعلوى ان أبصرته ... بعد الفطام يشبّ غير محسد
فليهن والدك الخلود وان قضى ... فالمرء ما أولى بمثلك يخلد

***

اقتطفت كف المنون كريمة السيد عبدالرؤف وقبلها توفيت اخت لها وتوفى الشاب السيد جمال الدين بن السيد سليمان بن عبدالرؤف فادرج رثاء الجميع فى هذه المرثية سنة ١٠٢١ هج (١)

الاياقوم ما للدهر عندى ... لاسرف فى الاساءة والتعدى
تخرّم اسرتى فبقيت فردا ... ابادر نائبات الدهر وحدى
وكرّ على ذوى ودى فأورى ... بفقدهم من الاحزان زندى
فماخلقت لدمع غير عينى ... ولا مجرى لدمع غير خدى
لوان الدهر حين أباد رهطى ... وقعقع من مبانى العزّ عمدى
وأفنى العزّ من سرواة قومى ... وثنى بعد ذاك بأهل ودى
تدار كنى فأوفدنى عليهم ... لاحسن حيث سآء وكان سعدى
اذ استعظمت فقد أخ كريم ... رمانى من أخ ثان بفقد
فمالى أن أموت أمام خلّ ... تعزيه الانام علىّ بعدى
اليج من الحمام على حميمى ... وزدت فكدت أرحم منه ضدى
فمن شمخ الا بآء به والغى ... مقال الناس هل معد فيعدى
فها انا ذا على الايام دهرى ... قد استعديت لوالفيت معدى
ومما غادر الاجفان سكرى ... بأد معهن كالقرح الممد
وأوردنى حياض الهمّ حتى ... صدرت وهم أهل الارض عندى
مصائب هان عند الناس فيها ... عظيم الرزء من مال و ولد
اناخت ركبها ببنى علي ... نزول أخى قرى فيهم ورفد

(١) ذكرها السيد محسن الامين فى نسخته ٣١ بيتاً وفى نسختنا ٦١ بيتاً ،

قروهن النفوس وليس شيء ... أعز من النفوس قرى لوفد
فأضحوا بعد جمعهم فرادى ... كما نثرت يد خرزان عقد
فيا لله مارمت الليالى ... به السادات من سلفي معد
تخون جمعهم ميت فميت ... يساربه الى لحد فلحد
يعيد مساء يومهم عليهم ... جوى تكل له الاصباح يبدى
سقى الاجداث شرقى المصلى ... وان رفعت الى جنات خلد
حيا متئزم الاطباء ان لم ... يكن دمعى على الاجداث يجدى
وجرّ بها نسيم الريح ذيلا ... يمرّ به على بان ورند
فكم حملت الى ساحاتها من ... قنا خطية وسيوف هند
كهول كالرماح اللدن شيب ... و أغلمة كبيض الهند مرد
وكل كريمة الابوين ليست ... كهند فى النساء ولا كد عد
عفيفة مايكن الخدر ملاءا ... لملاءة من صلاحية وزهد
ولا مثل الذى بالامس اودت ... طهارة مولد وسموّ جد
قضت نحبا على آثار اخرى ... توافي ساعيين معاً لوعد
هما لاب اذا اعتزيا وام ... رجوع القدتين معا لجلد
فيالكريمتى حسب ودين ... ويا لعقيلتى شرف و مجد
كلا رزأيهما نار فهذا ... لظى قلب وذاك حريق كبد
و نال الصهر ثالثة فأودت ... خلالهما كأن الرزء يعدى
ثلاث ما سمت عليا ببيت ... بغور فى مناكبها و نجد
على مثل لهن تقى و دينا ... وطيب مغارس ووفور رشد
أولئك خير من واراه ستر ... واكرم من سحبن فضول برد
نزلن من النباهة فى مكان ... يميزهن عن نعمى وهندى
بنات ابوة ليسوا كبكر ... اذا عد الرجال ولا كسعد
سجاياها اذا ذمّ السجايا ... ضوارب دون غيبتها بسد
حرايرما أغرن الدهر بعلا ... بجرس حلى ولا تكريم عبد
الفن بيوتهن عكوف طير ... على مستودعات الوكر ربد

فلم يعرفن غير البيت دارا ... سوى لحد سكنّ به و مهد
امالو كن للعرب المواضى ... وقد نظروا البنات بعين زهد
اذا كرمت بناتهم عليهم ... و ما اودت لهم اثنى بوأد
أما لو كان غير الموت مدت ... يداه لهنّ والاجال تردى
لكادت ان تسوخ الارض مما ... تظل بها جياد الخيل تردى
عليها الشوس من عليا قريش ... اولى النجدات والعزم الاشد
اذا استصرختهم وافوك غضبا ... كما هجهجت في غابات اسد
بكل مثقف الانبوب لدن ... المهز و كلّ مصقول الفرند
كأنك تستكف الخطب منهم ... بذى الرمحين اوعمرو بن ود
بنى عبد الرؤف و كل حى ... لمصرعه اخو سير مجد
عزاؤكم فأوفى الناس اجراً ... أخو ضرآء قابلها بحمد
فداكم من يكاثركم و يخفى ... لكم تحت الضلوع غليل حقد
انبئكم ومافى ذاك بأس ... فهذا الناس من هاد و مهدى
بأنى خير من أرعتموه ... لكم وداً وأوفاه بعهد
فقد جربتم الاخوان غيرى ... ان استمسكتموا بعرى مود (١)
و دونكم بلا منّ عليكم ... ثناء مبرز فى النظم فرد
يجيد الحفر عن ماء المعانى ... فينبطه وحفر الناس يكدى
تشاركنى الورى فى الشعر دعوى ... على أنى المبرزّ فيه وحدى

***

(وقال رحمه الله)

يا محرق مهجتى بنار الصد ... هل عن خطأ قتلك لى أم عمد
ان كنت أمنت من دمى طالبه ... فالله مطالب بثار العبد

---

(١) فى نسخة السيد (ره) - واكثرتم فهل سدوامدى -

وقال رحمه‌الله

و اغرب مامرّ فی مسمعي و اوقعنی بین غیّ ورشد
قراءة قـار دعی اذتـلا بصوت ومعنی لفسق و زهد

☆☆☆

وقال رحمه‌الله وقد صدر بها رسالة لابی‌محمد ناصرابن عطاءالله النادری‌السعدی

سلام یفوق الراح لطفا ورقة تخلص عن‌قلب‌امری‌مخلص‌الود
و نشر ثناء مثل ما هبت الصبا فجاءت وفی‌أنفاسها نفحة الورد
علی‌الممتطی‌فی‌الفخریافوخ‌دوحة سمت وزکت اعراقهافی بنی‌سعد
أخ العرف ان ظن‌السحاب بمائه جدوباوهشت کلّ‌اذن الی‌الرعد
و بعد فقد قدمت عندی صنائعا تجل مکافاة عن الشکر والحمد
فأصبح غصنی من‌نوالك مورقا و کفی بما أولیتها ن‌جداً تجدی

☆☆☆

وقال و هو بشیراز و قد صدر بها کتابا بعثه الی الامام الشریف العلامة ابی علی ماجدبن‌هاشم الحسینی فی‌سنة ۱۰۱۰ هجـ،

اهدی ثناء متی فضت لطایمه ضاعت فضاع‌ذکي‌المسك‌والعود
لسید لـودعتنی بعض أنعمه لشکرهاضاق‌عنه وسع مجهودی
لوساغ أن تعبدالناس امرءاً لعلا جعلته لعلاه الـدهر معبودی
جلت‌فلم یشك‌ظهری‌ثقل محملها حتی تخاذل عن أطواقها جیدی
فاسأل الله أن یدنی المزار بـه برغم ما حال من یمّ و من بید

☆☆☆

وقال یجیب‌بعض فتیان بلدة القطیف عن قطعة قالها فی‌الحشیشة سنة ۱۰۱۱ هجـ

شعرت فرق شعرك یا محمد فعاود نظمه فالعود أحمد
نزلت من البلاغة فی مکان تخاذل دونه حماد عجـرد
وصفت لناحشیش‌البنج وصفا کسی‌ثوب‌الخمول مدام‌صرغد

أجل ان العقيق اذا تناهى يقصر عن مطاولة الزبرجد
كذا الفيروزج القيراط يشرى لعزّته بمثقالين عسجد
وكم من عارض حلاه آس ا لعذار فأخجل الخدّ المورد
كفاك بحضرة الجنات فخراً على محمرّ نيران توقد
تثير الباه فالفرهاة زير اذا ما استفه والشيخ أمرد
اذا ما استفه العينين أدلى وأنعط أيره شبقا ووتد
وظلّ ولا علاة القين تحكى قساوته و لامتن الطبرزد
وكم فى البنج من سرّ لوأنى أتيت عليه لاستدعى مجلد
ولكنى اقتصرت على قليل لعلمى أنّ فيه القول ينفد
نسيم بارد لاخى مصيف ودفء فى الشتآء لمن تجرد
فلم أر فى نبات الارض شيئاً أحر طبيعة منه و أبرد
وما استشهدت فى دعواك الا سلته و هو عدل حين يشهد
فتى جبلت سجيته عليه و ليدأو اغتذاه قبل يولد
فها هو ما تناول منه رطلا ولا أضعافه يوماً فعربد
يخال لفرط ما تحمرّ منه مآقيه مدى الايام أرمد
مغنّ أتقن الالحان حتى دعوه لضبطه النغمات معبد
وأيد حسن نغمته برقص يحليه اختلاف الرجل واليد
له درنبك توليك بهراً اذا ظلت تقهقه حين تجلد
تحلّ حبى الحليم و تزدهيه اذا عبثت يداه بها وغرّد
فيا ذا المبتنى فى الفضل بيتاً وثيق دعائم المرسى مشيد
لان قرطست فى غرض القوافى لقدماً كنت راميها المسدد
وان تصف الحشيش فأنت انأى محلا عن تنا وله وأبعد
ولكنّ القريض اذا امتطاه أخوهزل أغار به وأنجد
فلا برحت تجرّ بها القوا فى ذيول العجب حين اليك تسند

☆☆☆

(وقال رحمه‌الله)

يا سادة أبعدت أيدى النوى بهم ... عنى لذاذه أيامى كما بعدوا
بنتم فما عطفت لى بالوداع يد ... منكم ولابلّ بالتسويف لى كبد

***

وقال وقد سمر مع أحبابه أبى ماجد ابن هاشم العريضى وأبى عبدالله الحسين الموسوى

ياليت أرواحنا الثلاث تج ... معن جميعاً وضمها جسد
كمثل أهوائنا الثلاثة قد ... ألفهـا لا تحادهـا كبد
أومثل أجسامنا الثلاثة اذ ... ضمنها لا يتلافهـا بلـد

***

(وقال رحمه‌الله) (١)

ألجفن أرقتموه هجود ... و لدمع أرقتموه جمود
أجميل أنى أبيت على الجم ... ر غراماً بكم وأنتم رقود
و اسيغ الشجى و أنتم على ... المآء كماتشتهى العطاش ورود
لا أرى حاكماً أعق من الحب ... وان عدلت لديه الشهود
ما أحب امرؤ فحبّ ولاود ... ولم يود قلبه المـودود
وعلى السفح من زرود سقى الغيـ ... ـث زروداً لمن حوته زرود
جيرة ان يكن صفا مورد العيـ ... ـش لهم بعدنا وطاب الورود
و شقينا بحبهـم فهناهـم ... و شقاء بمن نحبّ سعود
وبنفسى تلك الضبآء اللواتى ... فجأتنا بهن أمس البيد
عارضتنا فما علمنا أسلم ... نحن أم لاقت الجنود جنود
فطعين ما أن يبلّ وعان ... لايفادى من أسره و شهيد
عارض أقلعت بوارقه عن ... أنفس عارضة وهى همود
أوجه ما الحليم حين يراهن ... حليم ولا الرشيد رشيد

---

(١) فى نسخة السيد ٢٣ وفى نسختنا ٢٦ بيتا ،

كل من اعطيت من الحسن حظاً ... ما عليه لمستزيد مزيد
فدجت طرة وأسفر وجه ... واستوت قامة وأتلع جيد
فتراءت لو تعبد الناس وجهاً ... لم يكن غير وجهها معبود
فالامان الامان من نظرات ... لايقينا من بأسهن الحديد
عجب عبثهن فينا و لاعد ... ة الا مجاسد وبرود
صاح ما للبيض الحسان عن البـ ... ـيض اللواتي في عارضي تحيد
مذهب جاير عن القصد مر ... فوض وحكم مستهجن مردود
يارعى عنى الصبا ولياليـ ... ـه و أيامه اللذان العيد
أي فرق بين البياضين حتى ... أنّ ذا محتوى وذا مردود
يوم حظى من المسرّة واف ... وشرابي صاف وعيشي رغيد
ورمى الشيب بالبوار وآواه ... مكان من البلاد بعيد
من عذيري من طالعات تريك الـ ... ـعمر رثاً لباسهنّ الجديد
كلما ذدتهنّ عدن كماعا ... دلورد الحياض سرح طريد
فلئن دقّ شخصهن على الا ... عين منا فبأسهن شديد
لا أرى صفقة بأخسر للمرء ... ويجرى القضا بما لا يريد
من هجوم المشيب وهو ذميم ... وتولى الشباب وهو حميد
حبّ بالاسود العتيق ولا ... حب بهذا البياض وهو جديد
ليس كالاسود البياض فأبدى ... ذاك بيض وذا أياديه سود
ان من لايرى المشيب بفوديه ... و لومات قبله لسعيد
يا عبيد الدنيا رويداً فان ... الحظ مما تعطيكموه زهيد
وحياء من ربكم فكم السيّـ ... ـد يعفو وكم تسيء العبيد
وحذاراً من موقف تخرس الالـ ... ـسن فيه فذو البيان بليد
واشتروا هذه النفوس من النا ... رفما أن على العذاب جليد

***

وقال يرثي سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام (١)

معا هدهم بالا برقين هوامد ... رزقن عهاد المزن تلك المعاهد
ولولا احمرار الدمع لانبعثت بها ... سحائب دمع بالحنين رواعد
وقفت بها والوحش حولي كانني ... بهنّ مليك حوله الجند حاشد
اسرّح في اكنا فها الطرف لا ارى ... سوى أشعث شجته أمس الولائد
والا ثلاثاً كالحمايم جثماً ... ونؤياً عفته الذاهبات العوائد
وأسألها عن أهلها وهي لم تحر ... جواباً وهل يستنطق العجم ناشد
لك الخير لا تذهب بحلمك دمنة ... محاها البلى واستوطنتها الاوابد (٢)
فماهي ان خاطبتها بمجيبة ... وان جاوبت لم يشف ما أنت واجد
ولكن هلم الخطب في رزء سيد ... قضى ظماً والماء جار و راكد
كانيّ به في ثلة من رجاله ... كما حفّ بالليث الاسود اللوابد
يخوض بهم بحر الوغى و كأنه ... لوارده عذب المجاجة بارد
اذا اعتقلوا سمر الرماح وجردوا ... سيوفا أعارتها البطون الاساود
فليس لها الا الصدور مراكزاً ... وليس لها الا الرؤس مغامد
يلاقون شدّات الكماة بأنفس ... اذا غضبت هانت عليها الشدائد
الى أن توافي الارض صرعى كانهم ... نخيل أمالتهن أيد عواضد
اولئك ارباب الحفاظ سمت بهم ... الى الغاية القصوى النفوس المواجد
ولم يبق الا واحد الناس واحداً ... يكابد من اعدائه ما يكابد
يكرّ فينثالون عنه كانهم ... مهيّ خلفهن الضاريات شوارد
يحامي وراء الطاهرات مجاهداً ... بأهلي وبي ذاك المحامي المجاهد
فما الليث ذو الاشبال هيج على طوى ... بأشجع منه حين قلّ المساعد
ولا سمعت اذني ولا اذن سامع ... بأثبت منه في اللقا وهو واحد
الى ان أسال الطعن والضرب نفسه ... فخرّ كما أهوى الى الارض ساجد
فلهفي له والخيل منهن صادر ... خضيب الحوامي من دماه ووارد

---

(١) ذكرها السيد في نسخته ٤١ بيتا وفي نسختنا ٧٩ بيتا ،

(٢) الاوابد الطير المقيمة بأرض شتاء وصيفا . أو الوحش ،

فأى فتى ظلت خيول امية تعادى على جثمانه وتطارد
وأعظم شيء، أنّ شمراً له على جناجن صدر ابن النبى مقاعد
فشلت يداه حين يفرى بسيفه مقلد من تلقى اليه المقالد
وان قتيلا أحرز الشمر شلوه لاكرم مفقود يبكيه فاقد
لقى بمحانى الطف شلواً وراسه ينوء بهلدن من الخط وارد
ولهفى على أنصاره وحماته وهم لسراحين الفلاة موائد
مضمخة أجسادهم فكانما عليهن من حمر الدماء مجاسد
تضيء به أكناف عرصة كربلا و تظلمّ منه أربع ومشاهد
فيا كربلا طلت السماء وربما تناول عفواً حظ ذى السعى قاعد
لانت وان كنت الوضيعة نلت من جوارهم مالم تنله الفراقد
سررت بهم اذ آنسوك وساءنى محاريب منهم اوحشت ومساجد
بذاقضت الايام مابين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد
ليهنك أن أمسى ثراك بطيبه تعطر منه في الجنان الخرائد (١)
وان أنس لاانسى النساء كانها قطا ريع عن أوكاره وهوهاجد
خوارج من أبياتها وهى بعدها لارجاس حرب بالحريق مواقد
سوافر بعد الصون مالوجوهها براقع الا أذرع و سواعد
اذا هن سلبن القلائد جدّدت من الضرب فى أعناقهن قلائد
و تلوى على أعضادهن معاضد من الضرب اذتبتز منها المعاضد
نوادب لو أنّ الجبال سمعنها تداعت أعاليهن فهى سواجد
اذا هنّ أبصرن الجسوم كانها نجوم على ظهر الفلاة رواكد
و شمن رؤسا كالبدور تقلها رماح كاشطان الركىّ موائد (٢)
تداعين يلطمن الخدود بعولة تصدّع منها القاسيات الجلامد
ويخمشن بالايدى الوجوه كانها دنانير أبلاهن بالحكّ ناقد

---

(١) الخرائد مفردها خريدة . البكرالتى لم تمس قط ،

(٢) الركى بفتح الراء جمع ـ مفردها ركية . والاشطان جمع شطن : الحبل ، وصف (ره) الرماح لبيدانها بحبال الابار،

وظلن يرددن المناح كانما تعلمّ منهن الحمام الفواقد
فما الورق بزّتها البزاة فراخها وحلا ها عن حومة الوكر صائد (١)
ولا رزّح هيم تكاد قلوبها تطير اذا عنت لهن الموارد (٢)
تهمّ بورد المآء ثم يردها اخيرق مرهوب البسالة ذائد
يدافعها عن ورده وهى لاتنى تدافعه و هو الالدّ المعاند
فيرجعها حرى القلوب كأنما يؤجج فى أحشائها النار واقد
بأكثر منها تلك نوحاً وهذه حنيناً و أنى و العيون جوامد
فيا وقعة ما أحدث الدهر مثلها يبيد الليالى ذكرها و هو خالد
لالبست هذا الدين أثواب ذلة ترث لهاالايام وهى جدائد
لحى الله قيساً قيس عيلان اننى عليهم لمسجور الحشاشته حاقد
لامهم الويلات ماذنب هاشم عليهم أما كفوا اذا لم يساعدوا
أغرتم فحللتم أواصر بينكم لهامضر فى سالف الدهر عاقد
و أبكيتم جفن النبى محمد ليضحك كلب من امية قاعد
امية هبىّ من كراك فما جنى كفعلك جان وهو مثلك راقد
لاغرقتم فى رمى هاشم بعد ما أحلوكم حيث السهى والفراقد
على غير شىء غير أنكم معاً اذا حصل الانساب كفّ وساعد
خلا أنه أولى بكم من نفوسكم بنصّ من التنزيل والله شاهد
أنالهم مالم ينلكم الههم فكلكم بادى العداوة حاسد
أما و أبى لولا تأخر مدتى و ان الذى لم يقضه الله كايد
لا لفيتمونى فى رجال كأنهم ليوث بمستنّ النزال حوارد (٣)
بأيماتنا بيض كأن متونها اذا اطردت أمواههن مبارد
وخطية ملس البطون كأنما أسنتها مما شحذن مفاصد
نطاعنكم عنهم بهذى فأن تبت عواملها ملنا بتلك نجالد

---

(١) الورق . أراد الورقاء الحمامة ،

(٢) رزح جمع رازح . الجمل الذى لم يستطع النهوض هزالا وتعباً ،

(٣) حوارد . جمع . مفرده حارد . يقال . فلان غضب فهو حارد وحرد وحردان ،

لعمر أبي الخطيّ ان عز نصركم ... عليه فلم تعزز عليه القصائد
من اللاي يدنين الخلي من الاسى ... ويتركن مثلوج الحشا وهو واجد
فدونكم آل النبي فرائداً ... تذل لها في سلكهن الفرائد
لهنّ على غيري اباءة مكره ... ويقتادها عن طاعة لي قائد
يزير كموها من فروع ربيعة ... فتى عرقت فيه الرجال الا ماجد (١)
يمد بضبعيه الى أمد العلا ... اذا ما انتمى جدّ كريم ووالد
اذا شئت جاراني بمضمار مدحكم ... جوادان لايشأ هما الدهر طارد (٢)
اذا ركضا كان المصليّ منهما ... الفتى حسن والسابق الفحل ماجد
هما أرضعاني درة الرشد يافعاً ... فهـا أنـا ذا و الحمدلله راشد

***

وقال : يرثي الشريف قاضي القضاة ابي جعفر عبدالرؤف بن حسين العلوي الموسوي سنة ١٠٠٦هـ .

كفّ الحمام و ترت أي جواد ... و رجعت ظافرة بأي مراد
قطرت ليث الغاب في أشباله ... و رجعت سالمة من الاساد
أخمدت ضوء الكوكب الوقاد من ... آفاقه وأملت طود النادى
و كففت من غلوآء مهر طالما ... بذ الجياد بكل يوم طراد
للسبع بعد العشر من صفر مني ... منك الورى بمفتت الاكباد
رزء تقاصر كل رزء دونه ... فخلا كصاحبه من الانداد
رزء أتاح لكل قلب حرقة ... تفترّ عن جمر الغضا الوقاد
ونفى الرقاد عن العيون فبدلت ... بعد الرقاد الحلو مرّ سهاد
يافجعة ملات صدور أولي النهى ... حزناً يدك شوامخ الاطواد
أوسعت أجفان البكاة مدامعاً ... وأغضت ماء البحر ذي الازباد
فكأنك استقللت دمعهم على ... هذا المصاب فجئت بالامداد

---

(١) أي يهيؤها لكم ،
(٢) اذا شئت أي اذا سابقت .

الله أكبر أى طود شامخ مالت جوانبه وأى عماد
أى امرىء صعب القياد اقتاده دهر لديه الصعب كالمنقاد
بيناه يقتنص الفضايل لايني عن ختل دانيهن والشراد
ألقى حبائله الردى فأصطاده فاعجب من المصاد للمصطاد
جادالزمان به وعاد لاخذه ان الزمان به لغير جواد
هيهات أن ولدت له الدنيا أخاً أنىّ وقد عقمت على الميلاد
لاتت به الايام ثم تقلبت من بعده فغدون جدّ شداد
انّ الثلاث البيض حالت بعده سوداً فما يعرفن غير ذآدى
نضبت موارد كل خير بعده فالورد معتل على الوراد
قولوا لمزجى العيس أعجل سوقها وأما لها تلقآء كلّ مراد
انّ الجناب الرحب ضاق وصوح المرعى الخصيب وغاض سيل الوادى
علقت به كفّ الردى ولو أنه قبل الفدآء لكنت أول فادى
عذراً لوالعادى عليه سوى الردى قسماً لكنت عليه أول عادى
في فتية ضمنت لهم عزماتهم رى القنا في كل يوم جلاد
طالوا بايديهم عوالي سمرهم فغنوابهن عن القنا المياد
قوم اذا سلوا الصوارم اغمدت بمقرّ تاج أو منـاط نجاد
واذاهم شرعوا الرماح تبوأت أطرافهن مكامن الاحقاد
يتسابقون على السوابق للوغى كسباقهم بهم على الاماد
أعلمت من حملوا على أعوادهم المجد قد حملوا على الاعواد (١)
عمرى لقد نقلوا الى دارالبلا طوداً أشم ونجم ليل هادى
ومهنداً أبلى الغمود ذلاقة فغدا التراب لـه من الاغماد
لوكان يعلم قبره ماشأنه لانشق منحفراً له كفؤادى
يانازحا قربت مسافة داره منا وأبعد غاية الاء بعاد
هل لافداك أبى تجود بأوبة فتبلّ أفئدة اليك صوادى

---

(١) هذا المعنى مأخوذ من قول الشريف الرضى فى رثاء أبى اسحق الصابى،

أرأيت من حملوا على الاعواد أرأيت كيف خباصياء النادى

ولا فوعد بالرجوع فانه كاف بأنك صادق الميعاد
يارا كباً تطوى به شقق الفلا طي التجار نفائس الابراد
حرف كأن قنودها نيطت على لهق قفته الضاريات عوادى (١)
أوما وصلت الي مدينة يثرب فاقرالسلام بها النبي الهادى
وابلغه أنّ النائبات وترنه عن قوسهن بأنفس الاولاد
ياقبره حيـاك مغتبق الكلى جم الوميض مزمجر الارعاد (٢)
تدنى أقاصيه الجنوب اليه كا لـ راعى أهاب بشارد الا ذواد
وتضل تمريه الصبا فكأنه ينهل سكباً عن خروق مزاد (٣)
فلئن مضى عبدالروُف لشأنه والموت للاحياء بالمرصاد
فلقد أقام لنا إماما هادياً يقفوه فى الاصدار والايراد
يزهى به دست القضاء كأنه بدر تفرّى عنه جنح الهادى
لازال دست الحكم يبصرمنه عن عين الزمان و واحد الاحاد

***

وقال(ره) وهوبشيراز سنة ١٠١٠ هجـ (٤)

وليل أشبنا طرتيه بأوجه تريك سناهن الاهلة سودا
وجوها لواستجلى سناهن أكمه تنى الطرف مكشوف الغطاء جديدا
تلالأ ن حتى لم تكد لضيائها تسوم اليهن العيون صعودا
تأنق رب الحسن فيها فلم يكن ليترك منها مايريد مزيدا
ويوم ثنينا طرتيه على صفاً يعيد لمعدوم الحياة وجودا
تكنفنا فيـه قيان كـأنما ضربن لاوقات السرور وعودا
بسمن فأسبلن العقود فقابلت عقود ثناياها العذاب عقودا
وحلين بالورد الخدود وانمـا ولعن بأن تلقى الورود ورودا
وغشين بالوشى الجسوم وانما سدلن على ذوب النضار برودا

---

(١) الحرف الناقة العالية واللهق الثورالابيض .

(٢) الكلى السحاب والمغتبق من الغبوق أى العشى ، (٣) يقال تمرى الريح السحاب . أى تدره ،

(٤) ذكرالسيدالامين فى أعيانه ثلاث أبيات منها وفى نسختنا عشرة أبيات ،

فيالك يومـا لو أشار بيمنه لايام عـاد لانقلبن سعودا

✲✲✲

وقال : يصف الطريق بين بربغى وسلماباد (١) سنة ١٠١٢هجـ

وطرق سلكناها فمازال ضيقها يجوزبنا حتى ظللنا بها القصدا
فلو أن ذاالقرنين أدرك بعضها لصيره من دون يأجوجه سدّا

✲✲✲

وقال فى المناجاة

مولاى دارك بالعفاة فسيحة حاشاك ان ضاقت بشخص واحد
وندالك قد شمل الورى واجله من أن يقصرعن ضعيف وافد

✲ ✲ ✲

وقال وهوفي ريعان شبابه سنة ٩٩٢هجـ

لما رأيت وشاة الحى ترصدنا بأعين لاعداها غايل الرمد
جعلت لامن قلى منى أزوركم آنا واهجركم بضعامن الابد (٢)

✲ ✲ ✲

وقال: في وصف حلاق ،

وحالق أصبح في فن الحلاق واحدا له يد ألطف من
مرّ النسيم باردا تنيـم من تمسه ولا تهب راقـدا
ودعته رأسى وو جهى قائماً وقاعدا فنال من هذا وذا
ك نازلا وصاعدا فردّ رأساً ناقصاً وردّ وجهاً زايدا

✲ ✲ ✲

---

(١) بربغى . أصلهـا باربار . فحرفت و هى قـرية من قرى البحرين تقع شرقى الدراز على ساحل البحر وسلماباد . قرية تقع مقابل توبلى من جهة غرب البحرين،

(٢) عارض بيتى الحماسى وهما ،

ولما رأيت الكاشحين تتبعوا هوانا وأبدوا دوننا نظراً شزرا
جعلت ومابى من صدود ولاقلى أزوركم يوماً و أهجركم شهرا

وقال : وقد صدر بهار سالة بعثها لبعض الاعيان من أهل القطيف وهو الحاج الرضى محمد بن جعفر بن على بن ابى سنان (ره)

سلام على مولى تملك برّه ... واحسانه رقّى فصرت له عبدا
وسوغنى ماضاق ذرعى بشكره ... عوارف فضل لااطيق لها عدا
أبا جعفر انى ومن ضربت له ... بطون المطايا تحمل الشيب والمردا
لارعى لك الودّ الذى أنت أهله ... على حين لايرعى امرؤ لامرىء ودا

☆ ☆ ☆

وقال رحمه الله (١)

حسنت غيبه له وفساده ... واستباحت صلاحه ورشاده
وأتاحت له الشقاوة خود ... سميت وهى كاسمها بسعاده
ذات وجه أهدى سناه الى البد ... ر وفرع أعدى الظلام سواده
فهو ليل أطلّ فوق نهار ... علوا فوق بانة ميساده
وثنايا كأنها في انتظام ... من على صفح جيدها من قلاده
لم تناغ العشرين عمراً ولم تر ... ضع جنيناً بل ماذرت مالولاده
قل لها يا كتاب عني ولم تخش ... انتهاراً تريكه و ازدراده
أترى قتله يحل بلاذنب ... وينسى اقراره بالشهاده
ويعاني ماقد علمت من الوجد ... ويقضى ولا ينال مراده

☆ ☆ ☆

وقال : يمدح وزير البحرين وهو ركن الدين محمود بن نورالدين بن شرف الدين ويهنؤه بعيد الفطر سنة ١٠٠٢ هجـ

لعبت بعطفيه الشمول فمادا ... كالغصن حركه الهوى فتآدا
ريم أعار مهى الصرايم أعيناً ... نجلا وآرام الحمى أجيادا
خنث اللحاظ وانها لاشدّ من ... بيض الضبا يوم القراع جلادا

---

(١) فى نسخة السيد ٧ أبيات وفى نسختنا ٩ أبيات ،

هاتيك جاورت الجفون وهذه أبت الجفون وحلت الا كبادا
نازعته راحاً كبرد رضابه طعماً و جذوة خده ايقادا
فانقاد كالمهر الجموح جذبته رفقاً بثنى عنانه فانقاد
والليل زنجى الملاءة ناشر لمعاً كأحداق الحسان جعادا
فنضا دجاه بغرة أربى بها حسناً على البدر المنير وزادا
قسماً بخوص كالحنىّ ضوامر وصلت بتئداب السرى الاسئادا (١)
يحملن شعثاً من ذوابة وايل شمّ المعاطس سادة انجادا
لا فارقن الخط غير معوّل فيها على من ظنّ أو من جادا
بلد تهين الاكرمين للؤمها شروى الزمان وتكرم الاوغادا
ولاذكرن على النوى فيها امرءاً غمر النوال متى استميح أجادا
ولاخبطن حشى الظلام ميمماً ملكا بما ملكت يداه جوادا
لايقتنى غير السوابغ والقنا والبيض والخيل العتاق عتادا
من معشر سن المكارم يافث لهم و أسس مجدهم و أشادا
ماسيرت راياته فى موكب الارجعن و قد ملكن بلادا
يقتاد من أملاكها ماشاءه قسراً ولايعطى الملوك مقادا
تثنى معاطفها المنابر باسمه وتهزّ من طرب به الاعوادا (٢)
وله كما اطردت لالى تاجه كلم تروقك مبدءا ومعادا
وله كما حلّ الربيع نطاقه سيب يبخل صوبه الا جوادا
وله يد فيها المنية والمنى تشقى السوام وتسعد الوفادا (٣)
ومرابع خضر المحانى لم تزل عرصاتها لمعتفين مرادا
وعزائم تذكوا وآراء كما أورت اكف القاد حين زنادا
فليفد ركن الدين كل مبجل لا يستلين له الثنآء قيادا
جعد اليدين يعد خزن تراثه رشداً واسداء الجميل فسادا

---

(١) الخوص جمع مفردها خوصاء . أراد من الابل ماغارت عيناها والاسئاد نوع من انواع السير
(٢) أخذ هذا المعنى من الشاعر الاموى بقوله (اذا ولد المولود منا تهللت له الارض واهتزت اليه المنابر)
(٣) السوام الماشية والابل يريد ذبحها أو نحرها للاضياف ،

وله اذاسمع الثنآء أواجتدى وجه ينيل شبا اليراع مدادا
يابن الا ولى بنوا جيادهم الى أمد العلا يوم السباق طرادا
شادوا مناقبهم بسيب غامر وظبا ألفن طلا العدى أغمادا
فالناس بين اثنين اما مادح لهم و اما مضمر أحقادا
نالت بهم هام السهى يد يافث طولا لكونهم له أولادا
قوم اذا استنهضتهم لملمة واليوم كالليل الاحمّ سوادا
ركبوا منيفات الهوادى وانتضوا بيضا كألسنة الصباح حدادا
واستلاموا قمص الحديد وجردوا سمرا كأرشية الركى صعادا
وتفيئوا ظل العوالى واحتسوا علق النجيع وعانقوا الاسادا
في ماقط وصلت جماجم صيده بيض الصفاح وعافت الاجسادا (١)
وافاك عيد الفطر طلق المجتلى فاستجل عيداً بالسعادة عادا
ومضى الصيام وقد حشوت عيابه ورعاً و نسكا أبهر العبادا
فاستجل من كلمى عروساً قلدت درر المعانى توأماً و فراداً
واسلم ودم وانعم وعش في دولة ترضى الولى وتكمد الحسادا

***

﴿ حرف الراء ﴾

وقال يشكر السيد ناصر بن سليمان الحسيني القارونى سنة ١٠٠٨ هجـ (٢)

يا مورداً لايغيض النزخ جمته و لايلم بصافي ورده كدر (٣)
و يا سحاب نداً ان شمت بارقه لم تثن كفك حتى بلك المطر
ودوحة مازكت أعراقها ونمت الا وقد طاب منها الظل والثمر
ماذا عسى يبلغ المثنى بمدحته على امرىء أبواه الشمس والقمر

---

(١) الماقط الحبل المفتول ويتخذ لصيد الطيور ،
(٢) ذكرها السيد محسن الامين ٤ وفي نسختنا ١٧ بيتاً ،
(٣) غاض الماء اى نقص أوغار أو نضب والجمة البئر الكثير الماء.

لقد رفعت أبا (حسان) منزلة شمآء يخسؤ عن ادراكها البصر (١)
لـولا تقدم آبـاء تمت بـهم لكنت أكرم من أدلى به مضر
فشكره لك موصول بمدته لاينتهى الشكر حتى ينتهى العمر

☆☆☆

وقال يعاتب السيد ناصر بن سليمان القاروني سنة ١٠١٩هجـ .

أبا هاشم انى الى ماينـاله بنوا الودّ مثلى من نداك فقير
فان تولنى منك الجميل فاننى عليه وان طال الزمان شكور
فان أنتجع جدواك حسب فانني بمن يشترى حمد الرجال خبير
كفى لك أن خليتنى لمعاشر عظيمهم حـاشا علاك حقير
سئمت مقامى بين أظهرهم فرش جناحى لعلىّ حيث شئت أطير
فان رشت يوماً من جناحى فاننى على نيل أسباب السماء قدير
أحين ملات الراحتين اطرحتنى أشار بذا يوماً عليك مشير
فان أطرح بعد الكمال فانما تحامى العيون البدر وهو كبير
وأكثر ماتسمواله أعين الورى وترمقه الابصار وهو صغير
الى الله أشكو أولكم جور ربحكم وهل لي عليها ان شكوت نصير
أراها على غيرى تهب اذا سرت قبولا و مسراها علي دبور (٢)
وأفياؤكـم الاعلىّ رحيبة وغيثكم الا علي مطير (٣)
أما وأبى ماضقت يوما بخطة كصدكم والدائرات تدور
علام وشكرى فيك يقطر ماؤه طرى وسهم الذب عنك طرير
على أننى لم آت مايوجب الجفا وكان أسى الحر الكريم غفور
فدوموا على هذا الجفاء فاننى على الود ما أنسى وقر نبير

☆☆☆

---

(١) هى كنية شاعرنا رحمه الله ،

(٢) القبول . ريح الصبا الشرقية . والدبور الريح الغربية التى تقابل الصبا ،

(٣) أخذ هذا المعنى من أبى فراس الحمدانى قوله

فالارض الاعلى ملاكها سعة والمال الاعلى أربابه ديم

وقال : يستهدى أحد أصدقائه تمراً ،

الاقل لاحفى الناس بى وأبرهم ... وأرغبهم فيما لدى من الشكر
أخى الخلق السهل الذى لوأجاله ... على الدهر لم يشك امرؤ قسوة الدهر
وذى الغرر البيض التى لو أفاضها ... على الليل لاستغنى عن الانجم الزهر
ومبتكر المعروف ان جاء غيره ... بعون الايادى جاء بالفعلة البكر
لك الخير بيت أقفرت حجراته ... من التمر يستهديك شيئاً من التمر
فبادر به فالوقت كاد لقربه ... يريك على قنوانه يانع البسر(١)

***

وقال : عند ماعبر البحر من محله قرية كتكان توبلى قاصداً قريه بوبهان (٢) وذلك حالة الجزر ولما توسط معظم الماء وثب بعض السمك واسمه السيطى نافراً في وجهه فشق وجنته اليمنى فنظم هذه القصيدة الغراء سنة ١٠١٩هجـ (٣)

برغم العوالى والمهندة البتر ... دماء أراقتها سيبطية البحر
الاقد جنى بحر البلاد و توبلى ... علي بما ضاقت به ساحة البر (٤)
فويل بنى شن ابن أقصى وما الذى ... رمته به أيدى الحوادث من وتر
دم لم يرق من عهد نوح ولاجرى ... على حدّ ناب للعدو ولا ظفر
تحامته أطراف القنا وتعرضت ... له الحوت يابؤس الحوادث والدهر
لعمر أبى الايام ان باء صرفها ... بثار امرىء من كل صالحة مثرى
فلاغرو فالايام بين صروفها ... وبين ذوى الاخطار حرب الى الحشر
الا أبلغ الحيين بكراً وتغلباً ... فما الغوث الاعند تغلب أوبكر
أيرضيكما أن امرءاً من بنيكما ... وأى امرىء للخير يدعى وللشر
يراق على غير الضبا دم وجهه ... ويجرى على غير المثقفة السمر

---

(١) القنوان العذق من النخلة كالعنقود من العنب والبسر اذا لون ولم ينضج ،
(٢) كتكان وتوبلى وبوبهان من قرى البحرين ،
(٣) فى نسخة السيد ٣٤ وفى نسختنا ٣٨ بيتاً ،
(٤) البلاد قرية من قرى البحرين ، أكثر سكانها السادة الموسوية من قبل وكانت عامرة بهم واليوم غيرها بالامس ،

وتنبوا نيوب الليث عنه وينثنى ... أخو الحوت عنه دامى الفم والثغر
ليقضى امرؤ من قصتى عجباً فمن ... يردشرح هذا الحال ينظر الى شعرى
أنا الرجل المشهور مامن محلة ... من الارض الا قدتخللها ذكرى
فان امسى في قطر من الارض ان لى ... بريد اشتهار في مناكبها يسرى
تولع بى صرف القضاء ولم تكن ... لتجرى صروف الدهر الاعلى الحر
توجهت من مرى ضحى فكأنما ... توجهت من مرى الى العلقم المر (١)
تلجلجت خور القريتين مشمراً ... وشبلى معى والمآء في اول الجزر
فما هوالا أن فجئت بطافر ... من الحوت فى وجهى ولاضربة الفهر
لقدشق يمنى وجنتى بنطحة ... وقعت بها دامى المحياعلى قطرى
فخيل لى أن السموات اطبقت ... علي وأبصرت الكواكب في الظهر
وقمت كهدى ندّ من يد ذابح ... وقد بلغت سكينه ثغرة النحر
يطوحنى نزف الدماء كأننى ... نزيف طلى مالت به نشوة الخمر
فمن لامرى، لايلبس الوشى قدغدا ... وراح موشى الجيب بالنقط الحمر
ووافيت بيتى مارآنى امرؤ ولم ... يقل أوهذا جاء من ملتقى الكر
فهاهو قدألقى بوجهى علامة ... كما اعترضت بالطرس اعرابة الكسر
فان يمح شيئاً من محياى اثرها ... بمقدار أخذ المحو من صفحة البدر
فلاغرو فالبيض الرقاق أدلها ... على العتق مالاحت به سمة الاثر
وقل بعد هذا للسبيطية افخرى ... على سائر الشجعان بالفتكة البكر
وقل للضبا فيئى اليك عن الطلا ... وللسمر لاتهززن يوما الى صدر
فلوهمّ غير الحوت بى لتواثبت ... رجال يخوضون الحمام الى نصرى
فاما اذا ما عن ذاك ولم أكن ... لادرك ثارى منه مامدّ في عمرى
فلست بمولى الشعران لم أزجه ... بكل شرود الذكر أعدى من العر (٢)
أضرّ على الاجفان من حادث العمى ... وأبلى على الاذان من عارض الوقر
يخاف على من يركب البحر شرها ... وليس بمأمون على سالك البر

---

(١) مرى قرية من قرى البحرين ،
(٢) العر بفتح العين اراد به الجرب أو الشر ،

تجوس خلال البحر تطفح تارة وترسو رسوّ الغيص في طلب الدر (١)
تناول منه ما تعالى بسبحه وتدرك دون القعر مبتدر القعر
لعمر أبي الخطي ان بات ناره لذى غير كفو وهو نادرة العصر
فنار علي بات عند ابن ملجم وأعقبه نار الحسين لدى شمر

***

وقال (ره) رانياً المرحوم شيخ القطيف الاكبر ابوعلى عبدالله بن ناصر بن حسين ابن مقلد من بنى وايل وكان قد ترك القطيف مع جماعة من أشرافها لامر هناك وقطنوا البحرين فتوفاه الله بالبحرين سنه ٩٩٩ ودفن بمقبرة الشيخ راشد في جبانة أبى عنبرة (٢)

أكفّ البرايا من ترائهم صفر وبيض المنايا من دمائهم حمر
وخيل الرزايا ماتزال معدة تقاتلنا فرسانها ولها النصر
تكرّ علينا البيض والسمر بالردى فتبلغ مالا تبلغ البيض والسمر
ومورد هذا الدهر مرّ وانه لاعذب شيء عندنا ذلك المر
خليلىّ من أبناء بكر و وائل قفا واندبا شيخاً به فجعت بكر
وبدراً تراءى للنواظر فاهتدت به برهة ثم اختفى ذلك البدر
وعضباً ثنت أيدى النوائب حدّه فهلا اعتراها من مضاربه عقر
أرامى الردى أخطأتنا وأصبته أسأت لنا جذت أنا ملك العشر
فيا أيها الثاوى الذى اتخذ الثرى مقاماً فهلا كان صدرى لك القبر
وهلا استخار الغاسلون مدامعى لجسمك غسلائم شيب به السدر
فان جعل الماء القراح برغم من رآه لكم طهراً فأنتم له طهر
وان بليت أكفانك البيض فى الثرى فما بلى المعروف منك ولا الذكر
أوال سقيتى صوب كلّ مجلل من المزن هام لايجفّ له قطر
كأنك مغنا طيس كلّ مهذّب فما كامل الا وفيك له قبر

---

(١) الغيص الذى يغوص بالبحر لاستخراج اللؤلؤ ،

(٢) فى نسخة السيد ١٣ وقد أهمل مطلعها وفى نسختنا ٣٦ بيتاً ،

ليهنك فخراً أن ظفرت بتربة ... يعفر خداً دون ادراكها العفر
نوى بك من آل المقلد سيد ... هوالذهب الابريز والعالم الصفر
فتى كرمت آباؤه و جدوده ... وطابت مساعيه فتمّ له الفخر
عفيف ملاث البرد عن كل زلة ... وفى اذنه عن كلّ فاحشة وقر
جواد له في كل أنملة بحر ... بصيرله فى كل جارحة فكر
و يا بلد الخط اعتراك افقده ... مدى الدهر كسرلايرام له جبر
من الان بدوّ الشرفيك وانه ... لمتصل باق و آخره الحشر
فأى فتى لايرهب الضيم جاره ... فقدت و يسر لا يمازجه عسر
وليث وغى لوقابل الليث أعزلا ... وحاربه لم يغنه الناب و الظفر
واقسم لولا موتة فى فراشه ... لجرّدت البيض المهندة البتر
وارعشت الملد المثقفة السمر ... وأقبلت الخيل المسومة الشقر
عليهن من آل المقلد غلمة ... مساعير حرب لايضيع لهم وتر
تثقف منآد الرماح أكفهم ... وتمنحها طولا اذا شانها قصر
كأنهم و السابغات عليهم ... اذا مادجى ليل الوغى أنجم زهر
ولوخلد المعروف في الناس واحداً ... لخلد عبدالله نائله الغمر
و لكنها الايام جاءته تبتغى ... نوالا فأولا ها نوالا هوالعمر
فيا قبره حياك منعبق الكلا ... ونشر من أبراد هن لك الزهر
بنيه اصبروا فالصبر أجمل حلة ... تردى بها من مسّ جانبه الضر
فلولا انقضاالاعوام مافني الدهر ... ولولا فنا الا يام مانفد الشهر
و دونكم من لجة الفكر درة ... منظمة يعنولها النظم و النثر
و عنرآء من حرّ الكلام خريدة ... بأمثالها فى الشعر يفتخر الشعر
وما مهرها الا قبولكم لها ... لقد كرمت ممهورة وغلا المهر

☆☆☆

وقال : وقدصدّر بها كتاباً بعثه لبعض أصدقائه من أعيان اصفهان وهو حينذاك بشيراز،

ان الثنآء و ان تعاظم قدره ... ليهون فى قدر العظيم ويحقر
فاذا أطلت القول فيه رأيته ... فى جنب مايرضاه قدرك يقصر
فان اقتصرت على القليل من الذى ... أثنى عليك به فانى اعذر
ومتى يقلّ ثنا ى ان تحيتى ... أبداً و تسليمى عليك ليكثر

***

وقال رحمه الله (١)

عج بالمطىّ على معالم بورى ... بمحل لذاتى وربع سرورى (٢)
وأطل بها عنى الوقوف فما أرى ... شوقاً يحركنى لها بقصير
و استنش رياها ففى عرصاتها ... عند العبور بهنّ نشر عبير
و استوص نشر عبيرها بى انه ... قمن بنشر عبيرى المقبور
لم تجعل العبرات خدى معبراً ... الا على مرى بها و عبورى
لا أمطرت ديم الربيع بساحتى ... ان لم أحلّ بربعها الممطور
هل لى الى تلك المنازل عودة ... يهدى بها نفسى وفرط زفيرى
فتكف من فيض الدموع فذاوذا ... محوا سوادى مقلتى وضميرى
ان يصبنى ذكر الديار فانه ... لاناث أصبية بها و ذكور
وجدى الصغير بها الاصغر صبيتى ... وكبير أشواقى بها لكبيرى
و كريمة الطرفين جر على التقى ... والدين فاضل ذيلها المجرور
ومهفهف زرت غلايله على ... غصن يميل به النسيم نضير (٣)
رشأ جراحاتى جبار عنده ... أبداً وكسرى ليس بالمجبور
صاحى الجبين وانه ليريك من ... تحت الخمار شمايل المخمور
أنا أسعد الثقلين ان أدنا هم ... منى رواحى نحوهم وبكورى

---

(١) أثبتها السيد فى أعيانه ٣٧ وفى نسختنا ٥٧ بيتاً ،
(٢) بورى قرية من قرى البحرين تقع غربى عالى مأهولة اليوم ،
(٣) الغلايل جمع مفردها غلالة . والغلالة شعار يلبس تحت الثوب

فأما و فتلاء المرافق جسرة تخدى بمشبوح الذراع جسور
ان يعيى عبدى النجار بكوره نهضت فطار بها جناح الكور
يرمى بها الميقات غير مقصر حتى يتم النسك بالتقصير
لا جشمنّ الناجيات اليهم والسفن قطع مفاوز وبحور
ولا لقين بحرّ وجهى نحوهم حرين حرّ جوى وحرّ هجير
فعسى ابتذال الصوت يفضى بى الى من صين تحت أكلة وستور
فأبيت قد القيت أعباء السرى وأرحت ظهر مطيتى وبعيرى
ان كان ذاك فيا سعادة طالعى ونجاح آمالى ويمن طيورى
انى اذاهاب الزيارة وامق يدلي بدعوى في المحبة زور
خاطرت بالنفس الخطيرة فى هوى ظبي كلفت به هناك غرير
ان عاقنى التفتير عنه فلارمى قلبى بسهم ريش بالتفتير
أوحار دون لقائه عزمى فلا متعت منه بالعيون الحور
يامن اسير كل يوم نحو هم كتبى اذا أعيى علي مسيرى
و أقول معتذراً اذا سيرتها لا يترك الميسور بالمعسور
لاتحسبوها أنها كتب لكم بسوادحبرى بل سوادنظيرى
من لا يطيق فراق يوم واحد لكم فكيف يكون بعدشهور
آه و قلّ على أوال تأوهى فاذا جننت بها فغير كثير
ما كنت مبتاعا ازقة فارس بالفيح من عرصاتها والدور
هيهات ما شيراز وافية بما في تلك لى من نعمة وحبور
بلد تعادل صيفها و شتاؤها في الطيب للمقرور والمحرور
فوقت ببرد حشاشة المحرور عدلا ودفء مضاجع المقرور
يتكأد الرزق العباد و انه فيها على باغيه غير عسير (١)
سيان عيشة كادح و ترفه فيها و نعمة موسر و فقير
ان طبق المحل البلاد فانتا في روضة من خصبها وغدير
انأنس لاأنس الربيع بهاوما يجلوه من نواره و النور

---

(١) يتكأد . أى يتكلف

روض يرّق عليه ناجم زهره ... كالصحف بين فواصل وعشور
يلقى لمجتاز النسيم كرامة ... أنماط ديباج و فرش حرير
أملى السحاب عليه من انشائه ... فاتاك بالمنظوم و المنثور
و الماء منه مطلق و مقيد ... يلقاك بالممدود و المقصور
يستوقف الاسماع بين مدفق ... كرجيع قهقهة و بين خرير
تتلوا بلابله عليك و ورقه ... أسفار انجيل و صحف زبور
ان بث ذاك عليك أعلاق الاسى ... بصفيره تناه ذا بهدير
حتى تظل بذا و ذا مستغنياً ... أبداً عن المزمار و الطنبور
فكأنما اطّرح الغناء عليهما ... قيس و قد غنى بشعر جرير
لاشيء أبهج منظراً من صحوه ... و الشمس فيه كدارة البلور
ومتى أغام أراك خيمة سندس ... غشى سماوتها دخان بخور
لاعيب فيها غير أن حياضها ... شرع لورد الكلب والخنزير
هى جنة لو ميزت نعماؤها ... مابين عبد مؤمن و كفور
هذى مزاياها و كم علقت يدى ... فيها بذمة صاحب و عشير
هذا على سرّى الامين وذاك ان ... خذل النصير على الخطوب نصيرى
ياجادها الهتن الملث وأصبحت ... عرضاً لمحلول النطاق غزير
و أقرّ اخوانى بها و أباتنى ... معهم بطرف فى الدنوّ قرير

***

وقال : (ره)

خليلى إنى ما تتبعت لذة ... من العيش الا كنت منها على قدر
ولا استشرفت نفسى لادراك غاية ... وان بعدت الا و قربها القدر
أتيت على لذاة دهرى فلم أدع ... لابقى على ماشاء منها ولا أذر
فلم أر شيئاً يقصر الوصف دونه ... لحسن كتكبيس النسآء على القمر
فان التذاذ النفس بالشيء وحدها ... لمفتقر عندى الى رؤية البصر
وادخال مايأتى على الشبر طوله ... بأهرت ضخم الشدق أدرد ان كشر
يبقبق ان أولجته فيه داخلا ... واخرجته مثل الفنيق اذا هدر

يودّ اذا ما أشرب الاير انه ... يزاد بدس الا تبين على الاثر
اذا قيس فاق الشبر طولا وانه ... لاضيق من عذر المسيء اذا اعتذر
مطل كظهر الكف حين تضمه ... ليعطوا بها لاحين تجمع اذيصبر
يعض فلا يد مى وأهون بعضة ... قضى لينها الا يبين لها اثر
رضيع فلا تسمع سواه بمرضع ... على عجب الايام يرضعه ذكر
اذا أكل الزاد امترى الماء شاربا ... من اللذ فى فيه من الزاد و اعتصر
و يأكل حيا ما فرت يد ذابح ... طلاه و لا أصلاه طاه و لا قدر
و يلقيه من فيه سويا فينثنى ... فيأتى عليه عبرة لمن اعتبر
أخو قرم لا يشبع الدهر بطنه ... ولا بات من أكل الطعام على ضجر
مهيب ولا بطش ولا بسط امرؤ ... له يد سوء بات منه على خطر
تملك فاستولى فعاقر داره ... حياء ولم يخرج رياء ولا بطر
وهامت به الارواح وهو محجب ... فكيف به لو كشف الحجر أو سفر
ولا شيء كالخضر آء أدعى لغلمة ... وان بلغ الشيخ المئين من الكبر
اذا أحكمت سحقا وخولط بينها ... وبين عتيق الخل جاءتك بالعبر
هنالك لو ألقت يمينك قطرة ... على حجر من مائها اغتلم الحجر
فان قال فيها الناس مالم يقم به ... دليل ولم ينهض بصحته خبر
فدعهم فقد قال الخوارج فى الفتى ... علي وقد قال الروافض فى عمر

* * *

وقال : معتذراً لحسن بن محمد بن ناصر بن علي بن غنية وذلك حين استزاره وكان موعوكا فقال معتذراً :

سلام اذا استعبقت رياه أجلبت ... عليك مساريه برايحة العطر
وخالص شكر لايغبّ كما صفت ... ورقت على روّاقها نطف الخمر
يوديهما مولى وقفت ثناءه ... عليك فلم يهتف بزيد ولا عمرو
تملكت بالبرّ المضاعف رقه ... فأصبح عبداً و هو فى جلدة الحر
وينهى اليك الحال أن قعوده ... على فرط ما استعتبته لك من عذر
ركام لو استسقى المعاطس صوبه ... أخو المحل لاستغنى نداه من القطر

توخيّ دماغي لا يزايل ساعة كماعكفت امّ الفراخ على الوكر
ولولاه لم أقعد ولو حال بينكم و بيني أطراف المثقفة السمر

***

و قال مخاطبا السيد ماجد بن السيد هاشم بن علي بن المرتضى العلوى العريضى و قد أودعها عتابين مع خطابين سنة ١٠١٦ هجـ

قل لكنزى في النائبات وذخرى و جمالى بين الانام و فخرى
و لسانى الذى اريق اذا ما جمد القول منه نظمى وشعرى
ويميني الذى اطاول أبوا ع البرايا منها بدون الشبر
ونسيمى ان شبّ وقدته الحرّ و دفئى ان عض ناب القر
ونعيمى اذا تعرض لى بؤس و نفعى ان همّ بي مسّ ضر
وغيائى و من اليه رجوعى بعدربى في حال عسرى ويسرى
روح جسم الكمال شاهين ميز ان المعانى انسان عين الدهر
طاهر الاصل باهر الفضل وافي العقل غالى المقدار عالى القدر
طود حلم خضم علم لظى فهم ضحى شهرة يلنجوج ذكر (١)
الشريف الذى أرانا براضى هديه سيرة النبى الطهر
كـرم فـى زهادة وحياء فى وقار وعفة فى صبر
وأعاد القديم من شرف الا صل حديثا وردّ ماحى الذكر
بصفات تفر من شرك العد و ينبو بها نطاق الحصر
فضل علم ما انحط فى شعبه الشعبى يوما و لا اجتناه الزهرى (٢)
أدب بارع يضمّ رجال النظم فيه الـى رجـال النثر
وذكآء و فطنة مثل ما تعبت ريح الصبا بذاكى الجمر
وفتاو مستنبطات تغانى عن رجوع فيها لزيد و عمرو
ما رأيناه عند عرض سؤال دق أوجل قائلا لا أدرى

---

(١) اليلنجوج . العود الطيب الرائحة ،

(٢) الشعبى هو ابو عامر . كان فى زمن الحجاج ، والزهرى هو محمد بن مسلم بن الحارث بن شهاب بن زياد بن كلاب - عامىّ ،

كافل في الجواب أن ليس يبقى ريب نفس ولا حراجة صدر
وأحاديث يارج الصدق منها بشذا عنبر و نفحة عطر
غضة المجتنى ترعرع مابين امسام طهر و عـدل بـر
وقضاء فصل يردّ الغريمين حليفي رضى عليه و شكر
مستنير البرهان تلقى عليه مسحة من قضاء قائل عمرو (١)
وبيان لـو أنـه بين حبي وائل أغمدا سيوف الوتر
واحتجاج يلقى الخصوم بماقا بل موسى به رجال السحر
وقريض لو اجتلاه امرء والقيس تمناه و الداً دون حجر (٢)
دق معنى فشفّ عن غلظ الفا ظ متان القوى شداد الاسر
فهو من رقة المعانى و غلظ اللفظ خمر تجلوه جامات صخر
غزل يستثير ما عفت الا يام من أرسم الغرام العذرى
ما لمن يجتليه عذراً اذا لم يمس في الحب خالعاً للعذر (٣)
ومراث تجدّ ما كان أبلته اللياليّ من حزن خنساء صخر
كل بيت مبك يريك صغير الحزن من حرّ ثكلة ذا كبر
و يد ثرة المواهب لا تفرق زهداً بين الحصى والتبر (٤)
ومحيا طلق تريق محانيه على مجتليه ماء البشر
حسب من يجتليه خصباً اذا اشتدت به أزمة السنين الغبر
مستنير لا يملك الفرق رآء بينه بهجة و بيـن البدر
وسجايا يمتاز من حسنها الرو ض اذا افترّ عن ثغور الزهر
انّ عبداً أرضعته درّة اللـ ـطف و أفرشته مهاد البر
لا يكافى تلك الا يادى الجسيـ ـمات بشيء سوى الثناء الحر
ووجوه الثناء غفل فلا تحـ ـسن مالم توسم بأوضاح شعرى

---

(١) يريد بقاتل عمرو بن عبدود هو امير المؤمنين علي (ع)
(٢) حجر بضم الحاء ،
(٣) يقال خلع فلان عذره اذا ركب رأيه ،
(٤) يد ثرة أى كثيرة المواهب ويقال سحابة ثرة اى كثيرة الماء ،

فانتضى كلّ درة ما حوتها ... يد غيص و لا قرارة بحر (١)
وأرى أنها تطول يد الحمـ ... ـد فتثنى ثناءه بالعذر
غير أني أشكوا اليه أخاود ... اذا شئت جبره شاء كسرى
ظنّ قربى منه رجاء غناه ... فتناءى عنى مخافة فقر
كنت شاطرته الاساءة يوماً ... فمحا شطره وأثبت شطرى
و رآها غنيمة في تماديـ ... ـه على الصدّ و القلا و الهجر
خطة لاأرى ذوى الشيم الغر ... تطاها و لا ذوات الخمر
ما لعمرى هذا بذنبى و لكن ... يسره لاأطير عنه و عسرى
غير بدع فهكذا كل منيع ... دم حيناً من دهره ثم يثرى
عثرت بالممولين مطايا ... حملتهم و لا لعاً للعثر
ان للوفر حادثات فهلا ... جعلو نى من حادثات الوفر
ياعماد الاسلام يا عصمة الدّ ... ين الحنيفى ياجمال العصر
قد بلوت البلاد شرقاً وغرباً ... وقلبت العباد بطنا لظهر
وتمززت كل طعم فأصبحت ... خبيراً بكل حلو ومر
فيمينا بالعامدات الى البيت ... بركب تراهقوا للاجر
كل عوجآء كالحنية تخدى ... بفتى شاحب كقدح المبرى
و بما قبلت نحور هوادى ... الهدى من راحة غداة النحر
ما لعمرى و جدت غيرك ذا ... عهد سليم من شائبات الغدر
و وداد لايستحيل على العلا ... ت أو يستحيل ضوء الفجر
غير بدع فما سوابق نجد ... محرز شأوها براذين مصر
وعتيق المصرى في ألسن الا ... مة طراً ولا جديد البصرى
يا أخا هاشم بن عبد مناف ... دعوة من أخى ثناء غمر
ان أرضاً أغانهاقطرك الجود ... بها فاقة لذاك القطر
وقريباً أورقته أمس أضحى ... اليوم خاوى الاوراق ذاوى القشر
لاتكلنى الى حياى فأدوى ... كل دآء عندى حيآء الحر

---

(١) غيص بلسان اهل البحرين والكويت الغواص ،

أوذنبى أنى أراك على ر ... قه حالى وجه الغنى المثرى
أنت تدرى أنى أروح وأغدوا ... بيد من حباء غيرك صفر
أين قربي لك الذى حسد تنى ... بوصولى اليه أعيان مصرى
و المحل الذى تو همت العا ... لم أنى فيه السفير العمرى (١)
وجلوسى منك المحل الذى بـ ... ـفر عن أوجه مطار النسر
وورودى تلك الحياض التى ... تهجر ز هداً في جنبها كل نهر
فكأن العيش الذى كان لى عن ... ـدك طارت به قوادم صقر
أترانى نبذت عهدى أم أل ... بست يوماً ايمان ودى بكفر
أوتبينت أن جهرى في الاء ... خلاص والود لايطابق سرى
أم أتاك امرؤ فحدث أنى ... هاجم فجأة على ذات خدر
أو أراك المنام أنى نزيف ... فتجنبتنى لطاهر سكر
أوأضعت الصلوة لم أقم الصبح ... ولم أكترث بفرض الظهر
أو تلقيت شهر صومى با فطا ... رولم أحتفل بشأن الشهر
كل هذا لم آته أم تر الا بـ ... ـم أفصحن عن غلاء السعر
لا تكلنى الى بني زمن أذ ... ت بافبا لهم على الشح تدرى
فاكن فى استغاثتى بك من أيـ ... ـم دهرى كالمستغيث بعمرو (٢)
واعتقلنى أولا فادنى رجوعى ... ان ترامت بى النوى بعد عشر
وبرغمي أنى أراك اذا ما ... أعوز القرب في وجوه السفر
فابتدا لى بعد الصيانة شيء ... دون صبرى له اجتراع الصبر
سعة في السؤال ضيق و يسر ... فيه عسر والربح رأس الخسر
فلخير فيه من الشبع الجوع ... و أسنى من اللباس التعرى
موقف يؤثر الشجاع أخوال ... ـكر اذا ضمه ركوب الفر

---

(١) العمرى هو عثمان بن سعيد أول سفراء الحجة المنتظر (ع) و هم أربعة . عثمان بن سعيد والحسين بن روح وعامر بن محمد السمرى ومحمد بن عثمان بن سعيد ولد عثمان (رحمهم الله)

(٢) هذا مثل مشهور لمن يستغيث من أحد بالاردى منه وقول الشاعر (المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار)

وسلوكي هذا السبيل من العتـ ـب ومدى لسان هذا التجرى
خطة لو ملكت فيها اختيارى ما تجشمتها بقاء العمر
أركبتنى طريقها الوعر أيام تسوم الفتى ركوب الوعر
أنت من لامحال فيه لتوجيه ملام و لا لا زراء مزرى
قد لعمرى صدّقت قول مسميك و طولت من لسان المطرى
ان دعي ما جدأ سواك من النا س فمن ساير الكلام الهذر
ماأرى في بنى زمانك من يجر ى الى غاية لها أنت تجرى
هاهم اللؤلؤ الثمين ولكنك فيهم و سطى نظام الدر
بالقرى والاقراء سدت فأصبحت رعاك الاله تقرى و تقرى
لم يسر ذكر من تداوله السير ويمسي ناو و ذكرك يسرى
أنت كالبدر في محل من الافق و يكسو بضوئه كل قطر
زهد الناس في الكلام فلو يبيع عليهم لم يشتروه بظفر
فاستمعها لوأ نشد و ها أخاوة ركفت مسمعيه أمر الوقر
كاد يبيض من وضوح معانيها و ألفاظها سواد الحبر
عذبت فهي مجة النحل شيئت بعد ما صفيت بماء العذر
درّة أطبقت عليها فأدتها تفوت الا ثمان أصداف فكرى
وعروس بكر اذا سامها الخا طب لم يثنه غلاء المهر
فافترعها فخير ما تهب الا يام في مذهبى افتراع البكر

***

وقال : مادحاً السيد خلف بن السيد عبد المطلب ملك الدورق. وذلك بعد أن عدا أبى بدر السيد مبارك على أخيه الممدوح فسمل عينيه طمعاً بالملوكية فانتقل الممدوح الى الهندجان من أرض فارس فكتب الى أبى البحر يشكو اليه ماجناه عليه أخوه. ويستقدمه ويعاتبه فى عدم تعزيته ، ومن ثم سافر شاعرنا الى فارس فالتقيا بشيراز. وكان قد نظمها من قبل لقياه فانشدها اياه سنة ١٠١٦ هج

أبا هاشم انهى اليك تحية تحييك ريا ها برايحة العطر

و أشكوالك الدهر الذى عض جاهداً فأدمى وسام العظم نازلة الكسر
وأنحى على عودى فمازال عابثاً بأوراقه حتى ألح على القشر
و حظ لواستسريت ناسمة الصبا شتآء لاسراها أحر من الجمر
واخوان سوءان رمى الدهر سهمه فأخطأنى كانوا سداد يد الدهر
أزرتهم عون الشتآء فسأنثنى مقايضة منهم بحادثة بكر
و أتبع تسليمى اذا ما لقيتهم ببشرى فأجزى بالعبوس عن البشر
تعوضتهم عن معشر لو د عوتهم لحاول كل فى النهوض من القبر
أطالوايدى فالشبر باع فمذقضوا تقاصر باعى عن مطاولة الشبر
ثكلتهم ثكل الحوايم وردها وقد نازعت أحشاء ها غلة العشر
عققتهم ان لم اكاثر باد معى عليهم غمار البحر أوسبل القطر
برغمى أن ألقى بنى الدهر بعدهم قذاً وشجى للعين منى و للصدر
وتثرى بهم أهل القبور وانثى أروح و أغدو منهم بيد صفر
قضى من قضى منهم وأصبح من بقى أخانكبات يستقيل من العمر
تقسمهم ريب الزمان فأصبحوا فريقين فى ناب الحوادث والظفر
أسفت لهذا الشطار منهم وانثى لذو كمد باق على ذلك الشطر
و متسم بالودّ يبطن ضده وأضيع شيىء خلطك الحلو بالمر
ادافع عنه ما استطعت وانه ليخذ لنى ماشاء ان سمته نصرى
أرى قربه غنمى ولم أدر أنه على عكس ماعندى يرى غنه هجرى
سلكت به نهج الوفآء فغرنى ونكب منحازاً الى جانب الغدر
سقى الله حياً من تميم بقدر ما شربنا بأيديهم من النائل الغمر
هم أوطأونا غارب اليسر بعد ما أزلت خطا أقد امناعثرة العسر
فلم تبلغ الام الرؤم ببرها بنيها مدا ما أسلفونا من البر (١)
وأنت ابن اخت القوم والخال والد وان كانت الاعمام من شئشى النصر (٢)
وأنت الذى يعدى على المحل جوده ويعشب من معروفه يابس الصخر

---

(١) الرؤم : الام التى تعطف كثيراً على ولدها وتحبه ،
(٢) الشئشى : الاصل والمعدن ،

وان قعودي عنك حين ابتغيتني ... اليك على قرب المكانين من عذر
امور لو أني سمتها الحصر لم يكن ... ليأتي على معشار معشارها حصري
والا ففي نفسي الى «هند جانكم» ... تباريح يصدعن الجوارح لو تدري
فمن لي ان يأتيكم برسائلي ... على النأي أنفاس الصبا والقطا الكدري (١)
وشكوى أناخت بي فضقت تجلداً ... بنازلها واسترحلت قاطن الصدر
هرقت لها كأس الكرى وتجرعت ... لها النفس ما تحلوا له جرع الصبر
شكوت أخاً عق الاخاء وحسنت ... له زهرة الدنيا القبيح من الامر
لعمر أبي ان عاق عينيك لم يعق ... جنانك عن أعمال رأي ولا فكر
ولا قبض الكف التي هي والغنى ... جوادا رهان يجريان على قدر
خليلي ان ألممتما (بمبارك) ... نمال اليتامى في المحول أبي (بدر)
أخو الجفنات الدهم تنزو اجوانماً ... جثوم القطا من فوقها جزر الجزر (٢)
ورب القنا الرجاف تندى فروعه ... اذا غص بالريق الجبان من الذعر
وطاعن اولى الخيل لا تستكفه ... بشيء سوى ابدالها الكر بالفر
فقولا له عن شاعر الخط قولة ... يداوي بها سمع الاصم من الوقر
أحين صرفت العمر في طلب العلا ... وسيرت ما سيرت من صالح الذكر
وأصبحت سلطان الشمال وأعملت ... لك العيس من نزوى عمان الى شحر (٣)
عمدت الى معطى الاخوة حقها ... ومستعمل الاخلاص في السر والجهر
ومن لو شراه المستسيم مغالياً ... بما نسلت حوآء ما كان ذا خسر
• فأوجرته كأساً يضيق بمرها ... يداً و لو استسقى لها نطف الغدر
واسملت عينيه فاجثمت ضيغماً ... اذا ترك اختار الوثوب الى الخدر (٤)

---

(١) القطا هنا المشي مع نشاط والكدري بضم الكاف السحاب الرقيق ، أو أراد نوعاً من القطا التي يضرب لونها الى الغبرة ،

(٢) القطا مفرده قطاة طائر في حجم الحمام ،

(٣) نزوى قرية من قرى عمان مسكن أئمة الخوارج- الاباضية- حتى اليوم . وشحر بالفتح والكسر . وشحر عمان هو ساحل البحر بين عمان وعدن ،

(٤) الخدر بيت للاسد ،

وأنكلت أيام الوغى وبنى الوغى ... اذا التقت الخيلان بالبطل الذمر (١)
أخا الضرب ما أغنى الحسام فان نبت ... مضاربه فالطعن بالاسل السمر
فهل تبلغنيه على باب داره ... قلايص يعفين الحداة من الزجر
تسابق اخراهن الاولى كأنما ... ترى اليم فيما بينها حلبة المجرى
اذا هن سابقن النجوم لغاية ... سبقن وخلفن النجوم على الاثر
حوامل لاتشكوا الخداج وربما ... رمت بينيها مرتين من الشهر (٢)
أما و ترا ميها اليك مشيحة ... تصوب فتخاء الجناح الى وكر (٣)
كأن تمطيها اذا الريح أعصفت ... بها و تعالى تحتها ثبج البحر (٤)
اذا أتبعتها الريح زفت كأنما ... ينوء طويلا ها بقادمتى نسر
ظليم رعى حينا فأوجس خيفة ... فأقحم يعلو نشر أرض الى نشر (٥)
و ما حملت من مدحة عربية ... تريد اذاما انشدت عمل السحر
لانت على قرب المكان و بعده ... الى القلب أدنى من سخاب الى نحر (٦)

***

(١) الذمر بكسر الذال . الشجاع ،
(٢) الخداج الوضع لغير تمام،
(٣) مشيحة أى مجدة فى حذر، وفتخاء الجناح العقاب ،
(٤) الثبج . من كل شيء وسطه أومعظمه . يقال : يركبون ثبج هذا البحر أى معظمه ،
(٥) الظليم . الذكر من النعام ،
(٦) السخاب قلادة من قرنفل ونحوه . ليس فيها لؤلؤ ولاجوهر،

سافر شاعرنا الى ايران سنة ستة عشر بعد الالف. ولما دخل اصفهان اجتمع بامام عصره بهآء الملة والدين (محمدبن الحسين بن عبدالصمد) العاملى الحارثى الهمدانى ورأى شاعرنا منه احتفاء يليق وشأنه ، فاقترح عليه الشيخ (ره) مجاراة قصيدته المسماة «روح الجنان في مدح صاحب الزمان» والتى مطلعها (شرى البرق من نجد فهيج تذكارى ☆ عهود بحزوى والعذيب وذى قار (١) فنظم ابوالبحر في الوقت نفسه هذه الخريدة ،

هى الدار تستسقيك مدمعك الجارى ... فسقياً فأجدى الدمع ما كان للدار
فلا تستضع دمعاً تريق مصونه ... لعزته ما بين نؤى و أحجار (٢)
فأنت امرؤ قد كنت بالامس جارها ... وللجار حق قد علمت على الجار
عشوت الى اللذات فيها على سنا ... شموس وجوه ما يغبن و أقمار
فأصبحت قد أنفقت اطيب مامضى ... من العمر فيها بين عون و أبكار
نواصع بيض لو أفضن على الدجى ... سناهن لاستغنى عن الانجم السارى
حرائر ينظرن الا صول بأوجه ... تغص بأمواه النضارة أحرار
معاطير لم تغمس يد في لطيمة ... لهن ولا استعبقن جونة عطار (٣)
أبحنك ممنوع الوصال نوازلا ... على حكم ناه كيف شآء وأمار
اذا بتّ تستسقى الثغور مدامة ... أتتك فحيتك الخدود بأزهار
أموسم لذاتى و سوق مآربى ... ومجنى لباناتى ومنهب أوطارى
سقتك برغم المحل أخلاف مزنة ... تلف اذا جاشت سهولا بأو عار
و فج كماشاء المجال حشونه ... بعزمة عواد على الهول كرار
تمرس بالاسفار حتى تركنه ... لدقتة كالقدح أرهفه البارى
الى ماجد بعزى اذا انتسب الورى ... الى معشر بيض أما جد أخيار
ومضطلع بالفضل زرت قميصه ... على كنز آثار و عيبة أسرار
سمي النبي المصطفى و أمينه ... على الدين في ايراد حكم واصدار

---

(١) حزوى بالحاء المهملة والعذيب بالعين المهملة أيضاً وذى قار. كلها مواضع فى جزيرة العرب

(٢) النؤى حفيرة تشبه النهر تحفر حول الخباء لتمنع السيل عنه

(٣) الجونة سليلة مغشاة بالادم تكون عند العطارين

به قام بعد الميل و انتصبت به ... دعايم قد كانت على جرف هار
فلما أنا خت بي على باب داره ... مطاياى لم أذمم مغبة أسفار
فكان نزولي اذ نزلت بمغدف ... على المجد فضل البرد عار من العار (١)
أساغ على رغم الحوادث مشربى ... وأعذب ورد العيش لى بعد امرار
وأنقذني من قبضة الدهر بعد ما ... ألح بأنياب عليّ و أظفار
جهلت على معروف فضلى فلم يكن ... سواه من الاقوام يعرف مقدارى (٢)
على أنه لم يبق- فيما أظنه- ... من الارض قطر لم تطبقه أخبارى
ولا غرو فالا كسير أكبر شهرة ... ومازال من جهل به تحت أستار
متى بلّ بى كفاً فليس بأسف ... على درهم ان لم ينله ودينار
فيابن الاولى أثنى الوصى عليهم ... بماليس تثنى وجهه يد انكار (٣)
بصفين اذ لم يلف من أوليائه ... وقد عض ناب للوغى غير فرار
و أبصر منهم حرّ حرب تهافتوا ... على الموت اسراع الفراش على النار
سراعا الى داعى الحروب يرونها ... على شربها الا عمار مورد اعمار
أطاروا غمود البيض واتكلوا على ... مفارق قوم فارقوا الحق فجار
وأرسوا وقد لانوا على الركب والحبا ... بروكا كهدى أبركوه لجزار (٤)
فقال و قد طابت هنالك نفسه ... رضى وأقروا عينه أى اقرار
(فلو كنت بوابا على باب جنة) ... كما أفصحت عنه صحيحات آثار

---

(١) يقال أغدف البرد أى أرخاه ،

(٢) قال الغنوى و هو راويته و جامع ديوانه . لما أنشد الشيخ هذا البيت و كان عنده جماعة من اعيان البحرين وساداتهم. قال الشيخ وهؤلاء يعرفون مقدارك انشاءالله. وأشار الى القوم بيده،

(٣) أراد الشاعر همدانا .وهم حي من اليمن ينتهى اليهم نسب الممدوح. كانوا ممن صبروا يوم صفين يروى أنه لما رأو فرار الناس فى بعض أيام صفين حين استحر القتل .عمدوا الى أغماد سيو فهم فكسر وها وعقلوا أنفسهم بعمائمهم وبركوا للقتل، فقال فيهم على (ع)

لهمدان أخلاق و دين يزينها ... و بأس اذا لاقوا و حسن كلام
و لو كنت بوابا على باب جنة ... لقلت لهمدان ادخلوا السلام

(٤) الحبا جمع حبوة .وهى سبتة يشد بها الظهر والركب،

لاتقلت ظهرى بالصنيع فلم أكد ... أنوء باعباء تقلن و أوقار
وروضت فكرى بعدماصاخ نبته ... بمنعبق من ماء فضلك مدرار
و كلفتنى جرياً وراءك بعد ما ... بلغت مكانا بعده يقف الجارى
فجشمتنيها خطة لا ينا لها ... توّثب مستوفى الجناحين طيار
و أين مجاراة الكميت مجلياً ... تناول شأو السبق في كل مضمار
وألزمتنى مدح امرىء لو مدحته ... بشعر بنى حوآء دع عنك أشعارى
لقصرت عن مقدار ما يستحقه ... علاه فاقلالى سوآء و اكثارى
امام هدى طهر نقىّ اذا انتمى ... الى سادة غرّ الشمائل أطهار
و برّ لبرّ لو نسبت فصاعداً ... الى آدم لم ينمه غير أبرار
و منتظر ما أخر الله وقته ... لشىء سوى ابراز حق و اظهار
له عزمة تثنى القضاء و همة ... تؤلف بين الشاة والاسد الضارى (١)
و عضب أغبته الغمود و ينتضى ... لادراك ثارات سبقن وأوتار
أباالقاسم انهض واشف غلّ عصابة ... قضى وطراً من ظلمها كلّ كفار
الام و حتى م المنى وانتظار نا ... سحائب قدأظللننا دون امطار
ذوت نضرة الصبر الجميل وآذنت ... بيبس لاء مهال تمادى و انظار
أبح حرم الجور المنيع جنابه ... بجرّ خميس يملؤ الارض جرار
به كل مسجور العزيمة مظهر ... على خشية الجبار هيبة جبار
اذاحطم الرّمح انتضى السيف معملا ... لاسمر عسال وأبيض بتار
أزرتك منزور الثناء فلم يكن ... جزاى على مقدار شعرى ومقدارى
و دونكها عذراء لم تجل مثلها ... على أحد الاك أستار أفكارى
ولا زال تسليم المهيمن و اصلا ... اليك به سيراً عشي وأبكار (٢)

***

(١) الضارى الذى يعتادالصيد

(٢) قال الغنوى . كنت توليت انشاد هذه القصيدة على الشيخ المشار اليه بداره المحروسة باصفهان فى شهر رجب فى سنة السادسة عشرة بعدالالف : فاستحسنها واستجادها . وكتب له رقعة بيده المباركة ماهذا لفظه : «

(وقال : يصف مجلساً مرّ له بالمنامة)

ياليلة انسنا بأعلى القصر سقياً لك من بين ليالي القدر
العمر سواك ضاع منيّ هدراً لولاك لما أحزن فوت العمر

***

و كتب على سفط أودعه بعض السكر وبعثه من شيراز الى أهله،

لما تيقنت أن البعد يلعقها اذا ترحلت عن أوطانها الصبرا
بعثت بالسكر الهندى اعلمها أن سوف يطعم عذب القرّ من صبرا

***

و قال : لما بلغه (ره) من متشاعر بالقطيف بعض الكلمات، والمستهل للغنوى ،

اعمل لنفسك مثقالا و معيارا واسر رأباك بأن يلقاك عطارا

فقال : ابوالبحر (رحمه الله)

أو فاتخذلك سند انا و مطرقة و اعمل متى شئت سكيناً ومسمارا
أوفا تخذ لك منشاراً وقشرة وكن كنوح نبي الله نجارا
أوصايغاً تسبك العقيان تبرز من ابريزه للنسا صفاً و دينارا
أو فاتخذ لك مزماراً و دربكة وعش لك الخير طبالا و زمارا
أو كن فديتك صفاراً فليس على علياك بأس اذا أصبحت صفارا

• ايها الاعز الفاضل الالمعي. بدرسماء ادباء الاعصار . وغرة سيماء بلغاء الامصار. أيم الله انى كلمات سرحت بريد نظرى فى رياض قصيدتك الغراء . ورويت رائد فكرى من حياض خريدتك العذراء . زادبها ولوعى وهيامى . واشتد اليها ولهى واوامى فكانه عناها من قال :

قصيدتك الغراء يافرد دهره تنوب عن الماء الزل لمن يظمى
فتروى متى تروى بدايع لفظها و تطمى اذا لم نرو يوما لها نظما

و لعمرى لاراك آخذاً فيها بأزمة أوابد اللسن تقودها حيث أردت وتوردها أنى شئت وارتدت حتى كأن الالفاظ تتحاسد على التسابق الى لسانك والمعانى تتغاير فى الانثيال على جنانك والسلام ،

أو كن كصاحبك الادنى أباحسن ... أعنى علياً فتى عمران (١) زرارا
أو فاتبع ابن مهنا (٢) في بزازته ... اوفامش خلف فتى شنصوه قصارا (٣)
أوفاسئل ابن مهنا (٤) علم صنعته ... مما يفيدك بالدينار قنطارا
أوعالج الاتن من أدوائهن و كن ... شروا خميس ابن خضاموه بيطارا (٥)
او فاقتلع من رشالا الطين متخذاً ... منه الجرار وعش في الخط جرارا
أوفاقتن الاتن واحمل فوقها حطباً ... فخير شيء، اذا أصبحت حمارا
أوفاحمل الفخ واذهب حيث شئت فصد ... به لصبية أهل الخط أطيارا
وان سمعت مقالى فامض متكلا ... على الهك فى الابوام بحارا
وان ترّفعت عن هذا فحي على ... استغفار ربك تلقى الله غفارا
أو قيماً في بيوت الله تسمعنا ... أذانك العذب آصالا و أسحارا
أو منشداً مدح خير الناس حيدرة ... أو قارئاً في نواحي السوق أخبارا
ولا تلمّ بربع الشعرانّ لـه ... ظعناً تأخرت عن مسراه اذ سارا
قد حلقت بنفيس الشعر طايرة ... عنقاء مغرب فاقعد عنه اذ طارا
وهاكها كشواظ النار لافحة ... أثناء قلبك لاتألوه اسعارا

***

---

(١) هو على ابن عمران ابن على بن عبدالمحسن من اهل القطيف كان صديقا لهذا الشويعر وكان زراراً،

(٢) هو محمد بن مهنا من بياعة البزفى القطيف ،

(٣) ابن شنصوه سليمان ابن محمد كان قصارا من اهل البحرين سكن القطيف برهة ورجع الى البحرين فتوفى هناك ،

(٤) ابن مهنا هذا من اتراب ابى البحر . هو ابوهاشم حسن بن احمد بن الحسين العلوى ونسبه فى اشراف البحرين وهو من سكنة القطيف له أدب وفضل . وولع بمطالعة كتب الصنعة الالهية الكيمياء، ولم يحصل منها على شيء ،

(٥) خميس هذا كان مشهوراً بالقطيف بمعالجة الحمير ،

قال : وقد التمس منه أن ينظم أبياتاً في رثاء الشيخ عبدالله بن ناصر بن مقلد، كي تنقش على قبره سنة ١٠٠٤ هجـ ،

ياقبر انك لو علمت بمن ثوى	فيك استطلت على القصور فخارا
و اريت عبدالله فاسم فانما	واريت يعرب سؤدداً و نزارا
ان أظلمت سدف المقابر فاستنر	من بينها فلقد حويت نهارا
فسقاك نائله فلسنا بعده	يا قبر نستسقى لك الامطارا

***

﴿ حرف الزاء ﴾

وقال : يعزّى بعض الاعيان بفقد طفل له سنة ١٠٢٣ هجـ ، (١)

عزيز أمرنا لك بالتعزى	غداة اصيبت بالولد الاعز
لعمر أبى لقد رمت الليالي	بحزّ في الحلوق و أى حز
لبدر غاب قبل تمام نور	وغصن جفّ قبل تمام درز (٢)
وسيف فلّ قبل أوان سلّ	ورمح دقّ قبل أوان هز
وطفل مات لم يركب جواداً	سوى حضن الوليدة والمنز (٣)
فغادرنا بحزن مستفز	نكابده و عقل مستفز
فقل لى كيف يعمل فى جياد	أعدوها له وثياب خز
عجبت لقرب ماجئنا نهنى	أباه به وما جئنا نعزى
عذرت الدهر لولم يفن الا	كبيراً ملّ من ضعف وعجز
فان الناس مثل الزرع تنمى	نظارته الى وقت المجز
فلم يجتثّ الا كل غصن	رطيب القدّ معتدل المهز
فما ضرّ المنية لو أصابت	أخاه فافتدت شاها بفرز (٤)

---

(١) أثبتها السيد محسن (ره) فى أعيانه ١٥ بيتاً . وفى نسختى ٢٣ بيتاً

(٢) الدرز . الارتفاع . أى قبل أن يرتفع ،

(٣) المنز . المهد ، وهذا البيت لم يذكره السيد فى أعيانه ،

(٤) الشاه والفرز . اسمان دخيلان . من آلات الشطرنج ،

أبت أن تترك الايام شبلا لضرغام ولا سخلا لعنز
فيا ابن مبارك بن حسين صبراً فشيطان الاسى بالصبر مخزى
فمثلك لاتلين له قناة لعجم للخطوب ولا لغمز
بذا حكم القضاء فمن معزى على مافات منه ومن معزى
هى الايام لاتبقى كبيراً لعظم جلالة و لفرط عز
ولا تبقى صغير السنّ بقيا لجامعة عليه ولا لحرز
وعذرى فى التأخر عنك حمى أكابد حرّها وأذى شكز (١)
فان شهد العزا غيرى فانى حصلت على الرسالة بالتعزى
فها أنذا أخو جفن قريح لرزئكم و قلب مشمئز
أنا الخلّ الذى لاعيب فيه سوى ودى وهذا العيب مجزى
فان قدمت فضلك عند غيرى وبار فاننى لك فى المحز

***

﴿ حرف السين ﴾

وقال ، مادحا انعام الشيخ البهائى وكان قدسير له بعض الملابس الخضر. وهو يومئذ باصفهان سنة ١٠١٦ هجـ ،

يافتح من اغلقت ابواب مطلبه في وجهه وغنا القوم المفاليس
لوسمتنى حصرما أوليت من نعم كتبا لضاق بها باع القراطيس
بيناك بالامس تعلينى ذرى رتب شمّ تهشّ لها أقدام ادريس
أو ليتنى الان الاخرجت بها أجرّ ذيلى فى خضر الملابيس
فلو رآنى أدرى الناس بى لقضى علي أنى من بعض الطواويس

***

(١) الشكز بكسر الكاف السيىء ،

قال . وقداجتاز على حانوت بشيراز وفيه غلام اسمه عيسى يبيع القند . فأنشأ

الاتستخبر العلق النفيسا ومن أهدى لكل حشا رسيسا (١)
ومن سمي بعيسى وهو ممن أمات من النفوس بضدّ عيسى
ليترك بيع قند وليبعنا لماه ونحن ننقده النفوسا

☆☆☆

﴿ حرف الشين ﴾

وقال (ره) (٢)

أهدى لنا طيفه بعد الغدو عشا فكان منا قراه مهجة و حشا
ظبي فرشت خدودي اذ ألمّ به أرضاً فلوشاء يمشي فوقها لمشى (٣)
كأنه غصن بان تحت بدر دجى على نقاً من رمال الابرقين نشا
بتنا وبات يعاطينا مروقة من ريقه لوحساها الميت لانتعشا

﴿ حرف الصاد ﴾

وقال : في جارية تقرء القرآن ،

وقارىء يوقر الاسماع منطقه اذا تلاجرع اللذات و الغصصا
اذا أطاع لمعنى لايفوه به قلب أهابت به الحانه فعصى

☆☆☆

---

(١) الرسيس الحمى أول مسها ،
(٢) ذكرها السيد الامين ببيتين وفي نسختنا أربعة أبيات ،
(٣) أخذ هذا المعنى من ابن المعتز بقوله

وقمت افرش خدى في الطريق له ذلا و أسحب اذيالي على الاثر

﴿حرف الضاد﴾

وقال : وهو بشيراز وقدبعث بهاالى أهله بالبحرين (١)

خذ فى البكا انّ الخليط مقوض ... فمصرح بفراقهم و معرض
وأذب فؤادك فالنصير على النوى ... عين تفيض و مهجة تتفضض
هاتيك احداج تشد و هذه ... أطناب أخبية تحلّ و تنقض
و وراء عيسهم المناخة عصبة ... أكباد هم و هم وقوف تركض
وقفوا و أحشاء الضمائر بالاسى ... تحشى و أوعية المدامع تنفض
يتخافتون ضنى فمطلق أنة ... و مطامن من زفرة ومخفض
قبضوا بأيديهم على أكباد هم ... و الشوق ينزع من يد ما تقبض
فاذا هم أمنوا المراقب عرضوا ... بشكاتهم وان استرابوا اعرضوا
رحلوا وارآء البكاة وراءهم ... شتى فسانح عبرة و مغيض
أتبعتهم نفساً ودمعاً نار ذا ... تشوى الرياض وماءذاك تروض
من ناشد لى بالعقيق حشاشة ... طاحت وراء الركب ساعة قوضوا
لم تلو راجعة و لم تلحق بهم ... حتى وهت مما تطيح و تنهض
أترى رماتهم دروا من أوغلوا ... في قلبه تلك السهام و خضخضوا
ياقد رضيت بما أراقوا من دمي ... عمداً على سخط القتيل فهل رضوا
فهنا هم صفو الزلال و ان هم ... بالريق يوم وداعهم لى أجر ضوا (٢)
باتوا أصحاء القلوب و عندنا ... منهم على النأى الممض الممرض
ياصاح أنت المستشار لما عرى ... من حادث الا يام و المستنهض
أشكوا اليك صباً تعين على دمى ... برقاً تألق بعد و هن يومض
فمن المذمّ على المحاجر من سنا ... برق كصل الرمل حين ينضنض
قلق الوميض فلم يغمض طرفه ... ليلا ولا يدع المحاجر تغمض
نشرت له ليلا على عذب الحمى ... حلل تذهب تارة وتفضض

---

(١) أورد السيد محسن الامين فى أعيانه سبعة أبيات منها وهاهي ٣٠ بيتاً،
(٢) الجرض بفتحتين الريق يغص به . والمثل المشهور (حال الجريض دون القريض)

أحيا الدجا نبضاً و أفناني فما أجلى سناه و فيّ عرق ينبض
و بمنحنى الجرعاء حيّ نوروا بالقلب سايرة الضعون و أربضوا
ولقد دعوت و وجه شوقي مقبل بهم ووجه الصبر عني معرض
ردوه أحى بردّه أو فالحقوا كلي به فالحي لا يتبعض
نفسوا بردهم النفيس و عوّضوا عنه الاسى بعداً لما قد عوضوا
لم يألفوا كنف العقيق وانما شتوّا بارباع الضمير وقيضوا
ياصاح هل يهب التجلد واهب أو يقرض السلوان عنه مقرض
وأبي لقد عز العزآء و مابقى بيدى من سيف التجلد مقبض
أنفضت من زاد السلوّ و ما عسى يبقى عقيب نفاد زاد منفض

☆☆☆

﴿حرف الطاء﴾

وقال مداعباً صاحبه الغنوى اذ ركب اتاناً فحبقت اتانه فقال ابوالبحر :

أتعجب من اتانك حين أنت براكبها و زايلها النشاط
لاضغطهار كوبك فاستأنت نحيط الطفل أضغطه القماط
فلا تستكثرنّ ضراط اتن حملنك ان غايتها الضراط
ثقلت فلو كسوت الرحل ظهر الصراط الية ضرط الصراط
ولوأصبحت وحدك في بساط ابن داوود لمال بك البساط

﴿حرف العين﴾

وقال يمدح وزير البحرين ركن الدين محمود بن نور الدين بن اشرف الدين وهي من أوائل شعره . وقد انشدها اياه في عيد الفطر ، سنة ١٠٠١هجـ

ماذا يفيدك من سؤال الاربع وهي التى ان خوطبت لم تسمع
سفه و قوفك في رسوم رثة عجماء لاتدرى الكلام ولاتعى
فذر الوقوف على محانى منزل عاف لمختلف الرياح الاربع (١)

---

(١) الرياح الاربع الشمال والجنوب والصبا والدبور ،

وامسك عنان الدمع عن جريانه ... في دمنة لاتحمدنك و مربع (١)
الله جارك هل رأيت منازلا ... عطلت فحلتها عقود الادمع
واستبق قلباً لاتعيش بغيره ... وشعاع نفس ان يغب لم يطلع
واصرف بصرف الراح همك انها ... مهما تفرق من سرورك تجمع
كرمية تذر البخيل كأنما ... نزل ابن مامة من يديه باصبع (٢)
فهي التي آلت الية صادق ... أن لاتجاورها الهموم بموضع (٣)
مع كل ساحرة اللحاظ كأنما ... ترنوا بناظرتي مهاة مرضع
و كأنما تثني على شمس الضحى ... اماهي انتقيت حواشي البرقع
و كأنما وضع البرى منها على ... عشر تعاوره الحيا أو خروع (٤)
يامن يفر عن الخطوب وصرفها ... أنى أراه يفرّ عنها يتبع
لذ بالوزير بن الوزير فانما ... تأوى الى الكنف الاعز الامنع
ملكا رقى درج الفخار فلم يدع ... فيها لراق بعده من مطمع
و تناولت كفاه أشرف رتبة ... لوقام يلمسها السهى لم تسطع
أندى من الغيث الملث اذا اجتدى ... أحمى من الليث الهزبر اذا دعى
التارك الابطال صرعى في الوغى ... فكأنهم أعجاز نخل منقع
بدر الجماجم في المكر سواقطاً ... سقط الثمار من المهب الزعزع
أفديه و هو على أغر محجل ... طامي الفصوص سليم سبر الاكرع (٥)
نهد المراكل واللبان بعيدما ... وضع العنان به عصي طبع (٦)
فكأنه لما استقام تليله ... مصغ تلقف نباة من برقع (٧)

---

(١) الدمنة الموضع الذى يرحلون عنه فيجتمع هناك بعر الابل وغيره ،

(٢) ابن مامة. هو كعب من أجواد العرب يضرب به المثل ومامة اسم ابيه ،

(٣) الية صادق ، أى حلفة صادق ،

(٤) البرى جمع مفردها بريه . حليقة توضع في أنف البعير لانقياده ،

(٥) الفصوص جمع فص هو كل ملتقى عظمين يقال ان فصوصه لطماء أى ليست بكثيرة اللحم والاكرع . جمع كراع ،

(٦) النهد المملوء . والمراكل القوائم . واللبان هو الصدر ، أى مملوء المراكل واللبان ،

(٧) تليله أى عنقه . وبرقع اسم سماء الدنيا ،

في جحفل كاليم الا انه لاماء فيه غيرلمع الادرع
حتى ترجل للصلوة ولم نجد اسداً يصلى قبله في مجمع
بيناه أفتك فاتك أبصرته في النسك أخشع خاشع متخشع
يابن الاولى جعلوا مراكز سمرهم حبّ القلوب بكل يوم مفظع
واستبدلوا الليبض من أغماد ها في الحرب هامة كل ليث أروع
النازلين من العلا في رتبة هام السهى منها بأدنى موضع
ماحدثت نفس امرىء ببلوغها الا ومات بغلة لم تنقع
جاءتك من غرب الكلام خريدة هركولة تزهو بغير تصنع (١)
عذراء أول ماجلاه لناظر نظمى وأول ماتلاه لمسمع
من شاعر ذرب اللسان مفوه طبّ بتركيب القوافى مصقع
فاضمم عليه يديك تحظ بآخر أذكى من المتقدمين وأبرع
فليسمعنك ان بقى لك بعد ها ماتستبين لديه ذلّ الاشجع (٢)

***

قال : (ره) بعد ماهاجر الى البحرين سنة ١٠٠٠ هجـ

أما لفراقنا هذا اجتماع ولالمدى تقاطعنا انقطاع
حملنا بعد كم يا أهل نجد من الاشواق ما لا يستطاع
مننتم آنفاً بالقرب منكم فهل لزمان وصلكم ارتجاع
رحلتم بالنفوس فليت شعرى أكان لكم بانفسنا انتفاع
و خلفتم جسوماً باليات على جمر الغرام لها اضطجاع
و أكباداً و أفئدة مراضاً بها من لاعج الشوق انصداع
و أجفانا دوامى ساهرات لها عن خاطب الغمض امتناع
كأن قلوبنا لما استقلت ركائبكم ضحى ودنا الوداع
فراخ قطاً تخطفها بزاة وعرج ظبا تعاورها سباع
اهيم بكم أسى وأضيق وجداً وما بينى وبينكم ذراع

---

(١) الهركولة بكسر الهاء الحسنة الجسم . والخلق والمشية أو الضخمة الاوراك المرتجة الارداف
(٢) هوالاشجع السلمى من فحول الشعراء ،

فكيف وبيننا آذيّ بحر ... وبيد في مفاوزها اتساع
الا حيا الحيا أحياء قوم ... أراعوا بالفراق ولم يراعوا
وظبي من ظباء الانس حال ... يروع القانصين ولا يراع
يبارزني بألحاظ مراض ... فتصرعني له وأنا الشجاع
ذكرت جماله والخيل حسرى ... عوابس قد أضربها القراع
وسمر الخط مركزها التراقي ... وبيض الهند مغمدها النخاع (١)
فما لبس الخمار على محيا ... كغرّته ولا عقد القناع

☆☆☆

قال: رحمه الله عندما سمع حمامتين مختلفتي الانواع متباينتي السماع فقال :

وصار خني ورق شجاني غناهما ... وأدنيتا مني قصيّ نزاعي
تطارحتا شكوى الغرام تغنياً ... فأبرزتاه في ألذّ سماع
هدير كما حركت أوتار مزهر ... ونوح كما استنطقت جون يراع

☆ ☆ ☆

﴿حرف الفاء﴾

قال : وقد ذكر له سلطان «صحار» وهو مهنا بن هديف . ينتمي الى بني تغلب بن وايل من نسل عمرو بن كلثوم ، صاحب احدى المعلقات السبع . وهو أشرف بني تغلب ، فقال فيه رعاية لجانب النسب. وهو بالقطيف فارسلها اليه سنة ١٠١٧هجـ .

انا اذا جار الزمان و سامنا ... ظلماً وجشمنا ركوب الحيف
لذنا على بعد الديار بجانب ... حسن يذمّ على الشتا والصيف (٢)
دفء اذا ما القرعضّ ونـاسم ... صرد اذا ما فار وهج الهيف
وندأ اذا ماكان عام مجدب ... واستثقل الطائي ذكر الضيف (٣)

---

(١) النخاع . عرق أبيض في داخل العنق يمتد في فقار الصلب الى عجب الذنب :
(٢) من الذمة لا من الذم ،
(٣) الطائي يريد به حاتم الطائي ،

لايملك المرتاد بين جنابه فرقاً وبين مغاص ام الشيف (١)
يعتدّ اعطاء المئين كواملا نقصاً فيكمل عدهن بنيف
لايطلب العلات ان تنزل به في دفع نائبة بلم وبكيف
وردى اذا ماكان يوم كريهة ودعى بحيّ على قراع السيف
مولى موالى تغلب ابنة وائل وحسام يمناها الفتى ابن هديف
وسبيكة النسب التى لم ترم في ديناره أيدى الوصوم بزيف
من لى بحضرته التى من زارها فكأنما قدزار وادى الخيف (٢)

☆ ☆ ☆

وقال: وقد كتب على قبر المغفور لها زوجة السيد عبدالروّف بشيراز بمدفن السيد احمدبن موسى الكاظم عليه السلام سنة ١٠١٩ هجـ،

ان نقلت من شوامخ الشرف اليك ياقبر درّة الشرف
فغير بدع فالدرّ أكثره حسناً وأبقى ماكان في الصدف

☆☆☆

وقال: رحمه الله . وقدصدر بها كتاباسيره الى الشريف أبى منصور خلف بن عبدالمطلب بن حيدر من اصفهان ،

لما تفكرت في شيء أسيره لصفوة الهاشميين الفتى خلف
وجدت أن سلام الله يعقبه بعض الثناء عليه أجمل التحف
فشاعه حيث ما ألقى مراسيه سلام مثن على نعماه معترف

☆☆☆

وقال: رحمه الله . معتذراً للشريف العلوى عبدالروّف بن ماجدبن سليمان الحسينى القارونى سنه ١٠١٢ هجـ

قل لمن يرجع الحوايج للخلق و يرجوا نوا فل المعروف
انّ لى حاجة الى خالق الخلق و مولى الشريف و المشروف

---

(١) ام الشيف معدن باليحر من معادن اللؤلؤ ، قرب البحرين. وهذا البيت لم يذكره السيد (ره) في أعيانه ،

(٢) الخيف واد قرب مكة المعظمة. وبه مسجد عظيم ،

حاجتى أن يمدّ سبحانه لى ... في بقاء الشريف عبدالرؤف
فبقاء الشريف خير لمثلى ... من مئين أنالها و الوف
عنده مجتنى الندى و لديه ... شجر المكرمات دانى القطوف
فلئن قلت فيه ما قلت بالا ... مس فهذى الا يام ذات صروف
و لئن ساءه هجاى فهذا ... البدر يرمى في تمه بالخسوف
ثم يستقبل الضياء كما كان ... و ينجاب عنه ثوب الكسوف
وحدود السيوف تمهى لتمضى ... حيث ما وجهت حدود السيوف
والقنا اللدن لا تسدّ للطعن ... بغير التقويم و التثقيف
و كذاك الاقلام يرهفها الكا ... تب حتى تجيد وضع الحروف
هكذا توقض الكرام بوخز ... القول من نومهم عن المعروف
يا أخا هاشم بن عبد مناف ... أنت دفء الشتا وبردالصيف
لا تكلنى الى ثناءى فما عند ... ك موف عن الثناء لموفى
يا فديناك بالنفوس و بالا مو ... ال من تالد لنا و طريف
خلنا من خلائق سبقت منك ... دعتنا للوم و التعنيف
واقتبل ودّنا و خذ من ثنا نا ... حبراً كالبرود في التفويف

☆☆☆

اجتاز (ره) على دار بالمنامة وكانت حديثة العهد بالعمران وقدتداعت حيطانهافأنكر من كان مع شاعرنا تسرّع الخراب اليها فقال:

﴿ حرف القاف ﴾

نامنكراً هدم الحصون اذااعتصت ... بدعايم التأسيس و التشهيق
أرنى البناة لها أداموا أم رموا ... بمطيح ضخم النيق فوق النيق (١)
فهم بحيث ترى الصعيد وان سما ... بهم الصعود لمسبح العيوق (٢)
كلّ أعار الارض صفحة ملطم ... حرّ يذلّ له النضار عتيق

---

(١) النيق أرفع موضع فى الجبل ،
(٢) العيوق نجم يتلو الثريا ولايتقدمها ،

وقرى البلى شبحاً لوأنك سمته حمل الهضاب لجاء ها بمطيق
ورحيب صدرلو حكمت عليه أن يسع البلاد لواتقاك بضيق
و بنية الخلاق ان تهدم فلا تعجب لهدم بنية المخلوق

☆☆☆

وقال: رحمه الله متغزلا وهوبشيراز سنه ١٠١٤ هج

ياوردتى خديه مالكما تتكلان براشح العرق
أوليس للورد الجنىّ غنى عن مائه بأريجه العبق
ان كنتما تستشر فان الى مآء يرّشكما فمن حدقي

☆☆☆

وقال: رحمه الله . وهويومئذ بالقطيف وقد صدر بهما كتاباً بعثه الى الشريف العلوى أبى عبدالروّف حسين بن عبدالروّف بالبحرين،

لوأنّ كل لسان لى يعبرما عندى لكم من صبابات وأشواق
كلت و ألفيت ماضى ماتفوه به أدنى و أيسر مقداراً من الباقى

☆☆☆

وقال رحمه الله وهوبشيراز وقد بعث بها الى أهله بالبحرين (١)

مالي و ما لصوادح الاوراق يكثرن من قلقي ومن اقلاقى
ملات حشاى أسى لما املينه قصص الغرام علىّ والاشواق
و اتت بشفع غنائها فتشفعت لحبيس دمع العين في الاطلاق
أنزلن بى أحزان يعقوب لما أسمعننيه من غنا اسحاق
عمرى لكنّ بتن ما ادعت الورى قدماً لكن من الغرام الباقى
لو كان عن حزن بكاؤك لانبرت عند البكآء مدامع الاماق
ولما خضبتن الاكفّ وزينت أعنا قكن بحلية الا طواق
ولما افترشتن الغداة نواعم الا غصان و ارتشتن بالاوراق
أنامن اذاما الدمع قلّ على امرى، رفع السؤال لدمعي المهراق

---

(١) أثبتها السيد الامين ٨ أبيات فى أعيانه وهاهى ١٩ بيتاً فى نسختى،

و اذا أوت ليلا الى افراخها و رقاء بعد السعي فى الافاق
ألقت عصى تطوافها واستوعبت كأس الكرى شرباً الى الاشراق
أوان أتى الليل الطويل لمقلة شتى الكرى والى حشى افلاق
و تذكر يرمى الحشا بأساود مامن نهشن يفيد فيه الراقي
شوقاً الى القوم الذين محلهم قلبى وان بعدوا على أحداقي
فارقتهم لم ألومن جيد لتو ديع ولم أعطف يداً لعناق
قد كانت الايام تعجل رحلتى عن واصل و تجدّ عن سياقى
فاليوم تحسدنى على من لم يصل وتغصنى من قبل حين مذاقى
و أبى لئن قسم الدنوّ لمعشر رزقاً فلم يرموا بسهم فراق
فلقد خصصت من التباعد والنوى عن من احب بأوفر الارزاق

☆☆☆

وقال: رحمه الله متمماً لابيات الشريف العلامة ماجد بن هاشم الحسينى و ذلك عند قدومهما من شبراز وقد افترقا فقال:

ثم انصرفت وقلبى ثمّ اكثره وقد تشبث فخّ الحبّ بالباقى
كأنما لعبت أيدى السقاة به الاعقابيل لم يذهب بها الساقى (١)
تقطعت منك أسباب الوصال سوى طيف على عدو آء الدار طراق

☆☆☆

وقال: رحمه الله،

يامن جرحت حشاشة المشتاق ظلماً بشبا صوارم الاحداق
لم يبق هواك في الا رمقاً ردى لى الماضى واذهبى بالباقى

☆☆☆

وقال: وقد كتب على قبر الشريف أبى جعفر عبد الرؤف رحمه الله،

لعمرك ماواروه فى الترب انه تقاصر عن حدّ العروج الى الافق
ولكنه الطود الذى لو يزول عن مراسيه مادت هذه الارض بالخلق

☆☆☆

(١) العقابيل البقايا من الماء.

وقال: معاتباً الشريف العلامة فى موعد وعده اياه وطال انتظاره له سنه ١٠١٣ هج (١)

ياذا الذى ألف الثوآء وذكره	قطع البلاد مغرباً ومشرقا
اهدى اليك على الدنوّ تحية	أذكى من المسك الفتيق وأعبقا
واطيل عتبى فى تأخر موعد	لك يا ابرا لقائلين وأصدقا
أنفقت ماعندى عليه ومن رئى	يوماً الى الخلف المعجل أنفقا
حاشاك ان رجع امرؤ أعلقته	حبل الرجاء من المطالب مخفقا
لاشىء أبرح غلة من وارد	أدلى بأدوام الدلاء وما استقى
فوت المطالب بعد أن وقفت على	حدّ تكاد به المنى أن تعلقا
ما الثكل بالابناء حين تتابعوا	بأمض للاحشاء منه وأقلقا
من يستعن فيما يروم بماجد	لم يرم حاجة بسهم أفوقا
هو من لو استنضى صوارم عزمه	ورمى بها صرف القضاء لطبقا
العالم العلم البعيد المرتقى	والمورد العذب القريب المستقى
شمس العلا نجم الهدى طود النهى	بحر الندى ركن الرجا كنز التقى
و مهذّب لوانّ مادحه أتى	فى وصفه بالمستحيل لصدقا
أثنى الثناء علي حين صرفته	لاحقّ شخص بالثناء و أخلقا
ما ارسلت خيل الثناء الى علا	الا وكنّ الى علاه أسبقا
ذكر جرى مجرى الرياح وشهرة	أخذت على القمرين أن لا تشرقا
و كريم أصل ما تمسك منتم	يوماً بأمتن من عراه وأوثقا
يامنتقى الا خلاق أى وسيلة	ادلي بها بعد الكلام المنتقى
هذا واقسم بالمثوّب غدوة	بابى المنابر داعيا و ابى اللقا
لولا و داد احكمت أسبابه	ما بيننا ووسايل لن تخلقا
مافهت بالشكوى اليك ولم أكن	يوما بحرف فى العتاب لانطقا
قم غير مأمور عليك وجدّ فى	تقصير عمر الوعد طال لك البقا

***

(١) أثبت السيد (ره) فى الاعيان ١٤ بيتا منها وفى نسختنا ٢٢ بيتاً،

وقال : مادحا صديقه السيد الشريف جعفر بن عبدالجبار بن حسين العلوى الموسوى والممدوح كان ممن استنسخ ديوانه سنة ١٠٢٤ هج (١)

☆ ☆ ☆

بعثت طيفها فزار طروقا فشجا وامقا وهاج مشوقا (٢)
زورة ماشفت مريضاشكاالهجر زماناً واستوخم التفريقا
حين شق الصباح حزنا على اللـ ـيل وقدبات جيبه والزيقا
بزّ نومى وطار و القلب يقفو ه امتساكا بذيله و علوقا
كمد لم يبل فينكس وداء لم يصادف صاحى الجنان مفيقا
ياسميي ولاسبيل الى نصر ى ولكن يدعو الصديق صديقا
أولم يأن للذى أسكرته حدق البيض ساعة أن يفيقا
أو قعتنى الايام فى قبضة الحـ ـب و ماكنت للبلاء مطيقا
ضقت ذرعابحب من لا اسمي ه وان مزّق الحشا تمزيقا
زفرات لوتصطلى حرها النا رلاضحى بها الحريق حريقا
ودموع لولا اعتصامى بالسبح لا لفيتنى بهن غريقا
تسعد العين اختها و يعين ا لموق فى صبه الدموع الموقا (٣)
وبنفسى خريدة لاأرى الو صف مؤد مما حوته حقوقا
تملاء السور والخلاخيل أعضا داً تقض البرى ملاءاً وسوقا
وتسوم الازر الملاءة سوم القلب مالايطيقه أن يطيقا
منظر مبهج افيض عليه الحـ ـسن من كل جانب وارياقا
لاترى الزهر عنده باسم الثغـ ـر ولا منظر الرياض أنيقا
يملاء العين لذة تعقب الصد رشجاً لا يسيغه و حريقا
لحظ عين كالسهم رشت أعا ليه وأصلحت نصله والفوقا
فوقه حاجب كما حقق الكا تب نوناً فى طرسه تحقيقا

---

(١) أثبت سيدنا الامين ٢٨ بيتاً منها فى أعيانه وهنا تقرؤها ٦٥ بيتاً ،

(٢) الوامق . المحبوب ،

(٣) الموق ، مجرى الدمع فى العين ،

وفم كاستدارة الميم يبدى ... لك درّاً مفصلا و عقيقا
وخدود شرقن بالحسن حمر ... لاترى عندها الشقيق شقيقا
لم ترد ماءها النواظر الا ... أصدرتهن بالدموع شروقا
واذا استقبلتك أجدتك طيباً ... ساطعاً نشره و مسكا سحيقا
فطرة لالخلط طيب وان لم ... تخل منه وخلقة لاخلوقا (١)
ياأخا هاشم ابن عبد مناف ... طالما استصرخ الاسير الطليقا
من رسولي لها ولو سامنى ا ... لرقّ على عزّتى لرحت رقيقا
بكلام لوبتّ استعطف الصخر ... به كاد أن يكون شقيقا
أيها الغادة التى لاأرى المر ... زوق من غيروصلها مرزوقا
ان عيناً تراك يوماً من الد ... هر لعين لا تعدم التوفيقا
لي عين ما ان تفيق بكاءاً ... وفؤاد ما ان يقرّ خفوقا
وبلاءى ان انتشقت نسيماً ... هبّ يهدى أريجك المنشوقا
لاأنى دون أن أذوب زفيراً ... قاتلا حرّه و أهفوا شهيقا
أفلا يستمد قلبك فى الرقـ ... ـة لفظاً أسمعتنيه رقيقا
لرحيق المدام فعلا لئن كا ... ن الذى يسكر العقول رحيقا
لاأرى للرجاء فيك مجالا ... لا ولا للسلو عنك طريقا
ياجزى الشيب ماجزاه وأنوا ... ه مكاناً من البلاد سحيقا
سرق العمر من يدىّ اختلاساً ... فقصارى أن أقصّ السروقا
شان وجهاً ماكان في وسع وجه ... أن يضاهى جماله أويفوقا
أبيض شان أيضاً وسنا المصـ ... ـباح يشكو ضوءه الصباح شروقا
يالي الله كم يجرّ عنى الده ... ر صبوحا من ظلمه و غبوقا
كلما قلت آن أن يقضى الده ... ر حقوقى قضى علىّ عقوقا
ولحى الله معشراً أشربوا الغد ... ر قلوبا و أو جروه حلوقا
كلّ مستنكف عن الودّ لا يعـ ... ـلق حبلا من الوفاء وثيقا

---

(١) أخذ هذا المعنى من قول امرىء القيس ،

ألم ترانى كلما جئت طارقاً ... وجدت لها طيباً وان لم تطيب

انّ أولى الورى بخالص ودى جعفر قد غدا بذاك خليقا
علوى يعلو الرجال اذا طا ولهم محتداً وعرقا عريقا
وكريما أعتدّ منه على اللا وآء كفاطلقا و وجها طليقا
سار ما سار أو لوه فأعلى السمك مما بنوا وسدّ الفتوقا
وحمى ما حموا وزاد وأعطى فوق ماقد أعطوا وأدى الحقوقا
وجرى خلف معشر أحرزوا السبق وجيفا الى العلى وعنيقا (١)
قسما لم يعقه شيء و جاز الا فق سعيا واستخدم العيوقا (٢)
صارم كلما هتفت به هبّ ا نسلالا لنصرتى و ذلوقا
وجواداً اذا استرشت به مدّ بامداده وساق الوسيقا (٣)
والكسا والحلى الى أن يعودا لغصن غضا بعد القحول وريقا
يابن عبد الجبار ان طبت فرعا فلقد طبت بعد ذاك عروقا
وكريم الاباء ان شفع الاص ل بقرع أفاده تصديقا
لو مد حناك بالذى فيك سمنا سعة العمر لا القراطيس ضيقا
خلق كالنسيم لطفا و صدر يشتكى عنده الفضاء الضيقا
لست أدرى ماذا اقول وان كـ نت أعد المفوّه المنطيقا
ورد الناس قبلنا مورد النظـ م فأضحى مكدراً مطروقا
ان نظمنا بيتا غريبا و خلناه جديداً كان الجديد عتيقا
أو سبقنا فيما نظنّ لمعنى معجب كان سبقنا مسبوقا
سبقونا والمرء يأنف أن يسبـ ق يوما وان أطاق لحوقا
أى معنى أبقوه لم يسمعوه سمعة تترك الصريح لصيقا
فاستمعها لو أنشدوها ابا الطيب ماكاد أن يسيغ الريقا (٤)

* * *

(١) الوجيف والعنيق ضربان من السير،
(٢) العيوق . نجم يتلو الثريا ولا يتقدمها،
(٣) الوسيق من الابل ، كالجماعة من الناس أى من كرمه يسوق للرفد الوسيق ،
(٤) ابو الطيب كنية المتنبى الشاعر الفحل .

﴿حرف الكاف﴾

وقال يرثي العلوي أبا الحسين محمد بن سليمان القارونى وقد انشدت بحفل حاشد في مسجد ماتنا من كتكان وذلك سنة ١٠٠٨ هجـ(١) ،

عاث الحمام فما أبقى وماتركا ... ولم يدع سوقة منا ولا ملكا
فماسألت امرءاً يوما بصاحبه ... والعهد لم ينأ الاقال قدهلكا
تراه أقسم لايبقى على بشر ... ولا يغادر إنسانا ولا ملكا
مابثّ في ساكن الغبراء أسهمه ... الا ويصمى بهامن يسكن الفلكا
فما يشدّ على شخص فيعصمه ... أن يمتطى العيس أو يستبطن الفلكا
يا للرزية لم يسمع بها أحد ... الا وأجهش من حزن لها وبكى
ما للجليد بها ما ساورته يد ... لو خامرت قلب أيوب الصبور شكا
تبت يد الدهر لم يعلم بأى فتى ... أودى و أى همام سيد فتكا
بواحد مرّ فرداً في مكارمه ... ما افترعن مثله دهر ولاضحكا
وكارع في حياض المكرمات فما ... زاحمه لاواغل فيها ولاشركا (٢)
متى يفاخره حي مت منتسبا ... بمجتد تتوارى عن سناه ذكا
من دوحة طاب أعلاها وحلق أغـ ... ـلاها كما قر مسرى عرقها وزكا
يكاد تخرق سمك الارض راسخة ... عروقها ويناجى فرعها الحبكا (٣)
شهادة الله في التنزيل كافية ... في فضلهم عن رواه جابر وحكى (٤)
يربع على طلعة الساعى ليدركه ... فليس يلحقه ان خب أو بركا
عف السريرة صفاح الجريرة م ... قدام العشيرة جواد بما ملكا
مامد يوما الى الدنيا و زينتها ... طرفا ولا كان فى اللذات منهمكا

---

(١) كتكان أصلها يقال لها . كزركان . قرية من قرى البحرين مأهولة اليوم،

(٢) هكذا بالاصل ،

أثبت السيد محسن منها ٥ ابيات فى أعيانه وفى نسختى ٢٨ بيتاً،

(٣) الحبك الطرائق الحسنة . والنجوم والاية (والسماء ذات الحبك)

(٤) أراد جابر بن عبدالله الانصارى صحابى أدرك الباقر (ع) ،

ماضم يوما على الدينار راحته ... بخلا ولاشدمن حرص عليه وكا
أترى فماكان فيما أحرزت يده ... لفرط ماجادالا واحد الشركا
الشهد مامجه زجراً وموعظة ... لسانه الطلق لاماأودع العككا
والعجب ماستل من راى اذا التحمت ... عرى الخطوب وأمر الامة ارتبكا
يامن مضى وبقينا بعده هملا ... لوأنصف الدهر أفنانا وخلدكا
لوسامنا فيك محتوم القضا بدلا ... فداك كل امرىء منا وقل لكا
أبعد به من غريم لو خضعت له ... ذلا قسى وان استسمحته محكا
مالامرىء تتقاضاه الديون يد ... بدفعه ألواه الدين أم معكا
فلست أعلم مامتّ الحمام به ... حتى لوى بك عنا واستبد بكا
ان يغتصبك الردى منا فقد غصبت ... بالامس املك صافى ارثها فدكا
فاذهب فمازال هامى الغيث يصحبه ... من فيض دمعى على منواك منسفكا

☆☆☆

وقال: وهو فى القطيف سنة ٩٩٩هجـ (١)

وشادن نمل الاعضاء كان به ... من نشوة التيه أرواحا تحركه
يدمى القلوب بأرواح مجردة ... قد وكلت بدم العشاق تسفكه
كتمت سر هواه ما استطعت فما ... أفاد كتمانه و الدمع يهتكه
ملكته في الهوى قلبى فصار له ... عبداً مطيعا وفى ماشاء يسلكه
ثم انثنى معرضا والقلب في يده ... هل لاجفانى وقلبى كنت أملكه

☆ ☆ ☆

---

(١) فى ماأثبته السيد (ره) بيتين وعندنا خمسة أبيات ،

﴿ حرف اللام ﴾

وقال: يعاتب الشريف السيد ناصر بن سليمان القارونى سنة ١٠٠٢ هجـ (١)

نبت بى أرضكم فرحلت عنها ... فخير من اقامتى الرحيل
اذا ذلّ العزيز بأرض قوم ... وطاول للعزيز بها الذليل
فليس يسوغ فيها المكث الا ... لمن أودى بهمته الخمول
فمكة وهى أشرف كلّ أرض ... تحمل ضاعنا عنها الرسول
وبسط القول في ذكر الذين ... ارتمت بهم منازلهم يطول
فيا ابن الناهضين بكل عبء ... من العلياء محمله ثقيل
ومن مدحوا بما أوحى اليهم ... ففيه لهم غنى عما أقول
اعينك أن يحيف عليّ دهر ... وأنت بسدّ خلاتى كفيل
فصا فحك الغدو بصفو ودى ... وخالصتى و ناجاك الاصيل
و دونكها كما رقت شمال ... و راقت في زجاجتها شمول

☆☆☆

وقال: وقد بعث بها الى أهله بالبحرين،

يامن نأى فجعلت بعد فراقه ... اسم الوجوه بنظرة المتبدل
ماان وجدت لقرب غيرك لذة ... الا و كنت على البعاد الذّلى
فارتدّ سرح الحظ أعجف سايم ... اذكان مرتعه بواد ممحل (٢)
سأقول والامثال يرسلها الفتى ... فيما يشاء مقالة المتمثل
(نقل فؤادك حيث شئت فانه ... ماالحب الا للحبيب الاول)
(كم منزل في الارض يألفه الفتى ... وحنينه أبداً لاوّل منزل)

☆☆☆

---

(١) ذكرها السيد فى أعيانه ٩ أبيات وفى نسختنا ١٠ أبيات،

(٢) لم يذكر السيد (ره) هذا البيت فى أعيانه،

وقال: رحمه‌الله وقدبعث بها الى أهله بالبحرين، (١)

صاح ماوجدى بسكان المحل ... بالذى تحويه أرقام السجل
فأرح جارية الا قلام من ... خطط من يبتدر هن يكل
غير أنى أبعث الريح لهم ... بسلام ان تعده لايمل
عبق ينفض رّياه على ... كل حزن يتخطاه و سهل
و كلام يستمل الوجد من ... خاطر ملان من ذاك ويملى
يانزولا بين أجراع الحمى ... وفؤادى حيثما حلوا يحل
وأب العشاق لولا حسدى ... كلّ من يأتيكم بالكتب قبلى
لغدا أكثر مافى الارض من ... ورق كتبى لكم والخلق رسلي
ياشوى قلبى على البعد فهل ... من لقاً يعدى على ذاك ووصل
و غزانى عسكر الشوق فلم ... يك عن شىء سوى قتلى يخلى
انّ من أمطره البعد و بالا ... أفلا ينعشه القرب بوبل
كلما أعطشنى اليأس بهيبها ... ت من الوصل تعللت بعل
كنت و الارض اذا صافحها ... قدمى أثقلها أعظم ثقل
أصبحت أثقل منى نملة ... فزنوا بى بعضها يثقل بكلى
ثم لو قد حملتنى بقة ... مدّة الايام لم تعي بحملى
فان استحللتم قتلى فأ ... نتم أبداً في سعة منه و حل
غير مثنو دين عن ذاك فان ... يقتل العبد مواليه يطل
و استشفتنى يدالشوق فلو ... قمت فى الشمس لما أبصرت ظلي
أين من يسلفنى دمعا فقد ... غاض ما أبكى به غير الاقل
وجرى ذاك دما فاحتاج من ... ساكب الدمع لتطهير وغسل
يا نسيماً هبّ من نحو هم ... هات بالله عن الحىّ فقل لى
هل على العهد هم أم ضيعوا ... مالنا من ذمة فيهم وال
أنضجوا أكبادنا حراً و هم ... وهناهم ذاك فى برد وظل
ليتهم اذ ملكونا كلنا ... ملكونا عنهم بعض التسلى

---

(١) أثبت السيد (ره) فى أعيانه ١٢ بيتاً منها وهاهى تقرؤها ٢٦ بيتاً،

كيف نسلوا والتسلى عنهم كلفة تحدث والوجد جبلى
ما تسلينا بشىء حسن عن هواهم فرأينا ذاك يسلى
ما على المثرى من الصبر اذا جاد منه بقليل للمقل
انّ شخصا أشخصته عنهم نية تفضى لعزّ بعد ذل
و توديه الى من يشتهى من شراب وفق ماشآء وأكل
وأجازته السموات علا وصعودا فهو فى أسفل سفل
فأنامته على فرش الهنا بين علّ من أمانيه ونهل
قل لسكان الحمى عن نازح قذف الدهر به نأى المحل
ان ترامى البعد بى عنكم فلم أركم الا بكتب أو برسل
و رمانى كلما أفرق من نبله أنكسه الشوق بنبل
واستقل الركب بى عنكم وقلبى عندكم والجسم عند المستقل
فلانتم نصب عينى أينما كنت مجموعا بكم فى البعد شملى

***

وقال رحمه الله فى فتى من أهل القطيف يتشاعر ، هازلا به سنه ١٠٠٧ (١)

يا خليلىّ من ذوابة شيبا ن و يدعى لما ينوب الخليل
ان هذا الفتى الذى وسم الشعر بعار ما أن نراه يزول
قد نضا مدية الجهالة يفرى ودج الفضل فهو منه قتيل
ياحماة القريض هبوا لاخذ الثار فالخطب لو علمتم جليل
وخذوا بالتراث من قاتل الشعر فما الحزم أن تضاع الذحول
لاك فى فيه شحمة الشعر من لم يدر ما فاعل ولا مفعول
وادعى رتبة البلاغة فى القول غبىّ لم يدر «أيش» يقول
وأكول عرضى فماساغه حتى غدا بعد ذاك و هو أكيل
مدلى ساعداً قصيراً فلم يلبث الى أن تنته باع طويل
أنامن لا يسيغ غيبته البا دن الا تنته و هو هزيل

---

(١) أثبتها السيد (ره) ٨ أبيات وفى نسختنا ١١ بيتاً.

واذا ما العزيز حاول ذلي و أبى الله فالعزيز ذليل

✡✡✡

وقال: يخاطب بعض الاشراف من اهل البحرين (١)

أبا هاشم ان الذى كنت و اصفا لها أمس والا حوال سوف تحول
وقفت على أشياء منها تريبنى وقد يستصح الجسم وهو عليل
مخايل دلتنى ظواهرها على بواطن طرفى دو نهن كليل
مفاجأة ما الفكر منها بزايدى اذا الفكر فى الامر المريب دليل
أما أنه لولا الذى يلزم الفتى لصاحبه و الصدق حيث أقول
لالفيتنى عن علم ذلك جاهلا فأحسن من دار بذاك جهول
فان فؤادى ان احدث بالذى رأيت شجاع واللسان ذليل
وما أنا عن سرّ العباد بباحث ولا عن امور العالمين سؤل

✡✡✡

و قال رحمه الله يرثى السيد التقى العلامة احمد بن عبدالصمد بن حسين العلوى الموسوى (٢)

و راء كما انّ المصاب جليل و ان البكا في مثله لقليل
الافاتركانى والبكاء ولوغدت لذلك روحى فى الدموع تسيل
فأيسر مايقضى به حق هالك دموعك لويطفى بهنّ غليل
أسا لبنى امّ مضوا لسبيلهم كما استرحل الركب البطاء عجول
قد استوصلت بالامس شاقة جمعهم فأودت نسآء منهم و بعول
شباب كماشاء الصبا ومشايخ قضى الشيب منهم حقه و كهول
جرى اذا على آثار هذا وهذه على اثر هذى والحديث طويل

---

(١) ذكر السيد منها ٤ أبيات،

(٢) كان قد توفى السيد جمال الدين فنظم السيد احمد قصيدة فى رثائه غير أنه وافاه أجله قبل اتمامها، واستهلها لها دكيف أزمعت عن حماك الرحيلا و تبوات فى التراب مقيلا» وهذه المرثية لم يذكرها السيد محسن (ره) ولعلها ليست فى نسخته،

بنى هاشم هل للمنون طوايل ... لديكم وهل للحادثات ذحول
لاعوز يوم أن يمرّ و مالكم ... على اثر ماش رنّة و عويل
اذاما وضعتم نعش ميت دفعتم ... جنازة ثان ان ذا ليطول
،أبغضتم الا حياء طرأفمالكم ... على غير أصحاب القبور نزول
فلم تتركوا فى الارض مادفنتم ... بها قدر مايلقى عصاه نزيل
أيأكل منكم حادث الدهر خمسة ... بخمسين يوما انه لاكول
وأنتم أناس قطرة من دمائكم ... يودّ البرايا حمله و يهول
ولاكالذى بالامس قيد الى الردى ... و كل عزيز للحمام ذليل
فتى لو وزنا الناس كلهم به ... لخفوا على الميزان وهو ثقيل
فشلت أكف الحامليه الى البلا ... أتعلم من ذا للقبور تشيل
تهيل عليه الترب جهلا وانها ... لتحثوه فى أحداقنا و تهيل
شكرنا يدالايام من جودها به ... وموقع احسان اللئام جليل
فما هوالا أن تقاضاه صرفها ... لها و محال أن يجود بخيل
فان سبق الامال فيه فطالما ... عدا الحي صوب الغيث وهو محيل
أما و أياديه الجسام و انها ... لانفس ما يعطى امرؤ وينيل
معارف لو ناجى بها الصخر مفهما ... لاوشك أن يدرى و كاد يقول
تفتح أبصار بها و بصائر ... وتلقح أذهان بها وعقول
فقد ناه فقد الروض ريع سقيه ... فنحوى به بعد النموّ ذبول
عفاء على من يطلب العلم بعده ... وغالت بنى امّ الفضايل غول
اذا مات فحل مثل هذا فانه ... على ضعف حظ المسلمين دليل
وانى لارض لا توافق مثله ... ولو بعد حين بالخراب كفيل
فلله ما أسنى حظوظ معاشر ... حواه مبيت عندهم و مقيل
متى كلف الاموات فى عرصة البلا ... وكان لاصحاب القبور رسول
أوالده ماأنت فى الثكل واحداً ... شريكك فيه عالم و جهول (١)

---

(١) اخذ هذا المعنى من قول الشاعر :

« عمت فواضله فعم مصابه ... فالناس فيه كلهم مأجور »

فان قلت قد أودى سليلى فانه لساير هذا العالمين سليل
أبى فضله أن يستخص برزئه بنو بيته كلّ عليه ثكول
أأسرته والناس أجمع سيرهم وجيف الى دار البلا و ذميل (١)
عزاؤكم فالدهر يار بما ارعوى فأحسن والاحوال سوف تحول
ضنمت لكم عن ذى الجلال بعطفه يزول بها ضرّ ويدرك سول
سقى قبره من واكف الغيث ريه وجرّ عليه للنسيم ذيول
ولا زال تسليم الاله يسوقه له غدوة ماتنقضى وأصيل

***

وقال : يرثى العقيله الكريمة «ملوك» بنت السيد الشريف عبد الرؤف عقيلة الشريف العلامة ماجد بن هاشم (ره) وقد توفيت بعد عودتها من الحج بيوم واحد سنة ١٠٢٠ هجـ (٢) ،

بكيتك لو أنّ الدموع تديل من الحزن أو يطفى بهنّ غليل
وناوحت فيك الورق شجواً فلى اذا شدت ولها تحت الظلام هديل
وعاتبت دهرى فيك جهلا ومن غدا يعاتب هذا الدهر فهو جهول
فما كان هذا الدهر يوما عن الذى غدا و هو مطبوع عليه يحول
له الله من دهر كأن صروفه لها أبداً عند الانام ذحول
أبى أن يرينا وجه يوم وما به على اثر ماض رنة وعويل
فمن هالك يلقى الردى حتف أنفه وآخر متروف الحيوة قتيل
ومستكثر من حاشد الجند والردى شروب لاعمال الرجال أكول (٣)
تعاظم حتى كاد من فرط منعة وعزّ على صرف القضاء يطول
رماه الردى من حيث لم يدر بالتى يروح لها ذوالا كل وهو أكيل
فباء من الجمّ الغفير بقلة و أصبح بعد العز وهو ذليل

---

(١) الوجيف والذميل ضربان من السير ،
(٢) نقلها السيد فى أعيانه وعدد أبياتها ٢٩ بيتا وفى نسختنا ٤٤ بيتاً ،
(٣) ضمن الشطر الثانى للشريف الرضى من قوله (ره)
نؤمل أن نروى من العيش والردى شروب لاعمال الرجال أكول

الا في سبيل الله أقمار أوجه لها أبداً تحت التراب افول
وأغصان قامات ترف نضارة لها عند ريعان النموّ ذبول
ولاكالتي أمسى بها الترب آنسا وأوحش منها منزل و مقيل
و اهدت الى أهل القبور مسرة وسآء خليل بعد ها و سليل
وعائدة من حجها لم يكن لها على غير أصحاب القبور نزول
كأن لم تؤب بعد المغيب ولم يكن لها بعد از ماع الرحيل قفول
لا سرع ماوافت وفاءت كأنما عليها بأن لا تستقرّ كفيل
وماقابل البشرى النعيّ وقبحت بدالحزن وجه البشروهو جميل
وساءت كماسرّت وأبعد بفرحة تعقبها رزؤ ألم جليل
لعمر أبي المسرور بالشيء انه الى الحزن فيما بعدسوف يؤل
رأت أبويها طال عهدهما بها فزارتهما انّ المحب وصول
فيا ابنة من لوكان بعد محمد رسول لما أمسى سواه رسول
وزوجة من لوفتش الخلق لم يكن ليلقى له في العالمين مثيل
واخت الذين استفرغوا الجهد في العلى فأثرى بهم عاف وعزّ نزيل
وامّ الذي والسن خمس جرى الى مدى لذوى الخمسين عنه نكول
واحدى النساء اللائي هن لفرط ما كسبن من أخلاق البعول بعول
عفايف مازرتّ لهنّ على الخنا جيوب ولا جرّت عليه ذيول
جمعن الى عقل علا جاب قمصها لهنّ عليّ ذوالعلا وعقيل
وأثرين من هدى البتول وراثة فمن شئتها منهنّ فهي بتول
ومن لا يعزىّ عفة و نجابة على مثلها طول الزمان جليل
لهونت أرزآء الحواصن فلتغل خلاقك من لاث العصابة غول
فان قل بعد العود لبثك والا سى عليك وان طال الزمان يطول
فزارك من ربّ العباد سلامه وجادك مرزام العشيّ هطول
ويا أصبر الناس الذين نراهم و أحملهم للعب، و هو ثقيل
عزآء ولا أرضاه لكن مقالة بها أبداً يوصى الخليل خليل
فانّ أساك اليوم يستأصل العرى ويترك ربع الصبر وهو محيل

ودونكها كالروض باكرها الحيا و هبت جنوب فوقه و قبول
وانى للخلّ الذى لا ترونه يميل مع النعماء حيث تميل
لسانكم الطلق الذى ان رميتم به قائلا لم يدر كيف يقول
وسيفكم العضب الذى ان ضربتم به لم يصافح مضربيه فلول
وان كان فيكم من يناجيه ظنه علي بشيء ما عليه دليل
خلا أن مدحاً سارلي فيه لم تزل شوارده في الخافقين تجول
فدو موا كما شتم وشآء وليكم يزر كم بمدحي بكرة وأصيل

***

وقال : رحمه الله

وشادن مرضت أجفانه فغدا قلبى لها عايداً فانصاع معلولا
فمات قلبى وماماتت لواحظه ليقضى الله أمراً كان مفعولا

***

و قال: مجيبا على أبيات السيد الشريف ناصر بن سليمان القارونى فى وصف «الكسكوس» وهو سمك صغار فى شكل أنا مل النسآء والناس تستملحه(١)

يا أخا هاشم أهلا بالذى قلت وسهلا و جزاك الله عما
قلت فوق الفضل فضلا لبس الكسكوس من مد حك نوباً ليس يبلى
فهو أشهى كل ما أكو ل و أعلاه و أغلا لاترى الاكل منه
ألف رطل يتملا ماتر آى من بعيد لى يوما قط الا
سلم القلب عليه و عليه البطن صلى كثغور البيض لونا
و بنان البيض شكلا لينّ الشوك كما لم تشبع الاهداب قتلا
ما رأينا قبله اسماً ظل في الالسن يتلى راح منكوحا ومشرو
با و أضحى بعد أكلا يا بديع الوصف هلا زدت في وصفك هلا
فملات السمع و صفاً حين فات الفم أكلا ولعل الله أن يجعل
هذا القول فعلا

---

(١) أثبتها سيدنا الامين رحمه الله ١٢ بيتاً وفى نسختنا ١٤ بيتاء

وقال :(ره)يمدح بعض العلويين ،

يا أكرم الناس أعماماً و أخوالا ... وأحسن الناس أقوا لا وأفعالا
ومن اذا قلت حسبي من عطائك لي ... وحسن صنعك عندي قال لي لالا
نفسي فداؤك من مولى جوايزه ... تأتي بلا طلب للناس ارسالا
قسمت جودك بين الطالبين له ... للرأس تاجاً وللرجلين خلخالا
ان يعط غيرك مثقالا يمن به ... فلاتمنّ اذا أعطيت أرطالا
فان أظلّ الورى نحس جلوت لهم ... وجهاً تقابل منه الناس اقبالا
ان زين المال انسانا سواك فقد ... زينته و الفتى من زين المالا

✡✡✡

وقال: رحمه الله في زميله في الاداب .حسن بن محمد بن على بن غنية ، و قد أهدى له خلا ،

جزى الله عني ابن الغنية ضعف ما ... جزى محسناً من خلقه بفعاله
لعمري لقد أولى الجميل تبرعاً ... وبادر بالمعروف بعد سؤاله
وأغرب مالا قيته منه بعثه ... الى بجسم الشنفرى بعد خاله (١)

✡✡✡

وقال ! (ره) ،

لا بورك في العذول مالي وله ... كم يعذلني الهاه عني الوله
لو يعذرني لساغ أن ابدله ... ما أعدله مكان ما أعدله

✡✡✡

(١)يشير الى قول الشنفرى يرثي خاله «تابط شراً » واسمه ثابت بن جابر الفهمي أحد لصوص العرب وكان راساً في العدو ، يضرب به المثل ، قال ،

حلت الخمر وكانت حراماً ... و بلائي ما ألمت تحل
فاسقنيها ياسواد /بن عمرو ... ان جسمي بعد خالي لخل

وقال (ره) و قد بلغه وفاة الشاب السعيد حسن بن محمد بن جعفر بن علـى بن أبى سنان من ابناء أعيان القطيف ، وكان أبوه قبل وفاته قدوقعت عليه اللصوص ونهبوه وأثخنوه جراحا وبقى فى البادية مطروحا بين الاحساء والقطيف . فنقل بعد يومين وبه رمق الحياة . وصاروا يعالجونه حتى برىء غير أن يديه شلتا وسقطت بعض أنامله وجرت عليه بعد ذلك مصادرات من حاكم القطيف الجأته الى الهجرة الى أوال فقبض الحاكم على أملاكه وضياعه مدة حتى. توسط القضية الشريف العلامة ماجد بن هاشم الحسينى و آمنه فرجع الى وطنه وفى ذلك الحين توفى ولده. وكان بينه وبين ابى البحر صحبة أكيدة فكتب اليه يعزّيه فى ولده سنة ١٠٢٢ هجـ (١) .

ألا تستنطق الدمن الخوالى ... فتسأ لها عن الحي الحلال
أبت الا أنافى جانمات ... على الكانون كالخدم الصوالى
وأشعث غير ممسوس بدهن ... ولا عبثت به أيدى الغوالى
عواطل بعد ماكانت زمانا ... بانس القاطنين بها خوالى
دعاهم ريب دهر هم فبانوا ... سراعا و المقيم الى ارتحال
ولا تبقى على الحدثان شم ... لهضاب ولا منيفات القلال
فعدّ على الديار فان خطباً ... توخانا به صرف الليالى
أطار كرى العيون فخيط جفن ... على سهر وقلب باشتغال
وبيض لمة وأحال وجهاً ... كأن الوجه يصبغ بالقذال
غداة نعى لناحسن وقالوا ... هوى من افقه نجم المعالى
فظلنا حين جدّ بنا نعاه ... و قد ضاقت بناسعة المجال
كشرب طوّحت بهم شمول ... فطاحوا لليمين وللشمال (٢)
نلوذ اذا غليل الحزن أعزى ... لظاه بنا الى الدمع المذال
سل الاجداث ماذا أودعوه ... بها من شهرة وظهور حال
و ماوا روه فيها من جميل ... به يبكى عليه و من جمال

---

(١) أوردها السيد (ره) فى أعيانه ٢٩ وفى نسختنا ٥٧ بيتاً ،

(٢) الشرب بفتح الشين . جمع شارب . كركب جمع راكب. وقال الشريف الرضى (ره) فى هذا المعنى. متوسدين على الخدود كانما ... كرعوا على ظمأ من الصهباء

أوا لده ولست تلام عندى سوى شيء على وجه السؤال
علام غسلته من كلّ عيب فجاء كقطرة المآء الزلال
فهلا كنت تترك فيه عيباً فكان يقيه من عين الكمال
الا قولوا لحمير حيث كانت اولى العزمات والهمم العوالى
وفرسان الحروب اذا تداعت فوارسها بحي على النزال
أصابكم الحمام فلم يهبكم بأشرف أول فيكم و تالى
فتى عظماً، بلد ته عيال عليه فى المهابة و الجلال
على حين استتب له علاه وقيل قد استوى ضوء الهلال
أما لوكان ثاراً عند غيرا لمنية و النفوس الى زوال
لاوجفنا عليه الخيل شعثاً تعادى في الاعنة كالسعالى
اذا أرسلتهن وراء نبل تجاوزت المدى قبل النبال
عليها كل ضرغام اذا ما استطال السلم حن الى القتال
وأجلبنا ببيض الهند تدمى مضاربهن والسمر الطوال
خليلي ازجرا السحب الغوادى على ما تشتكيه من الكلال
بطيئات تنوء اذا استثيرت من السقيا بأعباء ثقال
اذاجاوزن سيف أوال صبحاً وشارف القطيف مع الزوال
فصباً ماحملن من الروايا على قبر بجرعاء الشمال
وتحبس نفسها أبداً عليه عكوف المرضعات على الفصال (١)
بحيث يشق يوم البعث رطبا بما قد أسأرته من البلال (٢)
أرى الايام تقسم ظالمات فتبد لنا الاسافل بالا عالى
فتأخذ من تراه الناس كلا على المولى وتذهب بالموالى
فيابن أبى سنان وكلّ ناو وان طال المدى فالى انتقال
عزآء فالنفوس الى فناء وصبراً فالقطين الى زيال

---

(١) أخذ هذا المعنى من قول القائل :

نزلنا دوحه فحنا علينا حنو المرضعات على الفطيم

(٢) يقال : أسأر الشارب فى الاناء أبقى فيه بقية ،

فمثلك تستمد الصبر منه ... الى البأساء أعيان الرجال
صبرت وليس ذلك عن سلو ... طوى عنه الاسى لكن تسالى
فما دفع امرؤ يوما الى ما ... دفعت له ولست من الجبالى
على ماناب في نفس و آل ... كما شمت العدوبه ومال
جراح لا تطبّ وفوت مال ... يضيق به الفضاء وفقد آل
فلستم في القطيف أشد حزنا ... عليه اليوم منافى أوال
لنا مهج تذوب عليه حرى ... وان فاءت الى برد الظلال
أما والراقصات كأن وحشا ... تند بما حملن من الرجال (١)
اذا شارفن مكة كدن شوقا ... يطرن وان عقلن مع العقال
عليها كلّ عريان الضواحى ... كنصل السيف حودث بالصقال
اذا استجلى البنية من بعيد ... تراءى كالمطية فى الجلال
تردىّ عن رحالتها نزولا ... وأكثر من دعاء وابتهال
وطوّف حولها سبعا وأدى ... مناسكه وفاء الى انتقال
لقد عقدت لك الايام منى ... وفاء غير منصرم الحبال
فسهمى فوق سهمك من سرور ... يسرك حيث كنت وشغل بال
ودونك من خبير بالتعازى ... رقى تعدى على الداء العضال (٢)
تعزّ لورقى يعقوب منه ... ببيت أو أقل لظل سالى
وعدّ من استماعك شعر غيرى ... فأين حصى الطريق من اللئالى
مكان قريض غيرى من قريضى ... مكان النغل من ولد الحلال

***

(١) شبه المطايا فى السرعة بالوحش النافرة . وتند . يقال ندت الناقة أى نفرت .
(٢) الداء العضال . الذى لادواء له .

وقال : وقد كلفه الشريف العلوى ابن قاضى القضاة عبدالروف بن حسين الموسوى أن ينظم عن لسانه قصيدة فى الامير الشريف السيد بدر بن السيد مبارك خان وهو آنذاك يلى عمل (الدورق) وكانت بينه وبين السيد من روابط المحبة وأواصر الصحبة مايوجب ذلك فنظم سنة ١٠٠٨ هجـ ،

الى الملك الوهاب مافي يمينه ... ولكنه بالعرض جدّ بخيل
يمتّ اذا استنسبته بابوة ... تمدّ بباعٍ في الفخار طويل
يضمّ عليا فى الفخار وطالبا ... الى جعفر أكرم به و عقيل
فيحرز غايات العلا بعمومة ... معرقة في هاشم وخؤل
اذا استصرخوكا نواليوث وقائع ... اواستسمحوا كانوا غيوث محول
اولئك قوم لايناغى وليد هم ... على مهده الا برجع صهيل (١)
له عند مسموع الثنا أريحية ... ترف على عرض أغر صقيل
ومشحوذ عزم لم يصب وزن فاعل ... من الخطب الا ارتدوزن فعيل
سلام كما افترت مباسم روضة ... فجاء برياها نسيم قبول
وصفو ثناء مايغبّ كما صفا ... على صفحات الكأس وجه شمول
نزلت به والدهر حرب كأنما ... تطالبنا أحداثه بذحول
فكان نزولى بابن عم و والد ... وصنو ومولى صالح وخليل
أساغ على رغم الحوادث مشربى ... وبلغنى مما احاول سؤلى
وأتبع شكرى شكر قومى فليفز ... بشكرى موصولا بشكر قبيلى
ويعقب مدحى فيه مدح ثلاثة ... مروا درّ أخلاف البيان فحول
اذا استرسلوا فى حلبة النظم أحرزوا ... مداها فلم يعلق لهم بذيول
كريم متى ألقى العصا بفنائه ... أخو العدم لم يأذن له بقفول
وان أعثر الدهر امرءا فاستقاله ... لعثرته ألفاه خير مقيل
مضى نواحى السبل ما أمه امرؤ ... فأحوجه في قصده لدليل
وان الذى سماه بدر ألصادق ... على أنه لم يكس ثوب افول

---

(١) اخذ هذا المعنى من قول الشريف الرضى

عصب تقمط بالنجاد وليدها ... ومهود صبيتها ظهور جياد ها

صليب على عجم الحوادث عوده جرئ على الاعداء غير نكول
اذا اكتنفته النائبات نكصن عن نهوض بأعباء الخطوب حمول
قريع وغى لو بارز الموت لم يكن ليرجع الا فى ثياب قتيل
أخوزرد موضونة و مغافر ورب قنا عسالة ونصول
اذا ضاق بالخيل المجال مشى بها على مثل حدّ المشرفيّ ذليل
اذا حر بالضغن استراح الى الوغى كأن هجير الكرّ برد مقيل
أخو منحة لو تصبح الاسد عوذاً بذمته لم يعتصمن بغيل
الا هل أتى بدراً على النأى اننى اكابد وجداً فيه غير قليل
وانى ما استحدثت بعد فراقه خليلا ولا استبدلته ببديل
فصا فحه عنىّ على بعد داره بمدحى كفا غدوة و أصيل

☆☆☆

وقال (ره) سنة ١٠٠٥ هج.

قل لمن فاقت البدور كمالا واستطالت على الغصون اعتدالا
وأعارت مها الفلا النظر الفا ترو الجيد أتحفته الغزالا
وأفادت سلافة الخمر لونا عندمياً و مرشفا سلسالا
وقضى حسنها الذى فتن النا س بأن لايروا لها أمثالا
اننى بالذى ينادى بيارب ابتهالا سبحانه و تعالى
لمشوق اليك شوقا يذيب الحجر الصلد أويهدّ الجبالا
أقطع الليل ساهراً لاأرى الغ مض ولا بالنهار أنعم بالا
لاتسيئى ياأحسن الناس وجهاً لفتى أسوأ البرية حالا
يا خليلىّ لاتلو ما على الحـ ـب امرءاً لايطاوع العذالا
أبلغا ربة الملاحة عنىّ في هوا ها لا أسمع الاقوالا
كيف أمسى وصلى الحلال حراماً عندها والدم الحرام حلالا

☆☆☆

﴿ حرف الميم ﴾

وقال : يرثى السيد الشريف ناصربن عبدالجبار الحسينى الموسوى وقد توفى(ره) عند قفوله من شيراز متوجها الى (الحويزة) فقضى قرب (بهبهان) وابو البحر يومئذ بشيراز ،

هتفت بدمع العين فهو سجوم ... دمن حبسن على البلى ورسوم
من كل شاخصة الطلول كأنها ... مما جلت عنها السيول رقوم
فكأن قامة كل ود مائل ... ألف ودارة كل نؤى ميم
نادى الغراب بها الغراب كادعى ... فيها فجاوبه أخوه البوم
يتجاوبان لذا وذاك بجوّ ها ... زجل يظلّ برجعه و ينيم
تلك المنازل مالطارقها قرى ... الا بلابل أنفس و هموم
قلقت بساكنها فطار بظعنهم ... عنها توقض أينق و رسيم
لله من تركوا غداة و داعهم ... و كأنه مما به مسموم
صبٌّ يقول و لو يرى أظعانهم ... لقضى فأمر رحيلهم مكتوم
ويغيض العبرات اذلو ارسلت ... لغدت بها تلك المطىّ تعوم
أتراهم اقتعد والمطى وعنده ... مما يكابد مقعد و مقيم
يصل المدامع بالزفير وينتضى ... نفساً لمعوجّ الضلوع يقيم
أحبتى ان هان عندكم الكرى ... ليلا فلى عين عليه تحوم
فسلوا بى الليل الطويل فانه ... بالساهرين و بالنيام عليم
أذوى الرقاد هبوا القليل لناظرى ... من ذاك فهو السائل المحروم
يادارهم والعهد مسئول ومن ... لم يرع ذمةً صاحب مذموم
وسمتك حالية الربيع ففى الحشا ... مما محتك يد الخطوب وسوم
ونحتك أنفاس الرياح مريضة ... فأتت و أعصف اثرهنّ نسيم
وهفا الى أظلال دوحك جؤذر ... يعطوا الى أغصانهن وديم (١)

---

(١) يعطو أى يرفع يده ليتناول الشيء.

مما أغار على السرور فبات في ... أيدى المصائب عقده المنظوم
نبأ ألمّ فما تقشع غيمه ... الا وفي الا حشاء منه غموم
أخوان كانا لى فأودى منهما ... من كان ألصق بى وذاك عظيم
فمتى تمدّ لحاجة فتنالها ... كفى وأطول ساعدى جذيم
فسحاب من أرجو نداه وبرق من ... أرنو مخايل ومضه وأشيم
قد كال افطارى على معروفه ... فاليوم أمسك بعده و أصوم
سدت وجوه رجاى وانقصمت عرى ... أملى فباب مطالبى مردوم
لتقل هاشم بعده من فخرها ... فلعظم مفخرها به مهشوم
وليحس مرّ الضيم ناكل ناصر ... فالمرء مافقد النصير مضيم
فلئن حسدت بها فهاأنا ذا كما ... شاء الحواسد بعده مرحوم
ان يصح وارثه سواى فدأ له ... سهم يخصّ به وذاك سهوم
فهنا هم فتراثه عندى شجى ... يطوى على الذعاته الحيزوم
أفتى الفتوة والمروة والحجى ... بعداً ليومك انه لمشوم
ان امرءاً لم يشج يومك قلبه ... لفؤاده من صخرة ملموم
لوأن وجهك لاتخوّنه البلا ... وانشق عنه اللحدوهو وسيم
كشف الغطاء له رأى من حالنا ... ما عنده فرط الشقاء نعيم
وأرى أصايلناوهنّ هواجر ... مسجورة و نسيمهن سموم
فالخل خلّ والنديم ندامة ... والرزء مرّ والحميم حميم
والخصب جدب والثراء خصاصة ... والعذب مرّ والغدير وخيم
وسيل أندية الندا عاف على ... العافي وروض المكرمات هشيم
والفضل أكسد مايعرض تاجر ... للبيع في أسواقنا و يسوم
فلئن تبوأت النعيم فعندنا ... مما نكابده عليك جحيم
اخي لا لاب ولامّ سوى ... ود لايدينا عليه ضموم
أثريت بعدك من عداى و اننى ... بخلاف ذاك من الصديق عديم
فكأنما الايام آلا صرفها ... أن يدوم على الزمان كريم
يا قاتل الله الحمام بمثله ... وجرى عليه قضاؤه المحتوم

أفنى أوائلنا فاشرب فارساً ... من كأسه ما أفضلته الروم
من كلّ من طاف البلاد كماطوى ... الاحياء في طلب الغريم غريم
يطأ الملوك فكل ذي جبرية ... بالذل مارنه له مخطوم (١)
أورافع فوق السماء بناءه ... فيرى له بنجومه تعميم
جاث على حدّ الفرات كبازل ... سيم البروك وظهره معكوم
وجثى على حبي نزار ويعرب ... عركاً كماسيم الدباغ أديم
وقفاً بنا تلك القرون فشره ... فينا و فيهم حادث وقديم
لشربت شرب الهيم أعمار الورى ... هل لاصدرت كماصدرن الهيم
هل لاتخمت بما أكلت فطالما ... أودى بتخمة أكله المنهوم
لم ينج منك أزل (١) ينطف ماؤه ... علقا ولاجهم اللقاء أشيم (٢)
كلا ولا رقشاء يقدح لحظها ... شرراً بهن أهابها موسوم (٣)
ومتى شحت فاها فثم سحايب ... بيض المخايل ودقهن سموم
وطويل قادمة الجناح له اذا ... شمّ الهوان بجوه تدويم (٤)
ماض يشيعه الى أو طاره ... هجن بهنّ من الدماء وشوم
وأنيث عرعرة السنام كأنها ... نبت على بعض الهضاب عميم
يتخبط الاحياء حتى لم يكد ... ليسيم خشيته السوام مسيم
تتنا ذر الاحياء صولته فما ... حي و ليس له عليه هجوم
يسم الفحول بنا جذيه فمعوز ... فحل وليس بصفحتيه كلوم
أرثى الحميم فماتتم قصيدة ... يرثى بها حتى يموت حميم
ان يتخذ نظم المراثي لامرء ... دوني فجلّ قصائدي مقسوم
أر جاله وأخص منكم جعفراً ... ولشأنكم و لشأنه التعظيم
قمر المحافل لايشكك أنه ... للبدر في حسن الرواء قسيم
المرتضى الشيم التي لوقسمت ... في الناس ماكان امرؤ مذموم
وذوي مودته وأولكم فتى ... الدنيا أبو اسحق ابراهيم

---

(١) البارن طرف الانف أومالان من طرفه ،

(٢) اى الذئب ، (٣) اى الاسد ، (٤) اى الحية ، (٥) اى النسر أوالعقاب ،

قلم الخلافة والذى لقضائه في أهلها التأخير والتقديم
قلم تحاط به البلاد و يحفظ الا قليم فالا قليم فالا قليم
لا جددت لكم الليالي ترحة وانفض جيش الحزن فهو هزيم
وثنى أعنته و أنفد نبله قلق وأمضى بيضه مثلوم
حاجاتنافى الدهرأن تبقوا لنا فابقوا بقاء النيرات ودوموا
وانا أبوالكلم اللواتى روضها أبدأعلى رعى الخطوب جميم
من كلّ معلمة كما نشرتّ من طىّ البرود يزينه التسهيم (١)
هن النجوم فان سما متمرد لسمائهن فانهنّ رجوم

☆☆☆

بلغ شاعرنا (ره) أن الشيخ زاهر بن يوسف يتصيد السبيطى - نوع من السمك - بسيف دبستان (٢) فشكر صنعه فقال: وبعثها اليه ،

جزى الله عنا زاهراً في صنيعه بناخير ما يجزى على الخير منعم
تتبع أقصى ثارنا فأصابه فماطلّ منا عند نصرته دم
درى أن عند الحوت بعض دمائنا فخاض اليه البحر والبحر مفعم
وأغرب في استأصاله فأتى بما يشقّ على مصيديه و يعظم
فأصبح صياداً وماكان قبلها بشيء سوى صيد الفضائل يعلم
فمامدّ كفاً للترات ولا مشى باقدامه في الاخذ للثار مسلم
فحياه عنى حيث ماحطّ رحله من الارض محلول النطاقين مرزم

☆☆☆

---

(١) اخذ هذا المعنى من قول البحترى ،

الست الوالي فيك نظم قصائدى هى الانجم اقتادت مع الليل انجما
ثناء كان الروض منه منور ضحى وكأن الوشى فيه مسهما

(٢) دبستان قرية لعل هى التى يقال لها اليوم دمستان . وهى قرية من بورى قرية من قرى البحرين منها الشاعر الفحل الشيخ حسن الدمستانى رحمه الله،

وقال : مجيباً على قصيدة تلميذه الغنوى ،

نصحت لله فلا تتهم ... وجئت بالحكمة ياذا الحكم
صدقت أنى رجل ربما ... مال بى الود لبعض الحرم
و أننى أعتد انسى باد ... ناهن عندى من أجل النعم
لكننى لوبرح الشوق بى ... وافضت العشقة بى للعدم
ثم توقعت لادراك من ... تهون عندى فيه حمر النعم
لاأتعا طى ماينا فى التقى ... في خلوتي لاوحياتى قسم
ماحصلت كفى على ريبة ... الاوراحت من يميني سلم
لاغرو فالسرحان قد ربما ... عاف لامرما افتراس الغنم
زمّت بتقوى الله نفسى وما ... غاية نفس بالتقى لا تزم
ما رمضان بمبرى و ما ... كنت لاخشى غير بارى النسم
فقو ظهراً بى فانى امرؤ ... أجتنب الاثم واخشى اللمم
أئن تأخرت لامر و ما ... زلت به عندك منى القدم
حملتني ظناً على خطة ... شنعآء تزاور عنها الشيم
فاستغفر الله لامر جرى ... به علي اليوم منك العلم
ودم دوام الدهر ياخير من ... يهجر لاقولا ويهدى نعم

***

وقال: يصف حلواء البرشتوه ، وهى تصنع من الرطب بعد نزع النواة ويصف في الانا محشواً باللوز . و يضاف عليه السكر والسمن والدقيق المحمص سنة ١٠١٣هـ

باءت حنيفة بالخسران اذ عكفت ... دون الانام من الحلوى على صنم
لو أنه من (برشتوه) وقد عكفت ... عليه لاتبعتها سائر الامم
حلوآء لوجعلت مثقالها دية ... بكر لما طالبتها تغلب بدم
ولو تكرم منها (مادر) بقرى ... ضيف لماوصف الطائى بالكرم (١)
ولو تراءت على بعد لذى شبع ... الفيته و هو يشكو سورة القرم

(١) مادر هذا يضرب ببخله المثل ،

ولو اتيحت لاهل النار فاشتغلوا بأكلها ما رأو للنار من ألم
هذا ولو طرقت في النوم ذاسنة ماود يقضته من ذلك الحلم
لولم أذقها والبسها المديح لما وجدت خلق لسانى نافعاً وفمى

وقال يصف مجلساً مرّ له - بأم الحصم - من أوال (١)

لايوم كيومنا - بام الحصم - حيث التفتت لنا وجوه النعم
والقهوة تسعى من يمين لفمى في طايفة غدوا بحرّ الشيم

***

وقال: (ره) يهني الشريف العلوى جعفر بن عبدالجبار الحسينى الموسوى بزفافه،

هناك ربك ماأولاك من نعم ياخير من أنبتت جرثومة الكرم
ونلت في ضمن ماأوليت من نعم يمناً ومأمنة من زلة القدم
الان لان الزمان الوعر جانبه وافترعن ثغر طلق الوجه مبتسم
وأصبحت تتحف البشرى قوافلها امّ الرجاء وقدمرت على العقم
ماانتجت ذروة الافلاك فايدة كهذه وقضاء اللوح و القلم
خير الرجال قضى سعد الجدود له بأن تزف اليه خيرة الحرم
يابن الذين تولىّ الله مدحهم دونى فهم أغنياء عن مقال فم
قوم كأنك اذ تتلوا مناقبهم تغرى بزهر الربى معتلة النسم
وقرّ عيناً وطب نفساً ونم دعة يصحبك ذلك يقضانا وفي الحلم

***

وقال: (ره)

ياطرس قل لاخ السماحة والندى وفتى المروءة و الكريم المنعم
يامن اذا جرح الانام زمانهم رجعوا اليه رجوعهم للمرهم
أصبحت منذاليوم ضيقة يدى فابعث الى ولو بعثت بدرهم
أنا غرس أنعمك التى لاعذر لى ان لم اواصل شكر تلك الانعم
فلاشكرنك ماحييت وان أمت فلتشكرنك بعد موتى أعظمى

***

(١) ام الحصم . قرية صغيرة تنزل أيام الصيف . وهى جنوب المنامة عاصمة البحرين ،

وقال (ره) يمدح صديقيه الشريف ناصر بن عبدالجبار بن حسين العلوى الموسوى . و الخواجه ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن اسماعيل . كاتب ديوان السلطنة (بأوال) ويشكرهما على صنيعهما ،

لى ان تحامانى أخ وحميم ... أخوان فضلهما علىّ عظيم
كهفان آوى فى الخطوب اليهما ... وعلى النصير يعولّ المظلوم
ركنان ظهرى ان تمطىّ حادث ... ليطيحنى بهما معاً مدعوم
كل له من ضئضىء النسب الذى ... يعزى اليه ذروة و صميم
جاءت بهذا من قريش جحاجح ... وأتت بذلك من تقىّ قروم
وهما فتى فتيان هاشم ناصر ... و جمال آل تقى ابراهيم
أخذا بأسباب السماح فان تقل ... هذا سخىّ قلت ذاك كريم
وتساويا جوداً فذا غيث وذا ... بحر به سفن الرجاء تعوم
وتشابها حسناً فذا شمس وذا ... بدر تجلت عن سناه غيوم
وتقاربا سناً فأوشك يوم ذا ... ولدا بهذا يوم ذاك فطيم
وتوافقا غرضا فكل منهما ... خلف الفضايل والكمال يحوم
ان قلت ذا نطق فذاك مفوهٌ ... أو قلت ذا فطن فذاك فهيم
هذاك فرد فى كتابته وذا ... بغوامض النظم العويص عليم
لا مورد الامال فى كنفيهما ... مرولا مرعى الرجآء وخيم
ان امرءاً ساواهما بسواهما ... لاخو عمى أو كالا غرّ بهيم
أومادر كأخ السماحة حاتم ؛ ... خطب لعمر أبى الكرام جسيم (١)
رعيالى الذمم المضاعة وامرؤ ... ارعى فلم يرع الذمام ذميم
وتشاطرا نفعى فهذا جنة ... آوى لبهجتها و ذاك نعيم
وصفا بكلّ منهما عيشى فذا ... روض اغازله وذاك نسيم
هذا يلازمنى نداه كأنه ... لى حيث كنت من البلاد غريم
وجميل ذلك لايزايلنى فلى ... منه حديث صنيعة و قديم

---

(١) مادر . هو من بنى هلال بن صعصعة يضرب به المثل فى البخل . حتى يقال أنه سقى يوماً ابله من حوض، فبقى فيه بقية فغوط فيه لئلا يشرب منه أحد ،

ولربّ قول بت منه كأنني ... مما صليت بناره محموم
كشفاه عند سماعه عني فها ... أنا ذا وشارفت الهلاك سليم
أناعين من لهج الانام بذكره ... فحدا بذلك ظاعن و مقيم
حتى رايت العرب تحسدها به ... عند التفاضل فارس والروم
أو يابسا مما أحوك ملابسا ... تبلى الملابس غيرها وتدوم
من كل معلمة إذا نشرت طوى ... زهراً لها الموشيّ والمرقوم
ما اجتابها أحد فأدرَكه الردى ... وبقاء لابس مثلها محتوم
يستأنف العمر الجديد وعظمه ... من طول ما ألف التراب رميم
فأما ومرفوع السقايف مثلها ... عولي على الفحل المسن عكوم (١)
ناء يشق على المطي بلاغه ... فتظل تقعد دونه و تقوم
تستفرغ الشهد الركائب نحوه ... فلهنّ وخد دونه ووسيم
لان استطالا بالنوال علي وا ... لمعطي يشكر عطائه ملزوم
لا كافئتهما بكل قصيدة ... عرض الكرام بمثلها موسوم
يتهلل الحرّ الكريم لمثلها ... دعوى والا مثلها معدوم

***

وقال (ره) في عبد القاهر بن عبد الرؤف وهو يومئذ بالقطيف وبعث بها اليه بالبحرين يتشوق اليه ويذكر له غرضا في سنة ١٠١٢ هجـ (٢) ،

يانسيم الشمال أدّ رسالا ... تي و بلغ تحيتي و سلامي
واحتقب عبء ما أبثك من فر ... ط اشتياق ولوعة وغرام
لفتى هاشم أخا السؤدد العز ... ب ورب الهباك والانعام
ان دهراً قضى ببعدي عن ... ناديه اولى مقصر بملام
وحشى ألهب الفراق حواشي ... ها لاحرى حشى ببيل الاوام
ومحبا عانى الفراق ولم يقض ... لاقوى امرئ على الالام

---

(١) العول بكسر العين الاتكال والاء عتماد . ويقال : فلان عولي من الناس أي عمدتي . والعكوم بكسر العين : يقال ماله عكوم ، أي منصرف ومعقل .

(٢) أثبتها السيد (ره) ٢٨ وعندنا ٣٦ بيتا .

أشخصتنى عنه النوى بعد ما طال نوائى بجوّه و مقامى
زحز حتنى عن غابه والعفرنى ذله فى مزايل الاجام
خرطتنى من سلكه ويتيمات اللاءلى جمالها في النظام
حلاتنى عن ورده فاقض بالحة فـ لملقى دون الشريعة ظامى (١)
وصلتنى بغيره و أخوالصحة يدرى ما قدرها فى السقام
يا أخا هاشم بن عبد مناف دعوة من أخى رجال كرام
أى عين تراه لى غير مكتئى بين قوم لا يفهمون كلامى
ما مقامى فيهم و حاشاك الا كمقام اليقظان بين النيام (٢)
تجتلى العين منهم صور الانس وهم من هوا مل الانعام
ليت أنى بدلتهم وهم البيض لسام بالسود من نسل حام (٣)
من غبى لايملك الفرق فيما بين وسطى يديه و الابهام
ولئيم واهى المروءة لا يفرق بين الاكرام و الايلام
غير أن السراة من هاشم الغر رعوا حرمتى وحاطوا ذمامى
أو سعونى كرامة الحقتنى بهم مع تباين الارحام
معشر آثروا السماح على الما ل وحاطوا أعراضهم بالحطام
تلك أبياتهم فلجها فهل تبصر فيها سوى عياب اللاءم (٤)
الفوا بذلة النفائس فى السلـ ـم وبذل النفوس في الاقدام
فهم المطعمون والعام حام وهم المانعون واليوم دامى
أخذوا عن عليهم حين تنبوا البيض قطّ الطلا وقدّ الهام (٥)
رفضوا الخيل ربما استشعرواها بالذى الكر عارض الاحجام

---

(١) حلاه : أى طرده،

(٢) أخذ هذا المعنى من المتنبى بقوله فى داليته ،

ما مقامى بدار نخلة الا كمقام المسيح بين اليهود

(٣) حام أبو السودان ،

(٤) اللاءم : الدروع ،

(٥) يشير رحمه الله . الى ضربات جدهم على بن ابى طالب (ع) فقد كانت ضرباته وتر اذا اعتلا قد ، واذا اعترض قط ،

فهم في المكر أسرع منهن ونوباً و من مروق السهام
من كعبدالحميد ان نكص الذ مر وحرّت مواطىء الاقدام (١)
بطل يسخن العيون القريرا ت بضرب يقرّ عين الحمام
يوجرالقرن كلّ فوهاء تبدى لك ماخلف ظهره من أمام (٢)
مذرأى النقص في السيادة با لمال قلاه وساد بالاعدام
غيرأن لاسلوّ عن تلكم الدار ولا عن أولئك الاقوام
ياأخا الفضل والنباهة والسؤ دد والذكروالايادى الجسام
لاتكلنى الى انتقالى و مكثى فى اناس سواكم و مقامى
فعلوقى بكم وان نأت الدار علوق الارواح بالاجسام
انها خطة أجآء لها الحظ فعفوا عن زلة الايام

☆ ☆ ☆

وقال : رحمه الله ،

يامن بهواه سيط لحمى ودمى لانالك ما تراه بى من الم
ان لم تهب الحياة فى وصلك لى فامنن كرماً وردنى للعدم

☆☆☆

وقال : (ره) وقد بعث بها الى أهله بالبحرين ،

يانزولا بين أجراع الحمى بعد كم عن عينى النوم حمى
هل تعيرون جفونى هجعة أم ترون النوم شيئاً حرما
أرسلت من دمعها فى حبكم عارضاً يهمى وتياراً طما
وأسالت ذاك مبيضاً فان طال هذا البعد أجرته دما
انّ عيناً لاترا كم لاترى الفرق مابين هداها والعمى
و كذاك السمع يشكو بعد كم عارض الوقر به والصمما
سادتى أسلمت فى الحبّ لكم أفينجوا سالما من أسلما
ان يكن أذنبت فى حبكم فأقيلونى ذنوبى كرما

☆☆☆

---

(١) الذمر بكسر الذال : هوالشجاع ، (٢) الضمير هنا للطعنة ،

وقال (ره) سنة ١٠٠٥ هجـ ،

ياخليليّ احبسا الركب اذاما ... جئتماعن أيمن الحيّ الخياما
وابلغا سعدى عن الصبّ الذى ... غادرته غرض السقم السلاما
واسألاها وا رفقا جهد كما ... عجباً و استفهماها لا ملاما
مالها تحمل أعباء دمى ... وهى لاتستطيع من ضعف قياما
وبريق لاح وهنا بعد ما ... هدأ الطائر في الوكرو ناما
في كثيفات الحواشى دلج ... يتجاوبن فيشبهن السوامّا
بتّ أرنـوه بعين ثـرّة ... تكف الدمع فرادى وتواما
وهو يفرى جلل الليل كما ... جردّ الفارس في الحرب حساما
وصبا هبت سحيراً فروت ... خبراً أوقع في القلب كلاما
حدثت أنّ عريباً باللوى ... نقضوا العهد ولم يرعوا ذماما
واستحلوا من دم الصبّ ولم ... يرقبوا الا ولم يخشوا آثاما
ياعريباً حللوا سفك دمى ... انما حللتم شيئاً حراما
نمتم عن سهرى ليلا بكم ... و منعتم جفن عينى أن يناما
مالكم بدلتمونى سادتى ... بالرضاسخطاو بالوصل انصراما
كلما عنّ له ذكر كم ... أسبلت أجفانه الدمع سجاما
واذا غنت حمامات الحمى ... حمت النوم وأهدته الحماما
فهو بين اليأس منكم والرجا ... ميت حيّ فداووه لما ما

☆ ☆ ☆

وقال : (ره) يعاتب الشيخ خميس ابن سالم بن ابى سرور. وكان مريضاً ،

لا ألمت بجسمك الالام ... يا ضياءاً والعالمين ظلام
بى وحدى ماتشتكيه ومصرو ... ف اليّ الغداة عنك السقام
أنا أولى بحمله عنك فالسيـ ... ـد يغنى بالكلّ عنه الغلام
لك طول البقاء فابق وأفد ... يك أنا يا ابن سالم والانام
ما ألذّ الحمام ماكان مدفو ... عا الينا عنك الغداة الحمام

ما لعمري شكوت بل شكتا ... لايام و المسلمون و الاسلام
مرض لم يكن ليحدثه شرب ... ينافي مزاجه و طعام
انما أحدثته همة نفس ... يذبل دون همها و شمام
واذا كانت النفوس كباراً ... تعبت في مرادها الاجسام (١)
و عزيز أنا نعودك بالكتب ... ولا زورة ولا المام
والذي بيننا من البعد يستد ... نيه زحفاً من لاله أقدام
ليس الا أن العزيز من الناس ... لديكم أعزّ منه الحطام
تبّ للدهر ليس يرضيه حتى ... تتساوى كرامه و اللئام
قلّ أن تمدح الكرام وتمضي ... حقبة ثم لا تذمّ الكرام
غير بدع فما رأينا كريماً ... لم تغير أخلاقه الايام
وعلى ذا وذا فز اراك أني ... كنت عنا تحية و سلام

***

و قال : وقد طلب منه بعض أصدقائه أبياتاً يتشوق بها الى أخيه عن لسانه ليبعثها في صدر الكتاب ،

سادتي ان نأت الدار بكم ... فلكم في ساحة القلب مقام
ماحمام الايك لما بنتم ... عن محاني الربع لي الاحمام
كلما رجعّ في تغريده ... راجعتني صبوات و غرام
فهو مثلي في معاطاة الجوى ... فكلانا حلف شجو مستهام
غير أني لا أرى أجفانه ... أبداً تندى ولي دمع سجام
ساهراً لم أدر ما النوم اذا ... ضم هذا الناس في الليل النام
فسلوا عن مقلتي طيفكم ... فهو لا يطرق من ليس ينام
غير بدع بثّ الشوق لكم ... فالى سيده يشكوا الغلام
وعليكم من كئيب مدنف ... طلقت أجفانه النوم السلام

***

(١) هذا البيت ضمنه و هو للمتنبي ،

وقال : (ره) يستهدى بعض أخلائه سلجماً وذلك سنة ١٠٠٦ هجـ ،

يا كريماً لم يزل معروفه طوق عنق العربى والاعجمى
انّ بيتى مقفر فابعث له بقليل من أشار السلجم

✡✡✡

وقال : (ره) وقد صدر بها كتابه جوابا الى بعض أصدقائه من أعيان أهل القطيف سنة ١٠٠٥ هجـ ،

ورد الكتاب من الجناب السامى فأخذت في الاجلال و الاعظام
ووقفت منتصباً فوّدت هامتى لو أنها نابت عن الاقدام
و لثمته فكأن فارة تاجر فعمت بعقبتها مناط لثامى
و فضضته فكأنما استجليت من أسطاره مستودع الاكمام
فلراحة كتبته ألف سلامة و على امرىء أهداه ألف سلام

✡ ✡ ✡

وقال (ره) وقد صدر بها كتابا بعثه الى العلامة المغفور له السيد ماجد سنة ١٠١٧ هجـ .

سلام و أولى مايسير خادم لمولاه ان عزّ اللقاء سلام
على سيد ان أدرك النقص واحد سواه من الاقوام فهو تمام

✡✡✡

و قال : (ره) و قد صدر بها كتابا بعثه الى ولده أبى الفرج (حسان) و كان جوابا عن كتاب بعثه اليه. وفيه بيتين ولم يكن لـه انس بالنظم قبل ذلك وهـو بشيراز سنة ١٠٢٣ هجـ ،

يامن يبلّ بما يقول اوامى وتبوخ نار صبابتى وغرامى
أحييت حين بعثت لى بتحية وسلمت اذ أرسلت لى بسلام
من بعد ما وقفت على طرق الردى نفسى وماحامت ورآء حمامى
بيتان جاءآ منك كانا نغمة رجعت بما عندى على الانغام
انى لارجو أنّ هذى قطرة جاءت مقدمة الغمام الهامى
فالنار يلقيها الزناد شرارة وتكون فيما بعد ذات ضرام

انّ الهلال تراه أصغر ماترى ... جرماً ويبدو بعد بدر تمام
ولربما أجداك طيب نشره ... زهر الحدائق وهو في الاكمام
ان طال بالاباء غيرك انني ... بك ما أطول مفاخراً واسامي
لازلت مكلواً على منآك عن ... عيني بعين الواحد العلام

☆☆☆

وقال : (ره) يرثي الشريف العلامة أبي محمد الحسين بن الحسن الشهير بالغريفي سنة ١٠٠١ هج وأنشدها في اليوم السابع من وفاته ،

جدّ الردى سبب الاسلام فانجذما ... وهدّ شامخ طود الدين فانهدما
وسام طرف العلا غضاً فأغمضه ... وفلّ غرب حسام المجد فانثلما
الله أكبر ما أدهاك مرزية ... قصمت باب التقى والعلم فانقصما
أحدثت في الدين كلماً لواتيح له ... عيسى بن مريم بأسوه لما التحما
أي امرء، و يك أفجعت الزمان به ... فاستشعروا بعده التزفار والالما
كلّ يزبر تناياه أنامله ... حزناً عليه ويدميها بها ندما
وينثرون وسلك الحزن ينظمهم ... على الخدود عقيق الدمع منسجما
لهفي ولهفي ما مجد عليّ على ... مجد تفرّق أشتاتاً وما التأما
لهفي على كوكب حل الثرى وعلى ... بدر تبوّء بعد الابرج الرجما
ايه خليليّ قوما واسعدا دنفاً ... أصاب أحشاه رامي الحزن حين رمى
نبكي خضمّ علوم جف زاخره ... وغاض طاميه لما فاض و التطما
نبكي فتى ماتخطى الضيم ساحته ... ولا أباح له غير الحمام حمى
ذو منظر يبصر الاعمى برؤيته ... هدى وذو منطق يستنطق البكما
لو علم الوحش ماينشيه من حكم ... لراحت الوحش من تعليمه علما
أو أسمع الاسد شيئاً من مواعظه ... لظلت الاسد خوفاً تكرم الغنما
لو أنصف الدهر أفنانا و خلده ... و كان ذلك من أفعاله كرما
ما راح حتى حشا أسماعنا درراً ... من لفظه وسقى أذهاننا حكما
كالغيث لم ينأ عن أرض ألمّ بها ... حتى يغادر فيها النبت قد نجما
كأنه و ضريح ضمّ جثته ... ذو النون يونس لما أن له التقما

يا قبره لا عداك الدهر منسجم ... من المدامع هام يخجل الديما
صبراً بنيه فان الصبر أجمل با ... لحرّ الكريم اذا ما فادح دهما
هى النوائب ما تنفك دامية ... الانياب منا وما منها امرؤ سلما
فكم تخطف ريب الدهر من ملك ... فأصبحوا تحت أطباق الثرى رمما
لو كرّم الله عن هذا الردى أحداً ... لكرّم المصطفى عن ذاك واحترما
صلى عليه اله العرش ما وخدت ... خوص الركاب تأم البيت والحرما
فابقوا بقاء الليالى لايغير كم ... دهر و شملكم ما زال منتظما
ما استعبرت والهات السحب باكية ... حيا و ما افترّ ثغر الزهر مبتسما

☆☆☆

وقال :(ره) يتشوق الى صديقيه الشيخين الجليلين أبى عبدالله الشيخ خميس وأخيه الشيخ ابراهيم بن سالم بن ابى سرور التميمى . وذلك عند ماغادرا مقرّهما البحرين الى (تاروت) القطيف (١) لامرذكره يغير فى وجه المروءة ويفتّ فى عضد الفتوة والدهر عدوّ الاحرار. فقال يمدحهما ويعرّض بمن سعى بهما .وهى من لزوميآته ،

خليلىّ حال البعدّ دون لقا كما ... فهل لى يا ابنى سالم أن أرا كما
فوالله ما ان حال لما نأيتما ... بعاد كما بينى و بين هوا كما
ولا حلت عما تعلمان من الوفا ... ولاألفت روحى بد يلا سوا كما
وددت لوانّ الدهر أسعف أننى ... تجرعت كأس الحتف قبل نوا كما
فبالرغم منيّ أن يروح ويغتدى ... يناوح أفواج الرياح حما كما
لحا الله هذا الدهر فيما أتى به ... ولاسالمت أيدى الزمان عدا كما
وخصّ رجالا حيث كانوا فانهم ... سعوا جهدهم لاقدسوا فى أذا كما
ابى الله والبيت التميمى أن يرى ... عدو كما من وصمة فى علا كما
الا فسقى «تاروت» جمة مائه ... لاجلكما صوب الحيا وسقا كما

---

(١) تاروت : قرية . شرقى القطيف يحوطها ماء البحر فان مد البحر امتنع الناس من الوصول اليها . واذا جزر صاروا يخوضون الماء اليها .

وجهل بنا استسقاؤنا صيب الحيا ... لدار يغادى ساحتيها حيا كما
لعمرى لاضحى ليلها كنهارها ... لما انبثّ فى أرجائها من سناكما
وان قرى البحرين أضحى نهارها ... دجى بعد ما فارقتما هاكلا كما
لعمرى لنعم المستجيبان أنتما ... لمن ساورته نكبة فدعا كما
ونعم حسامي نعمة أنتما لمن ... تكنفه أعداؤه فانتضا كما
ونعم مناخ الطارقين اذا ارتمت ... بهم نوب فاستعصموا بندا كما
وكهفي حمى يغشى الانام ذرا كما ... ويعصم من ريب الزمان ذرا كما
فاقسم لوأنى اسايل واحداً ... من الناس من خير الورى ماعداكما
الا رضى الله المهيمن عنكما ... وبارك فى أصل كريم نما كما
ولا زال ما استصحبتما سرمد البقا ... على هام من عاديتماه خطا كما

☆☆☆

(وقال رحمه الله)

من عذيرى من سوء حظ رمانى ... من خطوب أوهت قواى جسام
أصحب الماجد الكريم من النا ... س فيثنيه في ثياب اللئام
واذا ما نضت يمينى حساماً ... لجلاد أغاب فيّ حسامى
فلو أنى أوليت ناشية المزن ... اخائى أحلت طبع الغمام
أو طلبت الضيآء لم تطلع الشمس ... ولم تبرح الورى فى ظلام
أو منحت الحمام صفو موداتى ... لمامات واحد بالحمام

☆☆☆

﴿ حرف النون ﴾

(وقال رحمه الله)

أهبت بالدمع اذبانوا فلبانى ... حتى لقد خفت أنّ الدمع يغشانى
وانهلّ من أحمر قان و من يقق ... كالدرّ فصل منظوماً بمرجان (١)

---

(١) اليقق . الشديد البياض ،

دمع يذيب أديم الخد سايله لفرط ما صعدته نار أحـزان

ساروا وما أوقروا أحداج عيسهم الا كراى على رغمى وسلوانى

نبت بى الدار حتى ضاق أرحبها يوم النوى و نبا بالروح جثمانى

مالى بهجرهم والدار جامعة يد فكيف بنأى بعد هجران

يا صاحبيّ ألما بى على دمن أقوت معالمها من أم عثمان

علّ الوقوف ولولوث الازار بها يزيل بعض صباباتى و أشجانى (١)

و أوقفانـي فيها ثـم لا تسلا لها السحاب الغوادى بعد أجفانى

فوقفتى فى محانى كل منزله خيرلها من ملث الودق هتان

خلقت لم أدر ماوادى العقيق ولا دار تأبد مـأواهـا بمأوان (٢)

ولا الوقوف على الدارات من أربى ولا مخاطبة الا طلال من شانى

ولا زجرت غراباً فى تعرضه ولا أهبت بحاد خلف أضعان

ولا وقفت لغادى المزن أسأله سقى المنازل أقوت بعد سكان

حتى علقت بأعرابية ألفت رمل الحمى حيث تهوى الريح بالبان (٣)

فاعتضت بالاهل وحشا والديار فلا فالوحش والبيد أخدانى وأوطانى

هيفآء تثنى و شاحيها على غصن تهفوبـه نسمات الدلّ ريـان

غصن ينوء بحقف فوقه قمر يضيء فى جنح جثل النبت فينان (٤)

تمج ألحاظها حتفاً تولد عـن سحر يشق عصى موسى بن عمران

نواظر نالنا من فتكهن بنا أضعاف مانال فى الدار ابن عفان (٥)

أورثننا سقما مـا للمسيح بـه ببرئـه لاولا للشيح لقمـان

---

(١) أخذ هذا المعنى من الشريف الرضى رحمه الله بقوله

قف بى ولولوث الازار فانما لى مهجة علق الهوى بفؤادها

(٢) ماوان . اسم مكان ،

(٣) البان . نوع من الشجر

(٤) ينوء اى ينهض . والحقف قطع الرمل المجتمعة . والجثل الشعر الكثيف ،

(٥) يشير الى مقتل عثمان بن عفان ثالث الخلفاء (رض)

تفترعن موردعذب النطاف على أرجائه من نفيس الدر سمطان
يثنى الملم بها عن ضمّ قامتها حقان فى الصدر من عاج نقيان
تلك التى أور ثتنى بعد عافيتى سقما ألحّ على جسمى فأخفانى
وحاربت بين جفنى والرقاد فما ألقى الدجى بسوى أجفان سهران
وطال مابتّ احي الليل مرتشفاً ريق المدام على ترجيع ألحان
يسعى بهانمل الاعطاف و جنته كراحة اذ كلا لونيهما قان
اذا علاها نمير المآء اولدها درأتخلص عن أحشاء عقيان
أنا الذى ضاق بى صدرى وضقت به فنحن عند اتحاد الوصف مثلان
ان شاء لم اعطه والجود من شيمى والحزم ذاك ولا ان شئت أعطانى
ماسرنىّ فرآنى ضاحكا أبداً كلا و لاساءنى يوماً فأبكانى
بلوت هذا الورى طراً فماحصلت يدى على غير بادى الغدر خوّان
ان الوزير أدام الله دولته لواحد ماله فى الناس من ثان
أهاب بى جوده من بعد ماوقرت عن استماع منادى العرف آذانى
وشدّ أزرى بما ضاق الثناء به ذرعاً ففهمنى عجزاً وعيانى
يثنى العفاة على عيس وقفن بهم على ندى أريحي غير منان
لم يرض بالمجد موروثا فأحرزه كسباً وأوله يغنى عن الثانى
فلا مزيد على ما أتحفته به أيدى مساعيه من عزّ و سلطان
ما أقرب الشبه مني في جلالته وملكه بابن داوود سليمان
ماسار في موكب الا وحفّ به من الوحوش وطير الافق جيشان
كأنّ عمته ليثت على قمر دانى التألق يغشى مقلة الرانى
أنام سرب الرعايا فى ذراه فما تنفك نايمة فى ظلّ يقظان
لم يرض ان غمر الاحياء نائله حتى كسى بالصنيع الهالك الفانى
أحيى مأثر من أودى الزمان به فظل ينشر ما يطوى الجديد ان
اني لاحسد بيتي شاعر لبسا بذكره لهما أثواب احسان
كساهما بهجة اعجابه بهما فا كملا بعدأن هما بنقصان

لله ما و سعا مع ضيق وزنهما ... من جملة لم يسعها قط بيتان
في كل مصراع بيت منهما جمعت ... أشياء يعجز عنها كنه تبياني
عناصر و من الايـام أربعة ... وجوهر وسلاح و اسم ريحان
والزم الناس ان يأتوا بمثلهما ... معنى ووزنا من القاصى الى الدانى
فظل يرسل كلّ طرف فطنته ... فمن عثور عن الغايات أو وانى
حتى تمطىّ على العلات ذومرح ... من فكرتى سابق في كلّ ميدان
لاينثنى دون أن يسمو لغايته ... كأنـه و قضاء الله سيان
بعثته فأتى بالنجح من كثب ... ان الجنا لقريب من يد الجانى
انا الذى هزبى دهرى معاطفه ... عجباً فلم أبتسم عن ثغر جذلان
ماافترعن مثل ما أرسلت من حكم ... فم ولا ضمّ قلبى صدر انسان
ولا تناول شأوى كفّ ملتمس ... أنا وقد قصرت عنه السما كان (١)
ان قلت شعراً فلى في كلّ جارحة ... نظم ينيف على احسان حسان (٢)
مازال يكحل لما راح يعنق بى ... طرفى ثراطرف من فى الشعر جادانى
أولانى الله ما أولى ففهت به ... فالحمد لله لالى حيث أولانى

***

وقال: يخاطب أحباءه،

لوتمرضون و حوشيتم لعدتكم ... سبعاً فمالى مريضاً لا تعودونى
ان لم ترونى أهلا أن ازار فمن ... احسانكم شرفوا قدرى وزوروني
مابى وحقكم حمى و لا مرض ... بل من هوى فى صميم القلب مكنون
لوأنّ بالرسيات الشمّ أيسره ... ذابت فكيف بشخص صيغ من طين

* * *

وقال: (ره) و قد اقترح عليه الشريف العلامة ماجدبن هاشم هذا المعنى سنة ١٠٠٥هجرية،

سواد فرع التى هام الفؤادبها ... وحظ عاشقها فى اللون سيان
ليلان ضاع صباح الوصل بينهما ... فيأس اذا اكتنف الاصباح ليلان

---

(١) السما كان . نجمان معروفان ،
(٢) أرادهنا حسان بن ثابت شاعر النبى الصحابى المشهور ،

وقال : (ره) يعاتب صديقين له ،

ياطرس قل لخليلى الذين هما ... كالعين لى فى اختلاف النفع والاذن
يمنى يدىّ و يسرا ها و ماملكا ... رقىّ بما أسلفا عندى من المنن
هذا يمينى اذا كان الدفاع وذا ... يسراى ان استعن يوماً بها تعن
السيد الندب درويش وصاحبه ... جمال عطارة الامصار و المدن
انس المجالس نجم الدين أطرب من ... شداومن بمراعات اللحون عنى
هدا كما الله انى ما صحبتكما ... الا وأرجو كما عوناً على الزمن
ولا لبستكما فى كلّ نائبة ... الا لكونكما من أحسن الجنن
فمالى اليوم أستعطيكما تتناً ... وهان لابارك الرحمن فى التتن
فتجبهانى بردّ لا يقوم له ... صبرى ولا ينقضى عنده حزنى
ماكان عذر كما قولا لاسمعه ... فان تتنكما من أعظم التتن
لو سمتمانيه بيعا كنت جئتكما ... سعياً بما شئتما فيه من الثمن
انى لانشد اذ خيبتما أملى ... بيتاً لبعض ذوى الالباب و الفطن (١)
(ما كنت أول سار غرّه قمر ... وراىد أعجبته خضرة الد من)
و قا كما الله عتبى ان أيسره ... لاتستقر عليه الروح فى البدن
و سلم الله ربى كلّ شارقة ... عليكم ماشدت ورقاء فى غصن

***

والتمس منه بعض الشخصيات نظم أبيات لتنقش على باب داره فقال :

أنا أرفع الابواب الا أننى ... ادنى لباغى العرف مما دونى
ما أغلقونى دون طالب حاجة ... راج وموئل طالب مسكين
لم تفخر الابواب الاطلتها ... فخراً لكونى باب «شمس الدين»

***

وقال (ره) وهو بشيراز وقد بعثها الى أهله ،(٢)

حمامات شيراز رفقاً بنا ... لهجتنّ بالنوح ما عند نا
وذكرتنا اليوم مالم تكن ... صروف النوى أمس أنسيتنا

---

(١) وهو أبو تمام الشاعر الفحل ،
(٢) فى اعيان الشيعة ١٨ وفى نسختنا ٣٠ بيتاً ،

أراكن اما طعمنا الكرى ... أخذ تنّ بالنوح تو قضتنا
علام وأنتن عند القرين ... فى بارد الظلّ دان الجنا
تغازلن فاكهة غضة ... و آونة غصناً لينا
تنوح اشتياقا و تغريد كن ... غناء فشتان ما بيننا
فان بكانا على من نأى ... خلاف بكاك على من دنا
لحا الله أبطلنا فى الغرام ... دعوى و أكذبنا ألسنا
و اكثر نا عند الافه ... مبيتاً و أجمدنا أعينا
الا قل لسكان وادى المحل ... هل وردوا فى الهوى ورد نا
فانا نغصّ بماء الجفا ... وهم يستسيغون ورد الهنا
فمن لعليل أبى أن يبل ... بغير كم داءه المزمنا
تمرّض حتى استعاد السقام ... من جسمه واستقال الضنا
عجبت لكم و الليالى أبى ... لها خلق السوء أن تحسنا
تبيتون أكرى الورى مقلة ... ونسهر والثار فيكم لنا
أضيق المجال على من جنى ... عليه الاذى أم على من جنى
فياهل علمتم وأنتم هناك ... ماعند نا منكم ها هنا
يمينا بكل أمون العثار ... أقصا منى من عليها منى
لسكان ظهر منى(١) من أوا ... ل أول مطلبنا والمنا
فيا صاحبى و الفتى ربما ... أحال على خله ماعنى
سألتك ألا طرقت الخيام ... و قلت لسكانها معلنا
أءنتم على حفظ تلك العهود ... أم نقض البعد ذاك البنا
ألاربّ قوم أباحوا لنا ... من الوصل أطيب مايجتنى
وفيهم من الحسن ما فيهم ... فلم نر ذلك مستحسنا
يريدون سلواننا عنكم ... و لوكان ذلك لم يسلنا
فلا تنكرنّ علينا الرحيل ... غداة نأى الركب عنكم بنا
فبالرغم أن يستقل الحبب ... عن من يحب و أن يظعنا
فان ترنى مشئماً تارة ... و آونة ترنى معمنا

---

(١) بفتح الميم قرية بجزيرة البحرين ،

لا عتاض من خلة خلة وأبدل من مسكن مسكنا
و ماذاك الالان أستقرّ عند كم ولا ن أسكنا

﴿ حرف الياء ﴾

وقال : وقد بعث بها الى السيد الشريف رضي الدين بن عبدالله الحسين القارونى .

الا قولوا لسيد نارضي أخاالمعروف والخلق الرضي
علام جرى فلم يستول يوما على الامد القصي ولاالدني
فلم ينعته واصفه بشيء فما هو بالسريع ولا البطي
وما الامد الذى أجرى اليه فقصر عنه بالامد القصي
ولم أكدى وماالقت يداه بآلتها الى حسبى بكيي(١)
وما طرح المزادة حين ألقى بها الا على السيل الاتي

☆☆☆

وقال : (ره) وقدبعث بهاالى صديقه حسن بن محمد بن ناصر بن على بن غنية و أصحبها شيئاً من زهر الرازقى ،

سقى الوسمىّ وجه أبى علي وعاقر داره صوب الولي
ولابرحت رياض البشر تسرى اليه با لغداة و بالعشي
فتى مازلت أدعوه وليا حميما عند خذلان الولي
حملت به على الايام حتى أرانى طاعة الدهر العصي
وكان أشاب ناصيتى ولكن رآه فردّ لى سنّ الصبي
هل الايام مؤذنة بضربى خبای بذلك الكنف الوطي
و ممتعنى بغرته التى من رآها فاز بالحظ السني
وما الامدالذى قد حال بينى و بين حماه بالامد القصي
فيحو جنى لا عمال المذاكى اليه ولا لاعمال المطي
ولكنى منيت بدهر سوء له حكم الضعيف على القوى
ولمالم أزر ناديه عجزاً بعثت لـه بـزهر الراز قـي
بعثت بـه لخدمـته لعـلي أراه بأعين الزهر الجني

☆☆☆

(١) الحسى بالكسر . وهو السهل من الارض - والبكى القليل الماء ،

وقال: (ره) معاتباً بعض السادة سنه ١٠٢٧ هجـ

أمولى الورى انى جعلتك في الذى ... جرى أمس مابينى وبينك قاضيا
على أنه ان ردّ حكمك واحد ... فانك تلقانى بحكمك راضيا
فديتك و الناس الذين تراهم ... اذا حـمّ مالابدّ منه فدائيا
أيحسن انعاليك خدى كرامة ... وتتركنى أمشى على الشوك حافيا
وتشرب من كفى فمايقتل الصدى ... وأشرب منك مايزيد ظمائيا
ألم ترنى استقبلت أوجه شقوتى ... لديك و خلفت النعيم و رائيا
وجوه أحباء تبدلت دونهم ... وجوه رجال يتقون أعاديا
و أفلاذ أكباد تلوذ عليهم ... وراء دموعى قطعة من فؤاديا
نباك الجفا والضرّ منهم مراده ... وهان لوأنى نلت منك مراديا
و حادثة أنزلتها بي لو أنها ... برضوى لخوى جانباه تداعيا
يغضّ لها من طرفه ناظر العلا ... و يكسر من جفنيه عنها تعاميا
و هب أنها لم تأت عنك و انما ... رمانى بها من شله الله راميا
فما لك قد أعقبت عند مساءتى ... و هان عليك عند ذاك هوانيا
فان قرارى عندها و استكانتى ... على خجلى منها وفرط حيائيا
يردّ على ابن العاص عمرو حياءه ... وتلبس عرضى عنه تلك المخازيا (١)
ولا تدعى والصدق قولك اننى ... أحلت و دادى أوقلبت ثنائيا
رمى الله بالبعد البعيد مودة ... و أدنى امرءاً ماكان للودّ دانيا
دعاء على نفسى لابرار مقسمى ... وأنت فتنجو سالماً من دعائيا

---

(١) يقول: ان قرارى على تلك الحادثة خزاية، بحيث يصير عمرو بن العاص حيياً عندهامع أن مخزيته قدأذهبت حياءه، يشير الى عمرو . واليوم الذى حمل عليه على(ع) بصفين فلماخاف أن يقتله على(ع) ألقى بنفسه وكشف عن عورته فاعرض علي عنه، ومثل فعلته فعل بعد ذلك بسر بن أرطاة أيضاً أعرض عنه على (ع) وتركه حتى قال الشاعر يعير أهل الشام،

أفى كل يوم فارس تند بونه ... له عورة وسط العجاجة بادية
يكف بها عنه علـــى سنانه ... و يضحك فيها بالخلاء معوية
فقولا لعمرو وابن ارطاة ابصرا ... سبيليكما لا تلقيا الليث ثانيه
متى تلقيا الخيل المشيحة غدوة ... و فيها على فاتر كالخيل ناحيه

و أمرض شيء للحشا و أشقه على النفس اخفائي على الناس ما بيا
أضام فلا أشكو و لو همّ ساعة لساني بالشكوى قطعت لسانيا
فطلق و راجع بعد حين مودتي تجدها على كثر الطلاق كماهيا
سقى الله بالجرعاء حيا و انني بذاك قد استسقيته لحيا تيا
هم أشرعوني باب كلّ رغيبة و كفوا الاذى عن أن يمر ببابيا
بعادهم قرب و فقرهم غنى تبلّ يدي اليمنى به و شماليا
فيا ابن الاولى اجتابوا الخصاصة والغنى على جارهم يبدو جديداً وباليا
اذا سدّ دون الاذن باب لعلة و كان مناداة الضيوف تناجيا
جلوا تلكم الجفن الملاء واعلنوا عليها بأصوات الدعاة تناديا
اعيدك أن اصفوا وتكدر أوافي و تغدر أوأدنو و تصبح نائيا
ابتدر الغايات سبقاً فأنتهى لابعدها شأواً و لست أماميا

وقال : مصدراً بها كتابا لبعض أصدقائه

و ان بدأ اسديتها لحقيقة بوقف ثناءي ماحييت عليها
فان سبقت لي بالسرور فهذه سوابق شكري يستبقن اليها

وقال : يصف بلدة شيراز سنة ١٠١٠ هجـ

ان شيراز بلدة لايكاد الوصف يأتي وان تناها عليها
ليس تدري سكانها أسرور النفس يأتي من خلفها أم لديها
لو رآها امرؤ وادخل عدناً سأل الله أن يردّ اليها

وقال :(ره) وقد بعث بها الى القطيف (١)

ياساكني الخط في قلبي لكم خطط معمورة بمعانيكم مغانيها
ياجاد أرضاً تبوأتم معالمها وطفاء ينحل من دمعي عزاليها

---

(١) اوردها السيد الامين ١٩ بيتاً وهاك اقرأها ٢٧ بيتاً

يا هل ترون لمحنيّ الضلوع على ... ذكر الديار وقوفاً في محانيها
يبلّ وصلاً اذا استسقته وصلكم ... وعز ظلّ بكأس الياس يسقيها
كادت تقيم على أرجاء مصرعها ... لولم تجده بلقياكم يرجيها
لم يولكم مذ تولى عنكم مللا ... لوجهه هو عن قصد موليها
ان ساق عن ربعكم أنضاءه فكفى ... له بأشياء من وجد يقاسيها
حشاً لو أنك تستملى صبابتها ... أكدى ولاذ بظل العجز ممليها
وزفرة لو نوى اليوم الخليل بها ... أودى ولم يغن عنه برده فيها
لو سيم وبل الحيا اطفاء وقدتها ... لم تلفه ومياه الارض يطفيها
وعبرة لو دعى نوح ليسلكها ... بفلكه قال بسم الله مجريها
ومقلة ألفت فرط السهاد فلو ... ردّ الرقاد عليها كاد يوديها
ماذا على الطير اذ أبلى الضنا جسدى ... فخفّ لو حملتنى في خوافيها
لو يقعد الطير عن حملى لكم وسرت ... ريح الصبا فاطلبونى في مساريها
تلقى لكم جسداً لو أن علته ... يدعى المسيح لها ما كاد يبريها
لقد تضاءل حتى لو قذفت به ... في مقلة ما أحسته مآقيها
ومستريح الى ترجيع نغمته ... أضحى يبث صبا باتي و يبديها
فما ثنت به أعطاف باتته ... الا ثنى وجه سلوانى تثنيها
ومستطير كأن الريح تلهبه ... اذا استمر عليه خفق ساريها
أشيمه خلبا والعين تبصره ... بعبرة سال حتى غصّ واديها
ومستميت السرى لو مرّ ناسمه ... بشعرة لم يكد مسراه يثنيها
سرى فأسرى الكرى عنى فانزل بى ... صبابة بتّ تخفينى و اخفيها
يا ويح نفسي ما شيء يعنّ لها ... الا وظلّ لبلوا ها يعنيها
ان أومض البرق أشجاها وان هتفت ... ورق الحمى بات حر الشوق يحميها
وان تبسم علوىّ الرياح لها ... ألفيته لقصىّ الوجد يدنيها
لقد منيت بما اخترت المنون له ... ياقوم لو اعطيت نفس أمانيها
ياقطع الله أسباب النوى ورمى ... حجب البعاد بما يبلى حواشيها

***

« انتهى »

الهاشمي ،الحصيب علي بن الحسين
ديوان ابو البحر جعفر بن محمد الخطي
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01033762

892.78
J117dA
c.1